الجمهوريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
جامعة بجاية
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

عنوان المذكرة :

العمليّة الحواريّة في حصّة "خط أحمر"
ـدراسة لسانيّة اجتماعيّةـ

مذكّرة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة العربيّة وآدابها

تخصّص: علوم اللّسان

إعداد الطالبتين:
1-ليلى زبوجي
2-ليندة زرقاق

إشراف الأستاذة:
ليلى لطرش.

السّنة الجامعيّة:2020/2019

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة هود الآية: 88)

شـــــكـــــر وعـــــرفـــــان

ففي البداية الشّكر والحمد لله الذي أعاننا على إنهاء هذا العمل، فالحمد لله القادر المقتدر الملك القدّوس حمداً كثيراً الذي سدّد خطانا ووفّقنا فيه الخير ورزقنا العزم والإرادة لإنجاز هذا العمل المتواضع.

كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان النابع من تقديرنا واحترامنا للأستاذة" ليلى لطرش" لقبولها الإشراف على هذه الدراسة، والتي لم تبخل بمعلوماتها وتوجيهاتها وتقديم النصيحة خلال مسيرتنا في البحث، فتحيّتنا لكي يا أستاذتنا الكريمة وكان لنا عظيم الشرف أن تكون رسالة تخرّجنا على يدك.

كما نتقدم بالشكر إلى "أساتذتنا" الأفاضل في قسم "اللّغة العربية وآدابها" الذين ساهموا بتوجيهاتهم ونصائحهم.

ونتقدم بالشكر والعرفان إلى "عائلتينا" وكل من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد، وساعدنا على إنجاز هذا العمل بتعاونهم وتشجيعهم لنا.

والشكر أيضا إلى "لجنة المناقشة" الذين تفضلوا بقبول مناقشة مذكرة تخرجنا وبذلهم الوقت والجهد في التدقيق وإثراء هذا البحث شكلا ومضمونا.

إهـــــــــــداء

-أهدي ثمرة جهدي إلى مؤنسي في مجاهل هذا الوجود إلى من كان قدوتي في الحب نبينا "محمد صلى الله عليه وسلم".

-إلى أغلى مخلوقين في هذه الحياة إليكما أنتما بالذّات: لمن أغرقتني ببحر حنانها وأمطرتني بدعائها، وسقتني من سماء عطفها وتابعت كل خطوة خطوتها إلى من سهرت اللّيالي، إلى أعظم كائن في الوجود أمي أمي.....أمي.

-إلى الذي تابع مسيرتي الدّراسيّة ومنحني الثّقة الكافية إلى مثال الّصبر والكفاح إلى أبي الغالي والحنون.

-إلى كنزي الثّمين: إخوتي: سمير، فارس، سليم وكل من زوجاتهم: وسيلة حنان شعديث وأختي الغالية والوحيدة: ســــــــهـــــــام.

-إلى أغلى ما أملك وقرة عيني زوجي المخلص" حليم".

-إلى كلّ عائلتي وأعمامي وبالأخص عمي "أحمد" وعائلته من الكبير إلى الصغير وإلى "جدي" وجدتي" أطال الله في عمرهما.

-وإلى من كانت سنداً في الوقت العصيب وزميلتي في العمل "ليندة" وأختها " فايزة" التي لم تبخل بمساعدتنا في إتمام هذه المذكرة.

-إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل المتواضع ولم يبخل على ولو بدعاء إلى كل من لم يَخُطهم قلمي ولكن طبعا يحملهم قلبي أهدي باكورة هذا العمل.

ليلى.

إهـــــــــــــــــداء

إلى من هي في الحياة حياة إليك ينحني الحرف حبّا وامتنان إليك...أمي أطال الله في عمرك.

إلى روح أبي الطّاهرة التي تمنّيت أن يراني أرتقي مجالس العلم رحمك الله وتغمّد روحك الزّكية.

إلى من هم كنفسي وعقلي فهم توأم روحي والمصابيح التي تنير بيتنا إخوتي: ليلى وزوجها إلى سندي في الحياة ورفيقة دربي التي لم تبخل يوماً عليّ في العطاء والفناء والتي ساعدتني في السّراء والضّراء، ولها الفضل الكبير في إتمام هذا البحث "فايزة"، صبرينة، حسين، جهيدة فاطمة، وتوأم روحي" وليد" الذي أتمنى له الرجوع في أقرب الآجال، كما لا أنسى الأخ هشام الذي ساندني في إتمام هذا البحث.

إلى أجمل معاني الإخلاص والوفاء والدّعم والبذل والعطاء: دادي والعائلة صغيرهم وكبيرهم كيكو الذي أتمنى له عمراً مديداً.

هي نعيم الحياة وطمأنينة القلب اللّهم أدمها لي واجعلها صحبة حياة وجنة، إليك يا زميلة "ليلى" والعائلة الكريمة.

إلى أغلى صديقاتي: حاسية، عقيلة، نوال، ليندة، ساسا، ابتسام، ثلجة، كاهنة، حورية، ثنينة وابنت خالتي "سميرة " التي لم تبخل في مساعدتي، وإلى ليندة حبيبتي.

لأساتذتي الأجلاء ومن صنعوا بكل اقتدار خطوات تعليمي، إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد ومن لم أذكره فهو في القـــــلـــــــب.

ليندة.

بسم الله الرحمن الرحيم

مـــــقـــــدمـــــة

يُعّد الحوار والتّحدث مع النّاس من أهمّ فنون التّعامل فيما بينهم نظراً لاختلاف طِباعهم، ومن أحسن الوسائل الموصلّة للإقناع وتغيير وجهات النّظر وتعديل السّلوك نحو الأحسن، كما أنّه يُعدّ تَرويضا للتّفويض على قبول النّقد واحترام الآخرين وايجاد الحل الوسيط الذي يرضي الأطراف المختلفة للألسنة، ومعرفة ما يدور في أذهانهم فينتج عن ذلك تحقيق التّعايش السّلمي بين الأمم والشّعوب، وبالتّالي لا يمكن العيش أفراداً ومجتمعات إلاّ بالتّقارب والتّعارف والاحتكاك.

وموضوع العمليّة الحواريّة يتوزّع على مساحات شاسعة من المعرفة الإنسانيّة إذ به تتطّور العلاقات بين مُختلف الأمم والشّعوب والمجتمعات، وتُعتبر اللّغة أهم ما يميّز الإنسان عن غيره من الكائنات بفضل قدرته على تعلّمها واستخدامها في التّعبير والتّواصل مع مختلف الأجناس، واكتسابها لا يتمّ إلاّ عن طريق الحوار الذي يُعدّ عنصراً أساسيًّا وفعّالاً في اكتساب مهارات التحدّث، وذلك بتبادل الأفكار والآراء بين المتحاورين من أجل الوصول إلى جملة من الحلول.

وتُعتبر اللّسانيات الاجتماعيّة ذلك العلم الذي يهتمّ بدراسة الكلام أو التلفّظ في علاقته بالسيّاق التّواصلي الاجتماعي، وتهتمّ بالوظيفة الاجتماعيّة للّغة، إذ تحاول اللّسانيات الاجتماعيّة تحديد الهيمنة اللّغويّة لنمط لغوي على آخر، وكما تُحاول اكتشاف القوانين أو المعايير الاجتماعيّة التي تُحدّد الموقف اللّساني، ومن كلّ هذا سَنُحاول رصد العمليّة الحواريّة في ضوء اللّسانيات الاجتماعيّة ومدى استعمالها وفعاليتها في المجتمع. ولتحقيق

هذه الغاية اعتمدنا على برنامج تلفزيوني حصّة "خط أحمر"، إذ أصبح التّلفزيون إحدى وسائل الإعلام الجماهيري المهتم بالبرامج الحواريّة، حيث يُعتبر هذا البرنامج تجسيداً للعمليّة الحواريّة، وكما يُعدّ أيضًا حوارًا يتم خلاله تبادل الأفكار والآراء بين مُختلف الشّخصيّات التي تَتباين في الجنس، والسّن، والمستوى العلمي والثّقافي والاجتماعي، من خلال استهدافه ومخاطبته لجميع شرائح المجتمع المتعدّد دون النّظر للمشاهد كونه متعلّمًا أو مثقّفًا أو أميًّا.

ولقد اخترنا هذا الموضوع لجملة من الأسباب ذاتّية وأخرى موضوعّية، ومن الأسباب الذاتيّة:

- قلّة الدّراسات حول هذا الموضوع.

-كون الحوار أساس التّفاعل بين الأشخاص والمجتمعات.

أمّا الأسباب الموضوعيّة فَتمثّلت في:

-ميلنا للموضوع لأنّه يندرج ضمن البحوث اللّسانيّة الاجتماعيّة التي تربط الفرد ومجموعة من قضاياه وانشغالاته ولغته.

-رغبتنا في إبراز العمليّة الحواريّة في برنامج "خط أحمر" على ضوء اللّسانيات الاجتماعيّة، الذي يَفتقر إلى الاهتمام من طرف الباحثين والدّارسين.

واستناداً على ذلك كان عنوان بحثنا كالتّالي:" **العمليّة الحواريّة في حصّة (خط أحمر) –دراسة لسانيّة اجتماعيّة–**"، وانطلقنا في معالجة موضوعنا هذا من إشكاليّة مفادها:

– فيما تَكمُن أهميّة العمليّة الحواريّة؟

– كيف نُفسّر وجود العمليّة الحواريّة في ضوء اللّسانيات الاجتماعيّة؟

– ما مدى استعمال العمليّة الحواريّة في برنامج "خط أحمر"؟

وإنّ طبيعة الإشكاليّة المطروحة فرضت علينا اتباع المنهج الوصفي التّحليلي الذي يظهر بشكل كبير، في الفصلين الأوّل والثّاني وذلك في تحديد وشرح المفاهيم والمصطلحات ووصفهَا وصفًا دقيقًا لا غموض فيه، بينما الفصل التّطبيقي فيَحتوي على الدّراسة التّحليليّة التّطبيقيّة.

وقد قُمنا بتقسيم البحث إلى مقدّمة ومدخل وثلاثة فصول: افتتحنا في بداية بحثنا بمقدّمة شاملة للموضوع وتتضمّن (العمليّة الحواريّة، الحوار، اللّسانيات الاجتماعيّة) ثمّ تطرّقنا إلى مدخل يَتناول شرح بعض المصطلحات والمفاهيم الأساسيّة المتعلّقة بالبحث وقد تناول الفصل الأوّل النّظري المُعنون" العمليّة الحواريّة"، حيث قسّمناه إلى مبحثين: المبحث الأوّل المُعنون ب" العمليّة الحواريّة" حيث تناونا فيه (مفهوم العمليّة الحواريّة على أنّها وسيلة من وسائل التّبليغ والتّواصل بين المعلّم والمتعلّم وبها تُحلّ المشاكل، تمّ نشأة العمليّة

الحواريّة والتي مرّت عبر أربع حقبات زمنيّة (اليونانيّة، الإسلاميّة، الحديثة والمعاصرة ففي القديم كان التّعليم يَعتمد على المعلّم بينما حديثًا أصبح المتعلّم هو مُسيّر العمليّة التّعليميّة، الخطوات المتّبعة في تطبيق العمليّة الحواريّة والمتمثّلة في الإعداد للمناقشة والتّرتيب والتّنفيذ، وشروط فعاليتها، ومميّزاتها، ايجابيّاتها وسلبيّاتها)، أمّا المبحث الثّاني بعنوان "الحوار" حيث عرّفنا (الحوار لغة واصطلاحًا حسب بعض المعاجم العربيّة والقواميس، ثم انتقلنا إلى أنواع الحوار والتي يصعب تحديدها لكن يجب معرفتها حتى يستطيع الفرد التّفاعل مع الآخرين بسهولة، أمّا أركان الحور فقد ضمّ الموضوع والمتحاوران واللّذان يُعتبران كعنصران أساسيّان في الحوار، ثم تناولنا شروطه، أهدافه فوائد وأهميّة الحوار، سلبيّاته).

أمّا الفصل الثّاني المُعنون "باللّسانيّات الاجتماعيّة "، فقد قُمنا بتقسيمه إلى مبحثين المبحث الأوّل بعنوان " اللّسانيّات الاجتماعيّة"، تناولنا فيه (مفهوم اللّسانيّات الاجتماعيّة والتي تدرس الوظيفة الاجتماعيّة للّغة أي تدرس التبادلات الاجتماعيّة للّغة في علاقتها بالمتكلّمين النّاطقين بها، ثم تناولنا نشأتها بين اللّسانية الماركسيّة والأنجلوسكسونيّة وأبحاث اللّساني الأمريكي "وليام لابوف"، ثمّ تطرّقنا إلى أعلامها، ومرتكزاتها المتمثّلة في المكان الجغرافي والعمر والجنس ومنهجيّتها التي تَعتمد على ملاحظة البيئة اللّغويّة المتنوّعة وتحديد فرضيّة الدّراسة واشكالياتها المتنوّعة وضع النّظريّات وتعميمها، وموضوعها المتمثل في دراسة الوظيفة الاجتماعيّة للّغة في علاقاتها بالمتكلّمين واهتمامها بالتّركيب

وأهميّة وأهداف اللّسانيّات الاجتماعيّة والمتمثلة في كشف العلاقات بين الأشخاص واهتمامها بتركيب ودلالة اللّغة وتقديم وصف منظّم للتّنوع اللّغوي)، أمّا المبحث الثّاني المُعنون ب "نظرة علماء الاجتماع إلى العمليّة الحواريّة"، تناولنا فيه(نظرة علماء الاجتماع إلى العمليّة الحواريّة على أنّها تَهدف إلى التّركيز على مواضيع مختلفة مرتبطة بالمجتمع كالاقتصاد والتّعليم والصحّة والعمل، ثمّ انتقلنا إلى الحواريّة عند الغرب إذ حسب "باختين" يرى أنّ الحوار ظاهرة لا تنفصل عن النّطق البشري، ثمّ تناولنا أهداف وغايات الحوار الاجتماعي والمتمثّلة في الوصول إلى نتائج مرضية بين الطّرفين وتصحيح المفاهيم وتثبيت الأفكار، أشكاله وأنواعه المتمثّلة في الحوار الشّفهي والحوار بالقلم والحوار بالإنصات، ثم مستويات الحوار الاجتماعي على مستوى المؤسّسة أو الصّناعة أو على المستوى الوطني، الإقليمي وشبه الإقليمي).

وقد خصّصنا الفصل الثّالث للجانب التّطبيقي من الدّراسة وعنونّاه "التّحليل اللّساني الاجتماعي للحصّة الحواريّة" خط أحمر"، وقسّمناه إلى مبحثين، المبحث الأول بعنوان "البيانات الأساسية للعيّنة المدروسة" والذي تَطرّقنا من خلاله إلى(بطاقة فنيّة عن قناة "الشّروق تي في " وبرنامج "خط أحمر"، إذ تناولنا نشأتهما والتّعريف بهما وتقديم بطاقة فنيّة عن برنامج "خط أحمر" أمّا المبحث الثّاني المعنون (التّحليل اللّساني الاجتماعي لبرنامج "خط أحمر") تناولنا فيه(عرض البرنامج سيميولوجيا بتقديم الجينيريك ثمّ التّحليل التّضميني للبرنامج بتقديم لمحة عن الحصّة باعتباره برنامج عائلي واعتماده أسلوب

الحوار بين مختلف الأطراف للدّلالة على مدى اهتمام البرنامج بالمواضيع الاجتماعيّة وإيجاد حلول لها وعدم تجاوز الحدود الشّخصيّة، ثمّ انتقلنا إلى عرض الحالات الأربعة التي تناولناها في مبحثنا وهي كالتالي:(الحالة الأولى: أمّهات عائلات "الحراقة"، الحالة الثّانية: قصّة الطّفل اليتيم "خالد"، الحالة الثّالثة: اختطاف الطّفل "أنيس"، الحالة الرّابعة: خالتي "فاطمة" تعود إلى إخوتها بسبب مشاكل عائلية، وقد تمّ دراسة هذه الحالات بالصّورة والتّحليل)، بعدها تناولنا التّحليل اللّساني الإجتماعي ل"رولان بارث" والذي أظهر أنّه توجد علاقة بين النّص اللّغوي للصّورة وبين المعطيات التي تمثّلها، ثمّ تناولنا مظاهر السّلوكات الاجتماعيّة في برنامج "خط أحمر"، وذلك بضمّ البرنامج شخصيّات متفاوتة من حيث السّن والمستوى العلمي والثّقافي والإجتماعي ممّا يسمح برصد مجموعة من السّلوكات الاجتماعيّة الصّادرة عن الشّخصيّات الموجودة في البرنامج، ثمّ تناولنا تحليل الظّواهر اللّسانيّة الاجتماعيّة في البرنامج حيث ركّزنا من خلاله على تحليل وشرح الحالات الأربعة من خلال اللّغة الفصحى والعاميّة المستعملة في النّقاش والحوار بين مختلف الأطراف المتحاورة، ثمّ تطرّقنا إلى التّنوع اللّغوي في البرنامج الحواري وذلك باستخدام اللّغة العربيّة الفصحي والعاميّة أثناء الحوار والنّقاش، ويظهر ذلك في التّداخل الصّوتي والنّحوي والمعجمي والدّلالي، ثم اختتمنا البحث باستنتاجات عامّة حول البرنامج.

وبعد هذه الفصول الثّلاثة أتممنا بحثنا بخاتمة توصّلنا من خلالها إلى جملة من النّتائج خلال بحثنا هذا، واعتمدنا على مجموعة من مصادر والمراجع، أهمّها: "لسان

العرب لابن منظور"، "تاج العروس للفيروز أبادي"، و"مجدي عبد الله شراره، الحوار الاجتماعي كأداة لتعزيز التّنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة"، "هادي نهر، علم اللّغة الاجتماعي"، " لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللّغوي".

وككلّ بحث واجهتنا عدّة صعوبات وعراقيل، كان أبرزها، غياب المراجع المتعلّقة بالموضوع، ومررنا بمعاناة وصعوبات كثيرة لإنجاز هذا البحث إثر الجائحة التي مرّ بها العالم وهي "كوفيد 19"، والتي لم تسمح لنا بالتّنقل إلى المكتبة من أجل الإتيان بالمصادر والمراجع.

وفي الأخير بعد إتمام هذا العمل المتواضع نشكر الله عزّ وجل الذي وفّقنا في إعداد هذا البحث، ثمّ نتقدّم بالشّكر الجزيل للأستاذة المشرفة" ليلى لطرش" التي كانت سنداً لنا في هذا البحث، والشّكر الجزيل لكل من ساعدنا في هذا البحث.

اللَّهُمَّ اِرْفَعْ عَنَّا البَلَاءَ وَالوَبَاءَ، وَاِحْفَظْنَا أَنْتَ خَيْرُ الحَافِظِين.

مـــــــــدخـــــــــــل

إنّ من أرقى ما وصل إليه الإنسان في مجال الفكر اللّغة، إذ تعتبر كأداة للتّعبير عن أفكاره، ووسيلة للاتّصال في حياته الاجتماعيّة، «اللّغة بمعنى الكلام الإنساني الذي يُشكّل مادة الدّراسة اللّغوية كلها فرع من فروع الدّرس اللّغوي أو علم اختصّ ببحث المفردات وأحوالها على نحوٍ ما يُجرى في المُعجمات ونحوها »[1].

فاللّغة أعظم إنجاز بشري على ظهر الأرض ولولاها لما نشأت الحضارة الإنسانيّة، اذ ارتبطت بتأثير اللّفظ وسحر الكلمة، وهي الرّكن الأول في عمليّة التّفكير ووعاء للمعرفة وهي الوسيلة الأولى للتّواصل والتّفاهم، والتّخاطب وبث المشاعر والأحاسيس إلاّ أنّ اللّغة العربيّة امتازت عن سائر لغات البشر بأنها اللّغة التي اختارها الله سبحانه وتعالى لوحيه، وكونها لغة القرآن الكريم والسنّة المطهّرة، وجزءا من ديننا فلا يمكن أن يقوم القرآن إلاّ بها.

تـــحـــديـــد بـــعـــض الـــمصطلحات التي تـــرتبـــط بالـــبحـــث:

1) –تـــعـــريـــف الـــلّـــغـــة (langue):

• **لـــــغـــــــة:** جاء في معجم " لسان العرب" " لابن منظور"(Ibn Manzur): «لَغَا اللّغْوُ واللّغَاءُ التقط وما لا يُعْتَد به من كلام وغيره ولا يُحْصَل مِنْه على فَائِدة ولا تقع» . [2]

[1] كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، مصر، ط1، 1986، ص36.

[2] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، المجلد 15، ص250.

وأيضا: «فُعلَة من لَغَوْتُ أي تَكَلّمْتُ، أصلها لُغْوَة ككُرة، وقُلَة وثُبة. يُقال: هذه لغتهم التي يَلْغُونَ بها أي يَنْطِقُونَ» .[1]

وفي "معجم الوسيط" ورد:« لَغَا في القَوْل لَغْواً أَخْطَأَ وقَال بَاطِلاً، ويُقَال لَغَا فُلَانٌ لَغْوًا: تَكَلّمَ باللّغْوِ، ولَغَا بِكَذَا: تَكَلّمَ بِه وعَنْ الصّوَاب، وعن الطّرِيق: مَالَ عَنْهُ، والشّيْءُ بَطُلَ» . اللّغة من الأسماء الناقصة وأصلها لُغْوة من لغَا إذا تكلّم، ولغَا يَلْغُو لَغْواً تَكَلّم وفي الحديث:« مَنْ قَال يوم الجمعة والإمام يَخْطُب لِصاحبه صَهْ فقد لَغَا» .[2] أي تكلّم.

نستخلص من التعريفات السابقة بأنّ اللّغة وسيلة للتّبليغ، إذ لكلّ قوم لغته الخاصّة يتواصلون بها ليتم الفهم والقصد، مما يؤدّي إلى وجود علاقات مختلفة بين الفرد واللّغة والمجتمع، فتعبّر عن نشاطه الإنساني والفكري والعلمي والاجتماعي، وهذا الارتباط التام بين اللّغة والإنسان يؤكّد أنّ الإنسان لغة، وأن اللّغة من كيان الإنسان فلا إنسانيّة من دون لغة.

[1] ابن منظور (630 ه) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة لغا، دار الصادر، بيروت، ط4 2005 مج13.

[2] النووي (676ه)، الإمام محي الدين، المنهاج شرح صحيح الإمام مسلم، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة بيروت، كتاب الجمعة، حديث رقم 1984، ج6، د ط، 1997، ص384.

- **اصـــطـــلاحـــا:**

هناك عدة تعريفات مختلفة للّغة وهذا راجع لكون العلماء يُعرّفونها بحسب مجال اختصاصهم.

1-أ) -تـــعـــريف اللّغـــة عنـــد اللّغويـــين العرب القـــدامى:

من بين العرب القُدامى الذّين عَرّفوا اللّغة نجد" ابن جني" (IBN JUNI) في قوله:« اللّغة اللّسْن وحَدُّهَا أَنّها أَصْوَاتٌ يُعَبِّرُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَنْ أَغْرَاضِهم» .[1] ويُعتبر هذا التعريف شامل للُّغة حيث يُبيّن أَنّ لِلُّغَة أصوات يستعملها الفرد كوسيلة ليُعبّر عن حاجاته وآرائه.

كما عرفه" الجرجاني"(Eljorjani) في قوله: «أَنّ اللُّغَةُ مِنَ اللّغْوِ وَهُوَ الكَلَامُ غَيْر المَعْقُودْ عَلَيْه»[2] .

أما "ابن حازم"(Ibn Hazem): «واللغة ألفاظ يُعبر بها عن مسميات وعن المعاني المراد افهامها لكل أمة لغته» .[3]

بمعنى أن اللّغة هي نشاط يقوم به الإنسان بلسانه يُعبّر عن مقاصده ويختلف من قوم لآخر، وبه تتم الكثير من المعاملات الكبرى في حياته اليومية، فاللّغة أقوى دعائم المجتمع وسبيل تحقيق نجاح تواصله.

---

[1] أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص الهيئة العامة للكتاب، ط4، 2010، ص154.

[2] سامية عرعار، إكرام هاشمي، اضطرابات اللغة والتواصل التشخيص والعلاج، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 24، الأغواط، الجزائر، 2016، ص2.

[3] ابن حازم الأندلسي، الأحكام في الأصول الأحكام، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1404، ص 46.

1-ب) – تعريف اللّغة عند اللّغويّين العرب المحدّثين:

ليس بعيدا عمّا ذهب إليه المحدّثون في حديثهم عن مفهوم اللّغة وعلاقتها في ربط أفراد المجتمع فنجد "علي عبد الوافي" (Ali Abdelwafi) يقول :«اللّغة هي أصوات مركّبة ذات مقاطع تتألّف من كلمات وجمل ذات دلالات وضعيّة يعبّر بها الإنسان تعبيرا مقصودا عنما يجول في خاطره ويتفاهم بها مع أبناء جنسه ».[1]

أمّا" ابن خلدون"(Ibn Khaldoune) فقد عرّفها قائلا: «اعلم أنّ اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلّم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني، ناشئة عن القصد لإفادة الكلام: فلا بُدّ أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها، وهو اللّسان، وهو في كل أمّةٍ بحسب اصطلاحاتهم» .[2]

تعتبر الرموز والإشارات والأصوات التي يبدعها الفرد كوسيلة من أجل تحقيق التّواصل بين أفراد المجتمع الواحد، وباعتبار الفرد ذو طابع اجتماعي يتفاعل معهم من خلال توظيفه للّغة التي يكتسبها من محيطه، لهذا نجد أنّها ظاهرة اجتماعيّة ترمز للهويّة الإنسانيّة.

فاللّغة إذا بالإجماع ظاهرة اجتماعيّة عند القدامى والمحدّثين وتشكّل أداة ربط بين أفراده ووسيلة تواصل لا يمكن الاستغناء عنها.

---

[1] وافي، علي عبد الواحد، علم اللغة، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة، ط9، د ت، ص47.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون(749ه)، المقدمة، تح: علي عبد الواحد وافي، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ج4، ط2 1965، ص 125.

1-ج) -تعريـــف اللّـــغـــة عـــنـــد الألســـنيّـــين:

من بين الألسنيّين نجد "فرديناند دي سوسير"(Ferdinand de Saussure) الذي ميّز بين اللّغة(langue) واللّسان البشري(le language) ، «اللّغة نتاج اجتماعي: ملكة اللّسان ومجموعة من التّقاليد الضروريّة التي تبنّاها مجتمع ما يساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة» .[1] أي أن اللّغة من إنتاج المجتمع وكل مجتمع لديه لسان واحد وتقاليد مشتركة بين جميع أفراده.

ونجد كذلك "أندريه مارتينيه"(André Martinet) الذي عرّف اللّغة على النحو التالي: «إنّ اللّغة أداة تواصل تحلّل وفقها خبرة الإنسان، عبر وحدات تشتمل على محتوى دلالي وعلى عبارة صوتيّة (المونامات). وهذه العبارة الصوتيّة تتلفّظ بدورها في وحدات مميزة ومتتابعة (الفونامات)، عددها محدودة في كلّ لغة» .[2]

ففي نظر "مارتينيه" اللّغة تستعمل للتّواصل ومن خلالها تتضح خبرة الإنسان.

« فاللّغة وسيلة التّواصل بين أفراد المجتمع الواحد بحكم امتلاكهم لها فهي مؤسّسة اجتماعيّة لسانية لها سلطاتها على النّاطقين بها، فهي المرآة العاكسة لصورهم الثّقافيّة والدّينية والاجتماعيّة والاقتصاديّة والسّياسية وغيرها واللّغة كائن حي، وحياتها استعمالها وموتها إهمالا لها» .[3]

---

[1] فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تربويا يوسف عزيز، دار آفاق عربية، ط3، 1984، ص27.

[2] ميشال زكرياء، بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1992، ص68.

[3] د.عمر بوقمرة، التعدد اللغوي، قراءة في المصطلح والمفهوم والمظهر الصوتيات حولية أكاديمية دولية محكمة متخصصة، العدد 19، البليدة 2، لونيس علي، الجزائر، ص10.

فاللّغة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع وبوجود الأفراد وهذا الأخير بحاجة ضرورية للّغة إذ تتشكّل من خلال الظّروف الاجتماعية والاقتصادية والثّقافية التي يعيشها الفرد فهي ظاهرة يتميّز بها الإنسان عن سائر المخلوقات وذلك للتّعبير عن أفكاره ومقاصده ووسيلة لتوصيل العواطف والمكبوتات.

ومن خلال هذه التّعريفات التي تطرقنا لها يتضح أنّ معظم علماء العرب والغرب اتفقوا على أنّ للّغة وظيفة أساسية وهي التّواصل.

2-تـــعـــريـــف الـــلّـــســـان (le language):

- **لـــغـــة:** ورد في " المعجم الوسيط ": «اللّسان جسم لحمي مستطيل متحرك يكون في الفم، ويصلح للتّذوق والبلع، والنّطق (مذكّر وقد يُؤنّث)، جمع أَلْسِنَة وأَلْسُنْ ولُسُنٌ"، واللّغة في التنزيل العزيز: "وَإِنّمَا بَشّرْنَاهُ بِلِسَانِك ».[1]

واللّسان في اللّغة: هو عُضْو من أعضاء الإنسان يستعمله للتّذوق والبلع والنّطق ويُمكن أن يقصد به اللّغة.

يقول "ابن فارس(395ه)" (Ibn Fares)في مادة "لسن":« (اللام والسين والنون) أصل صحيح يدل على طول لطيف غير بَائن في عضو أو في غيره، مِن ذلك اللّسان وهو معروف والجمع أَلْسُنٌ، فإذا كَثُرَ فهي الأَلْسِنَةُ، ويقال:" لَسَنْتَهُ إذا أخذته بلسانك" واللّسَنُ: جودة اللّسان والفصاحة، واللِّسْنُ: اللغة. يقال:" لكل قوم لِسْنٌ"، أي لغة، وقرأ

[1] مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق للنشر، القاهرة مصر، ط4، 2004، ص324.

بعضهم قوله تعالى:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُول إِلاّ بِلِسْنِ قَوْمِهِ ﴾. ويقولون الملسون الكذاب وهو مشتق من اللّسان، لأنّه إذا عُرِفَ بذلك لُسِنَ أي تكلمت فيه الألسنة» .[1]

يقول "الرّاغب الأصفهاني(565)" (Elraghib Alasfahani) في مادة "لسن": « "اللّسان الجارحة وقوّتها " وقوله تعالى على لسان "موسى عليه السلام":﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾:[2] يَعني به من قوّة لسانه، فإنّ العقدة لم تكن في الجارحة، وإنّما كانت في قوته التي هي النطق به، ويقال لكل قوم لِسان، قوله تعالى:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴾.[3]

فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللّغات، وإلى اختلاف النّغمات، فإنّ لكل إنسان نغمة مخصوصة يُميزها السمع، كما أنّ له صورة مخصوصة يُميزها البصر » .[4]

➢ اللـــّســـان فـــي الـــقـــرآن الـــكـــريـــم:

لقد ورد لفظ اللّسان في القرآن الكريم للدّلالة على النّسق التّواصلي المتداول بين أفراد المجتمع البشري.

من ذلك قوله تعالى:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيّنَ لَهُمْ ﴾.[5]

وقوله:﴿ لِتَكُونَ مِنَ المُنْذِرِينَ{194} بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُبِينٍ{195} ﴾.[6]

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، مادة(لسن).

[2] طه، الآية 27.

[3] الروم، الآية 22.

[4] الرّاغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (لسن).

[5] ابراهيم، آية 4.

[6] الشعراء، الآية 194، 195.

﴿ ولَقَدْ نَعْلَمُ أَنّهُمْ يَقُولُونَ إِنّمَا يُعَلّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الذّي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾.[1]

فاللّسان ميزة الإنسان من بين جميع الكائنات والمخلوقات، وأبرز وأهم وسائل التّواصل الإنساني، ويشترط العرب في اللّسان البيان لأنّ أهميته تكمن في الوصول إلى المعنى وتقريب المفهوم إلى المخاطب.

- **اصـــطـــلاحـــا:** ومن بين التّعريفات التي أتى بها " سوسير" للّسان نجد:« له جانب فردي وجانب اجتماعي، ولا يُمكن أن نتصوّر أحدهما بغير الآخر(...). إنّ اللّسان ينطوي دائما على وجود نظام ثابت كما ينطوي على عملية التطور» .[2]

يقول "الفرابّي(339ه)"(Elfarabi)في هذا الشأن:« علم اللسان ضربان:

- **أحـــدهـــمـــا:** حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما، وعلى ما يدل عليه شيء منها.
- **والـــثـــانـــي:** قوانين تلك الألفاظ(...) إنّ الألفاظ الدّالة في لسان كل أمّة ضربان مفردة ومركبة(...) وعلم اللّسان عند كل أمّة ينقسم سبعة أجزاء عظمى: علم الألفاظ المفردة وعلم الألفاظ المركبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة، وقوانين الألفاظ عندما تُرَكّبُ وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة، وقوانين تصحيح الأشعار» .[3]

---

[1] النحل، الآية 103.

[2] فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوبا يوسف عزيز، دار آفاق عربية، ط3، 1984، ص 26، 27.

[3] الفرابي، إحصاء العلوم، ص 15.

"فالفرابّي" أدرك طبيعة الإنسان بوصفه الموضوع الوحيد لأي دراسة تسعى إلى استكشاف القوانين المتحكمة في بنية الظاهرة اللّغوية بوصفها ظاهرة عامة في الوجود البشري.

"ابن خلدون"(808ه):« وصف اللّسان موضوعا للدّراسة العلميّة شائعا ومألوفا عنده إذ أنّه أفرد فصلا في مقدمته عنونه ب: " في علوم اللّسان العربي" ثم أدرج تحت هذا العنوان" علم النّحو، علم اللّغة، علم البيان، علم الأدب» .[1]

فاللّسان في جوهره أصوات تشكل نسقا من العلامات الحسيّة ذات الأثر السمعي تأتلف فيما بينها منسجما فتُكوِّن تَلفُّظات نُطقية وصورا سمعيّة تقترن بتصورات ذهنية ومفاهيم، تتجسد في الواقع عن طريق آلية التركيب.

3-تـــعـــريـــف الـــتّواصـــل:(la communication)

لـــغـــــة: وحسب "ابن منظور" فالفعل" اتصل": «يعني وَصْل الشّيْء وَصْلاً ووَصْلة والوَصْل عند الهجران، والتّواصل هو الوَصْلة، أيْ ما اتصّل بالشّيء ووَصَلْتِه إليه يعني أبلِغه إيّاه» .[2]

«التّواصل هو إيصال ووصل لما ينقطع، بمعنى اتّصل التّواصل ضدّ التصارم

[1] ابن خلدون، المقدمة، 711/2.

[2] سالم المعوش، محاضرة مقدمة في ملتقى دولي، سكولوجية الاتصال، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، مارس، 2005 ص14.

ووصله توصيلا: إذ أكثر الوصل بمعنى: وصل والوصلة بالضم والاتّصال، وكلّ ما اتّصل شيء فيما بينهما»[1] .

«اشتقت كلمة "التّواصل" من اللّغة اللاّتنية "commuis" التي يقابلها في اللّغة الانجليزية "common" بمعنى مشترك أو اشتراك، أمّا في اللّغة العربية فالمصدر هو" وصل" والذي يمثّل معنيين هما : الصّلة والبلوغ فالأول يعني الرّبط بين عنصرين أو أكثر (إيجاد علاقة بين الطرفين) ، أمّا الثّاني فيعني الانتهاء إلى غاية معينة».[2]

وكلّ ما يندرج تحت الجذر (و ص ل)، يعني الرّبط وعدم الفصل ومن ثَمّ فإنّ الاتّصال والتّواصل لهما نفس المعنى.

فالتّواصل بمعناه اللّغوي يعني: الإبلاغ والجمع والتّوصيل والاتّفاق وَوَصْلُ الشيء بعضه ببعض والوصول وبلوغ النهاية على خلاف التّصارم والانفصال.

- **اصـــطـــلاحـــا:** يختلف معنى التّواصل باختلاف السّياق والمكان والهدف من إجرائه ولهذا نجد بأنّه قد وُضعت عدّة تعاريف للتّواصل وسنرى بعضها فيما يلي:

التّواصل هو الإبلاغ والاطلاع والإخبار، أي نقل "خبر ما " من شخص إلى آخر وإخباره به، واطلاعه عليه، ويعني التّواصل إقامة علاقة مع شخص ما، كما يُشير إلى فعل التّواصل أي تبليغ شيء ما إلى شخص ما.

---

[1] ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج11، ط1، د ت، ص 870.

[2] حجازي مصطفى، الاتصال الفعال والعلاقات الإنسانية في الإدارة، دار طليعة، بيروت، 1982، ص13.

ويَرِد الدكتور "سالم المعوش"(Salem Elmaouche): «أنّه لا يمكن في مسائل التّعامل البشري فصل الأمور بجدية فيما بينها كونها تنطلق من منبع واحد هو الإنسان وتتوجه إلى هدف واحد هو الإنسان أيضا في أوضاعه المختلفة... وأكثر ما ينطبق هذا على فرع من فروع المعرفة ألا وهو التّواصل وهو في حدود ضد اللاّتواصل وهو اتّحاد النّهايات» .[1]

التّواصل أيضا هو:« نقل المعلومات من مُرسل إلى مُتلقي بواسطة قناة، بحيث يستلزم ذلك النّقل من جهة، وجود شَفرة، ومن جهة ثانية تحقيق عمليتين اثنتين هما: ترميز المعلومات encodage فك الترميز décodage، مع ضرورة أخذ بعين الاعتبار طبيعة التفاعلات التي تحدث أثناء عملية التواصل وكذا أشكال الاستجابة للرسالة والسياق الذي يحدث فيه التواصل» .[2]

« التواصل هو المكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، فانه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضا تعابير الوجه، والحركات الجسمية، ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات وشبكة الأنترنت، وكل وسائل الاتصال والتواصل المتنوعة وهو فعل يقوم على نقل المعلومات من مصدر إلى هدف، ويتحقق ذلك بين فردين أو بين مجموعة أو بين

[1] سالم المعوش، محاضرة مقدمة في ملتقى دولي، سكولوجية الاتصال، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، مارس، 2005 ص13.

[2] حجازي مصطفى، الاتصال الفعال والعلاقات الإنسانية، ص14.

مجموعة من الأفراد، والمكون الأول لعملية الواصل يشمل مجموعة عناصر هي: مرسل مستقبل، رسالة وقناة والمكون الثاني هو أن العملية التواصلية تحدث من خلال اتصال فردين يشتركان في سجل معرفي رقمي، أما المكون الثالث فهو اختلاف المقاربات التي تعالج موضوع التواصل ونماذجه ».[1]

بما أن العمليّة التّواصليّة تُنجز من خلال العناصر السابقة سنتطرق إلى شرح كل عنصر في الأسطر الآتية:

1- **المرســـل(Emetteur):** هو الشخص القائم بفعل التواصل.[2]

2- **المستقبل (Récepteur):** هو الشخص أو الأشخاص الذين يتلقون الرسالة المبعوثة من المرسل أو القائم بفعل التواصل.[3]

3- **الرســـالـــة (Message):** الشيء المراد إيصاله للمستقبل أو المُعبِّر عنه بالألفاظ أو بالكتابة أو بالرموز مفهومة من المرسل إلى المستقبل، يكون عبارة عن خبرة معلومة، فكرة...إلخ[4]

4- **القنـــــاة (Canal):** اللغة الشفهية المكتوبة، الإشارية عبر هاتف، انترنيت، ناسخ راديو، تلفاز...إلخ[5]

---

[1] شوقي فرج، المهارات الاجتماعية والاتصالية، دار النشر، القاهرة، ط1، 2003، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص15.

[3] المرجع نفسه، ص15-16.

[4] المرجع نفسه، ص 15.

[5] المرجع نفسه، ص 15.

5- **الـــشـــفـــرة (Encodage):** الرموز التي شُفِّرت بها الرسالة تكون عبارة عن

6- رموز لغوية، أصوات، حركات، ومضات صوتية.[1]

التواصل:« تبادل مشترك للحقائق أو الأفكار أو الأحاسيس، مما يتطلب رضى واستقبال يُؤدي إلى التفاهم المشترك بين كافة الأطراف، بصرف النظر عن وجود انسجام ضمني أم لا» . [2]

ويُعرّف " محمد محمود حيلة"(Mohamed Mahmoud Hila):« التواصل على أنّه عملية اجتماعية حيث يقتضي تحقيقها وجود طرفين هما مرسل ومستقبل ونشوء تفاعل بينهم ينتج عنهما نقل الأفكار أو المعلومات أو المهارات أو الاتجاهات أو المشاعر أو تبادل التأثير إزاء الموضوع » .[3]

إذن يمكن استخلاص تعريف يتماشى مع المجال الذي نكتب فيه هذا العمل والمتمثل في أنّ التواصل فعل قد ينطلق من مرسل إلى مرسل إليه أو من فرد إلى آخر أو من جماعة إلى أخرى، وقد تكون الجماعة مؤسسة رسمية أو غير رسمية فالتواصل يكون بين المؤسسات وبين المجتمعات وبين المدرسة والتلميذ وبين الإنسان وأخيه وبين الولد وأبيه وبين الخالق والمخلوق، إذ يحدث كل هذا في إطار معايير وتقنيات وقنوات وشفرات وطرفين، لكل مرجعية مُقَنّنة من كل الجوانب التي تخص فعل التواصل.

---

[1] شوقي فرج، المهارات الاجتماعية والاتصالية، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص16.

[3] محمد محمود حيلة، محور التواصل، الطبعة الجديدة، 2001، ص6.

« إذن التواصل هو أساس واستمرار الحياة الإنسانية وتفاعلها وتأثيرها فالتواصل تبادل كلامي بين متكلم يُنتج ملفوظا أو قَوْلا مخاطبا به متكلم آخر، يرغب في السماع والحوار تِبْعًا لنموذج، ويُنقل بواسطة رسالة قابلة للتحليل والاستيعاب».[1]

إذن في ضوء ما سبق يمكن تعريف عملية التواصل بأنها عملية التفاعل بين فرد أو جماعة أو بين مجموعة من الأفراد، وبين فرد آخر أو مجموعة أخرى من الأفراد بهدف المشاركة في خبرة يترتب عليها تعديل في سلوك هؤلاء الأفراد أو توصيل فكرة أو معلومة أو هدف إلى طرف آخر.

4 -تـــعـــريـــف الـــــكـــلام (la parole):

الكلام كما يراه" فان رابير"(Van Riper): «هو أداة توصيل واستقبال الرسائل وهو أيضا وسيلتنا للتفكير وبناء ذواتنا من خلال الكلمات المسموعة والمنطوقة، ونحن بحاجة للكلام للتعبير عن أنفسنا والاتصال بغيرنا، والكلام في حياتنا أكثر من أداة بل هو أساس الاتصال وهو الكلام، وما يفعله المتحدث لإصدار أصوات الكلام» . [2]

الكلام هو:« ترجمة اللّسان كما يَتَكلّمه الإنسان عن طريق الاستماع، القراءة الكتابة كما أنّه من العلاقات المميّزة للإنسان، باعتبار أنّ ليس كل صوت كلاما فالكلام هو اللفظ

[1] ابراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، 2010، ص27.

[2] خالد محمد عبد الغني، اضطرابات التواصل، الأسرة والمعلمين والأخصائيين للتداخل التدريسي والعلاج، دار العلم للنشر والتوزيع، دسوق ط1، د ت، ص 72.

والإفادة، فاللفظ هو الصّوت المشتمل على بعض الحروف والإفادة هي ما دلّت على معنى من المعاني فيهن المتكلم، وللكلام منزلة متميزة بين فروع اللّغة العربية فهو لم يكن معزولا وإنّما هي الغاية في جميع فروعها » .[1]

يقول" دي سوسير":« اللسان في نظرنا هو اللغة ناقص الكلام» .[2]« فاللغة بوصفها ظاهرة إنسانية تتميز بتعدد عناصرها، فهي غير متجانسة في ذاتها، وهي موضوع تتناوله معارف انسانية متعددة: دراسة فيزيائية وفيزيولوجية ونفسية، تنتمي إلى مجال فردي ومجال اجتماعي، الأمر الذي يجعل تصنيفها وإخضاعها للوصف والتحليل صعبا، بل مستحيلا فهي حين إذ تستعصي على الباحث اللساني الذي يسعى إلى تناولها من وجهة نظر واحدة غذ أنّها محل اهتمام لكثير من التخصصات » [3].

يعتبر الكلام عملية معقدة والمهارة الثانية من مهارات اللغة العربية، بعد مهارة الاستماع، إذ هو تعبير عما يجري من هواجس وخواطر المتكلم من مشاعر وأحاسيس

وآراء مختلفة، وإيصالها للغير، فالإنسان لا يتكلم في قضية ما حتى يُقيّمها في نفسه أوّلا ويناقشها، ثم يختار اللفظ المناسب للتعبير وبذلك فإنّ كل صوت هو نتيجة لكلام في النّفس.

---

[1] رين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية والاستماع، التحدث، القراءة، ص 32.

[2] فرنيناد دي سوسير، دروس اللسانيات العامة، طبعة منتقدة من طرف طاليو دي مورو، باريس بايوط،1983 ص25.

[3] فرديناند دي سسوسير، دروس اللسانيات العامة، ص 25.

5-تـــعـــريـــــف الـــجـــــدل: (la Discussion)

• **لـــغـــــة:** قال ابن منظور: «الجدل هو اللّدَدُ في الخُصومة والقدرةُ عليها، وَقَدْ جَادَلَهُ مُجَادَلَةً وجِدَالاً، والجدل: مقابلة الحُجّة بالحُجّة، والمجادلة: المناظرة والمخاصمة، والمراد به في الحديث الجَدَلُ على البَاطِلِ وطَلَبُ المغالبة به لإظهار الحق فإن ذلك محمود لقوله عز وجل:﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالّتِي هِيَ أَحْسَن ﴾[1]وسورة المجادلة: سورة قد سمع الله لقوله [عَزّ وَجَلّ]﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ ﴾.[2] » [3] .

يقول "ابن فارس": «الجيم والدال واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام » . [4]

ورد في "المعجم الوسط" في تعريف كلمة الجدل أنّه: «طريقة في المناقشة والاستدلال » . [5]

---

[1] النحل، 125.

[2] المجادلة 1.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ط م، أمين محمد عبد الوهاب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، ج2 1999، ص212، 213.

[4] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، باب(جدل)، ج1، ص433.

[5] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004، ص 111.

ويُقال أيضا« الجدل هو دفع المرء خصمه عن طريق إفساد قوله بحجة أو شبهة أو تصحيح كلامه، أو هو إلزام الخصم والتغلب عليه عن طريق إقامة الحجة والإتيان بالدليل» .[1]

من خلال هذه التعريفات يتضح لنا أنّ الجدل فيه خصومة وامتداد لها، مما يُشعر بتمسّك كلّ طرف برأيه وموقفه والتعصّب له، حيث يُدافع كلّ طرف عن وجهة نظره، ولا يسعى للاستفادة من وجهة نظر الآخر، بخلاف الحوار الذي لا يشترط فيه الخصومة وأن يُصغِ كل طرف إلى وجهة نظر الآخر.

ويـــنقـــسم الجـــدل إلـــى نوعين:

- **الجـــــــدل الـــمـــمـــدوح:**« وهو جدال أيد الحق أو أفضى إليه بنية خالصة وطريق صحيح » . [2]
- **الجـــــــدل المـــذمـــــوم:**« وفيه يتعصب المجادل لرأيه ولا يتنازل عنه وإن تبين صواب غيره وهو كل جدال بالباطل أو أفضى إلى باطل » .[3]

ومن ذلك تبين الفرق بين الحوار والجدل، إذ أنهما يلتقيان في كونهما حديثًا أو مراجعة للكلام بين طرفين، ويفترقان في أن الجدال فيه لدد في الخصومة، وشدّة في

---

[1] د. مجدي عبد الله شرارة، الحوار الاجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية (مفهومه – دوره – أهدافه)، مؤسسة فريدريش إيبرت، مصر،2015، ص20.

[2] المرجع نفسه، ص20.

[3] المرجع نفسه، ص20.

الكلام، مع التمسك بالرأي والتعصب له، أمّا الحوار فهو مجرد مراجعة الكلام بين الطرفين دون وجود خصومة بالضرورة، بل الغالب عليه الهدوء والبعد عن التعصب ونحوه. فالحوار أعم من الجدل.

• **اصطلاحا:**« عبارة عن قصد اقحام الغير وتعجيزه وتنقيصه بالقدح في كلامه ونسبته للقصور والجهل فيه. وقيل: المنازعة لا لإظهار الصواب بل لإلزام الخصم وقيل: هو علم يقوم على مقابلة الأدلة لإظهار أرجح الأقوال »[1].

7- تـــعـــريـــف المـــــنـــــاظرة:(Débat)

• **لـــغـــة:** يقول "ابن منظور": «المناظرة أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معاً كيف تَأْتِيَانِه»[2] . قال تعالى:﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾.[3] وقوله:﴿ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾».[4]

يقول "الصحاح"(ELSIHAH):« النظر: هو تأمل الشيء بالعين وقد نظرت إلى الشيء. والنظر: الانتظار» .[5] والتناظر: التقابل، يقال: تناظرت الداران: تقابلتا، ونظر إليك الجبل، قابلك والنظر: الفكر في شيء تقدره وتقيسه منك. فالنظر يقع على الأجسام والمعاني: فما كان بالإبصار فهو للأجسام، وما كان بالبصائر كان للمعاني. والإنظار: التأخير والإمهال.

---

[1] د-مجدي باسلوم، بنات الأفكار في أدب المناقشة والحوار، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص8.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص218.

[3] البقرة، 280.

[4] الأحزاب، 53.

[5] الصحاح، ج2، ص 830.

يقول ابن فارس: «النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى شيء واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته» .[1]

أمّا "المعجم الوسيط" فقد عرّفها كما يلي: «المناظرة من النُظر، ونَظَرَ إِلَى الشّيْءِ يَنْظُرُ نَظْرًا ونَظْرًا: أَبْصَرَهُ وتَأَمّلَهُ بِعَيْنِهِ ونَظَرَ فِيهِ، تَدَبّرَ وفَكّرَ، ونَظَرَ بين الناس: حَكَمَ وفَصَلَ بَيْنَهُمْ، وجَاءَ بِمَعْنَى التّقَابُل، فيقال: دَارِي تَنْظُرُ دَارَهُ: تُقَابِلُهَا، وأَنْظَرَ الشّيْءَ بمعنى أَخّرَهُ وأَمْهَلَهُ، وتَنَاظَرَ القَوْمُ فِي الأَمْرِ: تَجَادَلُوا وتَرَاضَوا، وَالمُنَاظِر: المُجَادِل وَالمُحَاج» .[2]

فلفظ المناظرة من الألفاظ المرادفة للحوار إذ أنّه يدل على وجود النظير أو المقابل (المحاور)، كما أنّ المتناظرين في المناظرة غالبا لهما مستويان متكافئان نسبيا في العلم والثقافة بخلاف الحوار.

والمناظرة قريبة من معنى الحوار، ومن معانيها أيضا: الوصول إلى الحق والصواب في الموضوع الذي اختلفت أنظار المتناقشين فيه.

- **اصطلاحا**: أمّا المناظرة في الاصطلاح فقد عرّفها "محمد الأمين الشنقيطي" (Mohamed Elamine Elchankiti) بقوله:« المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين في الكلام يقصد كلّ واحد منهما تصحيح قوله وابطال قول الآخر، مع رغبة كلّ منهما في

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، باب(نظر)، ج5، ص444.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004، ص932.

ظهور الحقّ، فكأنّهما بالمعنى الاصطلاحي مشاركتهما في النّظر الذي هو الفكر المؤدّي إلى علم أو غلبة كلّ منهما في ظهور الحقّ» .[1]

وقد حصرها بعض الفقهاء في غرض الوصول عن طريق التعاون إلى الصواب في الموضوع الذي اختلف فيه أنظار المتحاورين، وما دام غرض المتناظر هو حصول التعليم فقد ألحق المناظرة بالتعليم، لأنّ غرض المناظرة حصول العلم.

والمناظرة أيضا: «هي المدافعة لإظهار الحقّ. وقيل: هي الفكر المؤدي إلى علم أو غلبة الظنّ. فالمناظرة حسب هذا التعريف الاصطلاحي لها ضرب من المحاورة بين شخصين مختلفين، يقصد كلّ واحد منهما تصحيح قوله، وإبطال قول الآخر » [2].

8- **البـــرامـــج الـــحـــواريـــة (débat télévisé أو talk show):«** هي البرامج التي يستضاف فيها شخص متخصص أو مجموعة أشخاص يتحدث إلى المشاهدين مباشرة في موضوع معين ومن ذلك الأحاديث السياسية والاقتصادية والدينية وتوقف نجاح البرنامج على شخصية المتحدث وحسن عرض الموضوع وطريقة التحدث للمشاهدين واللغة المستخدمة» .[3]

« منذ الأيام الأولى لانطلاقة التلفزيون ظهر البرنامج الحواري مع" joe franklin"[4]

---

[1] محمد الأمين الشنقيطي، آداب البحث والمناظرة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مجمع الفقه الإسلامي، بجدة السعودية، د ت، ص 139.

[2] د–مجدي باسلوم، بنات الأفكار في أدب المناقشة والحوار، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص13.

[3] الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الكتاب المصري، 1979، ص191.

[4] جوسلين ناجي محمود وطوني مخايل، رصد البرامج الحوارية في المحطات التلفزيونية، مؤسسة مهارات، بيروت 2015، ص07.

منذ عام 1951، والمدة الأطول في حياة البرامج الحوارية هو برنامج" to night show" في الولايات المتحدة الأمريكية الذي بدأ منذ عام 1954 ولا يزال، أما البرنامج الأكثر متابعة في أمريكا" the operah winfrey show" الذي بدأ في 8 أيلول 1986 وانتهى عرضه في العام 2011 وهو شكل حالة خاصة تميز بها » .

« عن بدايات البرامج الحوارية في الدول العربية يذكر أن" حمدي قنديل" (Hamdi Kandil) في برنامجه الأشهر" رئيس التحرير" كان رائدا في هذا المجال، قبل منعه. وهو ما يجعله الأب الشرعي لبرنامج ال" توك شو" التي تمتلئ بها الفضائيات العربية، مؤكدا أن نجاحه كان مضاعفا عَمِل في التلفزيون الحكومي المصري وانتزع حرية منه في وقت كان من الصعب الحصول عليها» .[1]

9- <u>البـــرامج التّـــلفـــزيونيّـــة«:(programmes télévisés)</u> هي بث مواد ومضامين متنوعة إلى جماهير واسعة ومتباينة في العمرو المستوى المعاشي والوظيفي والثقافي والتعليمي» .[2]

« البرنامج التلفزيوني وفقا لنظريات الاتصال هو:" رسالة، وبما أنها رسالة، فهذا يعني يجب أن يكون هناك مرسل يقوم بتحرير هذه الرسالة وارسالها إلى مستقبل يقوم باستلام هذه الرسالة التي يجب أن ترسل عبر وسيلة ما، أي يتم من خلالها إيصال ما

[1] خليل محمود، (برامج ال "توك شو": ظاهرة أم ملعوب حكومي؟!)، الشرق الأوسط 12 أب 2003.

[2] مهند دريبيكة، محاضرة (الأقمار الصناعية والبث التلفزيوني) ضمن مقررات مادة تقنية الفيديو لطلبة التصوير السنة الثانية بقسم الفنون والاعلام بجامعة الفاتح،1993.

حرره المرسل في رسالته لكي تصل إلى المستقبل، أي قناة اتصال، وقناة الاتصال في البرنامج التلفزيوني هي الصوت والصورة المتتابعان، في ما يسمى بقلم يوصل إلى المستقبل عبر أجهزة البث الموجودة في المحطات التلفزيونية، وأجهزة الاستقبال الموجودة عند المستقبل، إذا فإن العناصر الرئيسية للبرنامج التلفزيوني وفقا لما تحدده نظريات الاتصال هي: رسالة من مرسل عبر قناة مستقبل » .[1]

10- القـــنـــاة الفـــضـائيـــة(Chaine satellite) « قناة يتم استئجارها على قمر اصطناعي يستخدم نظام البث المرئي المباشر الذي يعتمد على أن تقوم محطة الارسال الرئيسية بإرسال البرامج المتفقة عليها عن طريق مرسلة تستخدم حزم ضوئية مكثفة (إلى قناة مخصصة في القمر الصناعي، تقوم بدورها.....بتحويل الإشارة إلى صورة وصوت) » . [2]

[1] فاروق ناجي محمود، البرنامج التلفزيوني: كتابته ومقومات نجاحه، دار الفجر، العراق، ط1، 2008، ص17.

[2] سعد مطشر عبد الصاحب، المضامين والأشكال الفنية لبرامج التلفزيون في تلفزيون العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة بغداد،2005، ص38.

الفـــــصـــــل الأوّل

الـعـمـــلـــيّـة الـحـواريـّــة

الـــفـــصـــل الأوّل:

العـــمـــلـــيّـــة الـــحـــواريّـــة

المبحث الأوّل: العمليّة الحواريّة

1. مفهوم العمليّة الحواريّة
2. نشأة العمليّة الحواريّة
3. الخطوّات المتّبعة في تطبيق العملّية الحواريّة
4. شروط فعاليّة العمليّة الحواريّة
5. مميّزات وانتقادات العمليّة الحواريّة
6. ايجابيّات العمليّة الحواريّة
7. سلبيّات العمليّة الحواريّة

تختلف طرق التّدريس من معلّم إلى آخر، فهي كثيرة ومتنوّعة من بينها: العمليّة الحواريّة التي تهتمّ بالتّفاعل والاتّصال اللّغوي عن طريق الحديث الموجّه من المعلّم إلى الطّالب، ولإجاباته دور إيجابي في تنفيذ الأنشطة التّعليميّة، فما مفهوم العمليّة الحواريّة ونشأتها، ما هي الخطوّات المتّبعة في تطبيقها، ما هي شروط فعاليّتها وما هي إيجابيّاتها وسلبيّاتها؟

I-الـــمبحث الأوّل : العملـــيّـــة الحواريّة (METHODE DE DIALOGUE)

1-مـــفهـــوم العـــمـــلـــيّة الـــحواريـــّة :

تعتبر العمليّة الحواريّة من بين طرق التّدريس الحديثة للاتّصال اللّغوي التي يعتمد عليها المعلّم، وذلك عن طريق الحوار الشّفوي الموجّه للطّلبة بحيث يكون هناك تفاعل بين المعلّم والطّلبة، ويتمّ ذلك بالأسئلة والأجوبة لكلا الطّرفين مما يسمح بتنميّة الجوانب العقليّة.

" فسقراط"(SOCRATE)مثلاً:« استخدم طريقة توجيه الطّلبة للأسئلة أو معلّمه حسب قدراتهم وفي هذه الطّريقة تستخدم مجموعة من الأسئلة التي تُلقى على الطّلاب حتى يتوصّل بأذهانهم وعقولهم إلى المعلومات والأفكار الجديدة، وتوسّع مداركهم» .[1]

أيضا **"العمليّة الحواريّة"**:« هي إلقاء مجموعة من الأسئلة المتسلسلة المترابطة على الطّلاب بحيث نوصّل عقولهم إلى المعلومات الجديدة بعد أن نُوَسِّع آفاقهم ونجعلهم

[1] رافدة الحريري، طرق التدريس بين التقليد والتجديد، دار الفكر، الأردن، ط1، 2010، ص70.

يكتشفون نقصهم أو خطأهم بأنفسهم» .[1]

«مُقتضى هذه المسلّمة أنه كلام مُفيد إلاّ بين اثنين، لكل منهما مقامان هما مقام المتكلّم ومقام المستمع، ولكل مقام وظيفتان هما : وظيفة المعتقد. ووظيفة المنتقد، بحيث إذا كان المتكلّم معتقدا كان المستمع منتقدا. وفي هذا المقام لابدّ الإشارة إلى العلاقة القائمة بين الحواريّة للخطاب والاستدلال القياسي» .[2]

كما نجد: «أنّ عمليّة الحوار تُعطي كل من القادة والأعضاء الفرصة لفهم بعضهم البعض، والعمل معًا بصورة أكثر كفاءة، وفيه لا يقف الفرد عند رأيه منفصلاً في رأيه وخبرته عن الآخرين، بل يقف الجميع ضمن علاقة جماعيّة. وتعتمد عمليّة الحوار على المشاركة الكاملة والمفتوحة بين (المحاورة والمقابلة)، ويقوم الحوار بخلق أواصر الصّلة وتقريب وجهات النّظر بينهما فيتبنّى الفريقان فكرة واحدة يُدافعان عنها حيث تتوحّد أثناء الحوارات الاتّصاليّة» .[3]

من خلال التّعاريف السّابقة يتبيّن لنا أن العمليّة الحواريّة تُعتبر كوسيلة التّبليغ والتّواصل بين المعلّم والمتعلّم وبها تُحَلّ المشاكل عن طريق المشاركة الجماعيّة وتبادل الآراء المختلفة والمفاهيم الخاطئة بينهم.

---

[1] مركز نون للتأليف والتّرجمة، التّدريس طرائق واستراتيجيّات، جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثّقافيّة بيروت، لبنان، ط1 2011، ص95، 96.

[2] طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط2 2000، ص99.

[3] زكريا شعبان شعبان، اللّغة الوظيفيّة والاتّصال، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010، ص115.

2) -نـــشـــأة الـــعـــمـلـيّـــة الـــحـــواريّـــة:

مرّ الحوار عبر مراحل زمنيّة مُتعاقبة فاختلفت باختلاف مناهجهم وأهدافها التعليميّة والتربويّة:

2-أ) الـــحـــقـبـــة الـــيـونـانـيـــة: «تُعدّ عمليّة التّدريس الحواريّة من أقدم الطّرق استخداماً، فقد استعملها الفلاسفة والمُربّون منذ أزمنة غابرة وانطلقوا فيها من مبدأ واحد حول التدرّج في الأسئلة، من الصّعب إلى الأصعب ومن السّهل إلى الأسهل وإثارة الحيرة في تفكير المتعلّم، وتابعوا الطّريقة للوصول بالمتعلّم للأهداف العامّة المسطّرة من خلال الموضوع المدروس»[1] .

ويُبْرِز" أحد المختصّين" قِدَم هذه الطّريقة التّدريسيّة بقوله:« إذا أردنا تَتبّع أُصول هذه الطّريقة (الطّريقة الحواريّة) فإنّنا نجدها قديمة قدم الفلسفة نفسها، ولعلّ "سقراط" من أوائل الفلاسفة الذين عَرضوا لهذه الطّريقة إنْ لم يكن أوّل من قام بها، إذ نجده يستخدمها في صراعه وحواره مع السّفسطائيّين وقد استخدم "أفلاطون" (APLATOUNE)هذا المنهج في محاوراته المبكّرة.

[1] آتشي عادل، طريقة التّدريس الحواريّة وطريقة التّدريس التّشيطيّة وعلاقتهما بقدرة الانجاز لدى متربصّ التّكوين المهني بالجزائر، اشراف: بوطاف علي، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجيستير تخصّص علوم التّربية(2005-2006) كليّة الاجتماعيّة والإنسانيّة قسم علم النّفس وعلوم التّربية والأرطوفونيا، ص50.

وقد اعتمد "الفلاسفة" طريقة الحوار خلال هذه الحقبة لمواجهة خصومهم بالمناظرات وكذا البرهنة على بعض القضايا والوصول بالمتعلّم إلى حقائق معيّنة » .[1]

تُعتبر العمليّة الحواريّة طريقة ناجعة للوصول إلى الأهداف المسطّرة، إذ نجدها مرّت بحقبات مختلفة من بينها الحقبة اليونانيّة، حيث اعتمد الفلاسفة وعلماء اليونان على العمليّة الحواريّة منذ القدم في طريقة تدريسهم، فردّوا أصول هذه الطّريقة إلى "سقراط".

2-ب) الـــحـــقبـــة الإسلامـــيّـــة:« استخدمت الطّريقة الحواريّة منذ بداية التّاريخ الإسلامي، فقد ورد في القرآن والسنّة وخاصة من جهة الإجابة عن استفسارات السّائلين في أمور تتعلّق بالدّين والحياة اليوميّة من الأخلاق والمواعظ والمعاملات.

اعتمد القرآن الكريم على المناقشة والحوار في عرض القضايا والحقائق قال أحد الدارسين:« فالقرآن إذ يناقش ويحاور يثير النّظر إلى الأدلّة ويعرض لها، ويدع ثمارها ونتائجها مكشوفة في تضاعيف الكلام دون أيّ نصّ على هذه النتائج بل يترك الرّبط والاستنتاج لسامع المتأمّل » [2].

كما استخدم الحديث الشّريف العمليّة الحواريّة وخاصّةً في الجلسات التي كانت بين رسول الله "صلى الله عليه وسلّم" وبين الصّحابة، حيث كان يُقدّم المعلومات الدّينيّة والدّنيويّة بطريقة تجعل المستمع يتساءل ويتجاوب مع الموضوع، ومن أمثلة ذلك: «ما رُوي

1 آتشي عادل، طريقة التّدريس الحواريّة وطريقة التّدريس التّنشيطيّة وعلاقتهما بقدرة الانجاز لدى متربصّ التّكوين المهني، ص50.

2 المرجع نفسه، ص51.

عن رسول الله "صلى الله عليه وسلّم" في مجلسه حيث قال:" إِنّ مِنَ الشّجَرِ شَجَرَةٌ لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنّمَا مِثْلُ المُؤْمِنِ فَحَدّثُونِي مَا هِي؟ فَقَالُوا:" شَجَرَةَ البَوَادِي" ثُمّ قَالُوا: حَدّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُول الله"؟ فَقَالَ "عَلَيْهِ الصّلاة وَالسّلاَم "هِيَ الجَنّة» .[1]

ويتبيّن لنا أنّ العمليّة الحواريّة قد استعملت خلال تطوّر الحضارة الإسلاميّة عبر القرون المختلفة، وكانت طريقة تعليميّة يُنصح باستعمالها مع الطّرائق التعليميّة السّائدة في ذلك العصر ولتنتقل هذه الطّريقة إلى مفهوم آخر ومقوّمات مُغايرة مع بداية النّهضة.

2-ج) الـحـقبـة الـحـديـثـة:« مع مطلع القرن الثّامن عشر الميلادي أصبحت هذه الطّريقة من أهم الطّرائق المُنْتَهجة والمستعملة، بحيث يندرج فيها المعلّم من السّهل إلى الصّعب، ويمنح للمتعلّم فُرص المشاركة من خلال طرح الأسئلة والإجابة عنها مما يساعدهم على جذب أنظارهم ولفت انتباههم، وتَدخّل المُدرّس أحيانا في الإجابة على بعض الأسئلة في حالة عجز أو طول تفكير المتعلّم، وبهذا يكون المتعلّم مُتماشيًا مع المدرّس في معالجة كلّ المواضيع المدروسة»[2] .

نستنتج من خلال دراستنا لهذه الحقبة أنّ العمليّة الحواريّة من أهمّ الطّرق المُعتمدة في التّدريس، إذ أعطوا الأولويّة للمتعلّم بدل المعلّم وقضوا على فكرة أنّ المعلّم هو الفاعل والمتفاعل في آن واحد، فقد أصبح المتعلّم هو العضو الفعّال في عمليّة التّدريس.

---

[1] آتشي عادل، طريقة التّدريس الحواريّة وطريقة التّدريس التّنشيطيّة وعلاقتهما بقدرة الانجاز لدى متربّص التّكوين المهني، ص51.

[2] المرجع نفسه، ص51.

2-د) الـــحـــقبـــة الـــمعاصـــرة:« إنّ التّحولات التي طرأت على العمليّة التّعليميّة أدّت كذلك إلى التّأثير على الطّريقة الحواريّة، فبعدما كان المُدرّس هو محور العمليّة التّعليميّة أصبح المتعلّم في هذه الحقبة له الدّور الفعّال في بناء وسَيْرُورة عمليّة التّعليم.

وتُوضّح الدّراسات الحديثة أنّ الطّريقة الحواريّة تعتمد على التّفاعل اللّفظي والحركي بين المدرّس والمتعلّم ومن أهمّ التّفاعلات، الحوار والمناقشة بين الطّرفين » .[1]

أمّا فيما يخصّ الحقبة المعاصرة نجدها قد تأثّرت بالعمليّة الحواريّة حيث أصبح المتعلّم هو المحرّك الفعّال في سَير العمليّة التّعليميّة.

وخلاصة القول أنّ نشأة العمليّة الحواريّة مرّت بفترات مختلفة وتطوّرت بفعل التّحولات التي طرأت على العمليّة التّعليميّة، ففي القديم كانوا يعتمدون بالدّرجة الأولى على المعلّم، أمّا في الحديث فقد أصبح المتعلّم هو مُسيّر العمليّة التعليميّة.

3) -الخطوات المتّـبعـــة في تطبـــيق العـــمليّة الحواريّة:

من بين الخطوّات المتّبعة في تطبيق هذه العمليّة نجد ما يلي:

➢ **الخطوة الأولى:**

" **الإعداد للمناقشة**":« يتوقّف نجاح خطوات المناقشة على كيفيّة الإعداد للمناقشة وذلك من خلال قيام المعلّم عن مصادر المعلومات وتحديدها وقراءتها واختيار نوع

[1] آتشي عادل، طريقة التّدريس الحواريّة وطريقة التّدريس التّنشيطيّة وعلاقتهما بقدرة الانجاز لدى متربّص التّكوين المهني، ص51.

المعلومات التي يراها مناسبة ليقدّمها للتّلاميذ مع إعداد الأسئلة المناسبة للمناقشة » .[1]

وتُعدّ خطوة المناقشة هي الأساس والمُهمّة لنجاح الخُطوات الأخرى التّالية، حيث يَقُوم المُعلّم في هذه الخُطْوة بالتّعَرُّفِ على مَصَادر المعلومات التي سَيقدّمُها للمُتَعَلّمين ثم يَشْرع في إعداد الأسئلة المُناسبة للحِوَار.

➢ **الخطوة الثّانية:**

« " التّرتيب" وفيها يقوم المُعلّم ب :

- تقسيم المادّة المُعَدّة من طرفه.
- توزيع الأسئلة.
- تحديد نوع الحوار وفترته وعدد المشتركين فيه.

كما نجد بعض المُعلّمين يُفَضّلُون تَقديم الأسئلة المُتعلّقة بِخَبَراتهم والتي تَعتمد على المُحَاورَات القَصِيرة»[2] .

في هذه الخطوة يقوم المعلّم بترتيب معلوماته ومادّته والزّمن الملائم لإجراء الحوار الذي يعتمده في تلك الحصّة.

➢ **الخطوة الثّالثة:**

« **"التّنفيذ"** بعد أن يقوم المُعلّم بالإعداد " للحوار" وترتيب ما سيطرحه في الحصّة الدّراسيّة تأتي خُطوة " التّنفيذ" والتي تتضمّن المراحل التّالية :

[1] رافدة الحريري، طرق التّدريس بين التّقليد والتّجديد، دار الفكر، عمان، ط1، 2009، ص71.
[2] يُنظر، رافدة الحريري، طرق التّدريس بين التّقليد والتّجديد، ص72.

- تحديد المكان والزّمان الذي سيُجرى فيه الحوار.
- كتابة عنوان الموضوع وعناصره الأساسيّة على السبّورة.
- تحفيز المُتعلّمين وإثارة عُنصر التّشويق فيهم لاستقبال الموضوع وثمّ استمالتهم » .[1]
- « فتح باب الحوار والمناقشة أمام التّلاميذ، سواء فيما بينهم أم مع معلمهم» .[2]

أمّا الخطوة الأخيرة يقوم المعلّم بتطبيق جميع الخطوات وتنفيذها، وتكون باختيار مكان وزمان محدّد ولا تكتمل دون موضوع الحوار لأنّه يحفّز المتعلّمين على الانتباه.

4)- شـــروط فعـــاليـــّة العـــمـــليـــّة الحـــواريـــّة:

لنجاح العمليّة الحواريّة يجب أن تتوفّر مجموعة من الأسس والشّروط منها:

✓ **أن يجـــمـــع بـــين طرفـــيـــن أو أكثـــر:**« الشّرط الأوّل الذي لا يتمّ الحوار إلاّ به هو أن يجمع طرفين، وذلك لأنّ الحوار في اللّغة على وزن "فعال" ممّا يحتاج إلى طرفين أو أكثر في عمليّة النّقاش وبغير ذلك يخرج الحوار عن منهجه الأصلي فيتحوّل إلى درس أو محاضرة» .[3]

من الشّروط الأساسيّة في العمليّة الحواريّة أنّها لا تتمّ إلاّ بوجود طرفي الحوار وهما الرّكنين الأساسيّان في هذه العمليّة.

---

[1] ينظر، رافدة الحريري، طرق التّدريس بين التّقليد والتّجديد، م، س، ص71، 72.

[2] مركز نون للتّأليف والتّرجمة، تدريس طرائق واستراتيجيّات، ص72.

[3] رافدة الحريري، طرق التّدريس بين التّقليد والتّجديد، دار الفرقان، عمان، د ط، 2009، ص 17.

✓ **الحـريـّة التّامـة بـين أطراف الحـوار:**« ونَعني به أن يكون طرف من أطراف الحوار مُطلق الحريّة في طرح آرائه، ووجهات نظره في القضايا المختلفة على طاولة الحوار دون أن يتعالى طرف آخر، ودون أن يتعرّض لضغوط أو أيّة ممارسة تَحدّ من هذه الحريّة لأنّ أيّ ممارسة أو محاولة من هذا النّوع يخرج الحوار من مساره ويجعله دون معنى» .[1]

أمّا في هذه الخطوة نستخلص أنّ كلّ طرف لديه حريّة التّعبير بإدلاء بآرائه ووجهة نظره في المواضيع المختلفة، ولا يحقّ للطّرف الآخر أن يضغط عليه.

✓ **الاعـتـراف والاحـتـرام المـتبـادلان:**« من الشّروط المهمّة التي لا يتمّ الحوار إلاّ بتوافرها في عمليّة المحاورة أن يكون كل طرفي الحوار أو أطرافه معترفًا بالآخر فعلى المحاور أن يحترم الأطراف الأخرى التي يُحاورها، أيًّا كان فكرها ويمنحها حقّها المتوجّب لها من التّقدير والاحترام، فنحن مأمورون أن ننزل النّاس منازلهم دون تملّق أو نفاق أو كذب أو نحوه فهذا أقدر على الإقناع، ويجعل فرصة استماع الآخرين لنا أفضل» .[2]

ومن بين الشّروط المهمّة وجوب تبادل الاحترام بين الطّرفين واحترام الآراء مهما كانت ولا يجب جرح مشاعر أحد الطّرفين حتى تنجح العمليّة الحواريّة.

✓ **تحديـد القضيّـة أو القضايا التي يتمّ الحـوار بشأنها:** «من الأمور اللاّزمة في عمليّة الحوار، وجود قضيّة أو قضايا تهمّ الطّرفين يتمّ الحوار بشأنها إذ من اللاّزم تحديد هذه

[1] زادة، عقيل، سعيد، الحوار قيمة حضاريّة، دار النّفائس للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2010، ص18.

[2] النّدوة العالميّة للشّباب الإسلامي، أصول الحوار، جدّة مؤسسّة الطّباعة والنّشر، السعوديّة، د ط، 1994، ص19.

القضيّة بدقّة، حتّى يكون الحوار منهجيّا وفي مساره المحدّد له وبالتّالي تحقيق الحوار لنتائجه المرجوّة» .[1]

لاكتمال العمليّة الحواريّة يجب أن تتوفّر قضيّة معيّنة يتحاور عليها المحاورون لأنّ العمليّة الحواريّة لا تكتمل إلاّ بوجود هذه القضيّة، وبدوره يُحقّق الحوار نتائجه المرجوّة.

✓ **الالتزام بآداب وأخلاقـيّات الحـــوار:**« إنّ نجاح عمليّة الحوار، مرهون بالأداء العملي والممارسة الفعليّة لآداب وأخلاقيّات الحوار» .[2]

على المحاور أن يلتزم بالآداب والأخلاق، من أجل تحقيق العمليّة الحواريّة وإنجاحها.

✓ **حســب "بكار"(Bakkar) شــروط نجاح الحـــوار:**« الايمان بحقّ النّاس في المشاركة في الحديث، والايمان بأنّ تَكافؤ الفُرص في الحديث مطلب شرعي ومطلب أخلاقي وحضاري...من خلال الحوار يتمّ الكشف عن النّقاط المُظلمة، وتَسليط الضّوء على الزّوايا المعدمة، وتتعزّز الرؤى والاجتهادات، وتَتلاقح الأفكار، وتَتّضح الآراء والطّروحات: لذلك قالوا: إنّ الأفكار لا تَتّضح إلاّ إذ كَنُّها أَلْسنة مناظرة ».[3]

ومن خلال "بكار" نجد أنّه قد بيّن لنا أنّ النّاس لهم كلّ الحقوق في المشاركة في الحوار بتقديم آرائهم وانتقاداتهم، ومن خلال هذه المشاركة يقومون بتبادل الأفكار والآراء المختلفة للوصول إلى مختلف الحلول لأنّ عدم الإدلاء بالأفكار يؤدّي إلى غياب الحوار.

---

[1] زادة، عقيل، سعيد، الحوار قيمة حضاريّة، ص19.

[2] النّدوة العالميّة للشّباب الإسلامي، أصول الحوار، ص19.

[3] بكار عبد الكريم، التربية بالحوار، مركز المالك عبد العزيز، للحوار الوطني، مكتبة فهد الوطنيّة، الرياض، ط1 2010، ص 22، 23.

✓ « إضافة إلى شرط إدارة الحوار وهو الاحترام المتبادل بين مختلف الأطراف إذًا من الواجب أن يسود هذا الحوار الحضور ليجعل لكلّ الحاضرين في المجلس قسطًا من الوقت مساويًا لغيره ومُنهيًا للاستقطاب الثّنائي للمجلس» .[1]

يُعدّ الحضور مطلباً أساسياً لكي تتكوّن العمليّة الحواريّة لأنّ غياب الحضور يؤدّي حتمًا إلى غياب الحوار.

5)- مـــميّـــزات وانتـــقـــادات الـــعمليـــّة الحـــواريّـــة:

5-أ) الـــمـــميّـــزات:

تمتاز العمليّة الحواريّة بمجموعة من الخصائص شأنها شأن الطّرائق التّدريسيّة الأخرى ممّا يَجعلها من أهمّ أساليب التّدريس في التّعليم، من أهمّ هذه المُميّزات ما يلي:

1) تَمكين المعلّم من معرفة مواطن القُوّة والضّعف لدى مُتَعلّميه.

2) تجعل المتعلّم مُنْفَتِحًا على مبادئ إبداء الرّأي والتّفكير النّاقد كما تُعزّز مكتسباته القبليّة.[2]

3) تكسب المتعلّم الشّجاعة الأدبيّة في الكلام.

4) تساعد المتعلّمين على اكتساب مهارات التّواصل والاتصال.

5) وجود علاقة الاحترام المتبادل بين المعلّم والمتعلّم.

6) تَحرّك مَلَكَة التّفكير والبحث في المتعلّم.[3]

---

[1] ينظر، بكار عبد الكريم، التّربيّة بالحوار، ص21.

[2] فوزي أحمد حمدان، سمارة، التّدريس: مبادئ، مفاهيم، طرائق، الطّريق للتّوزيع والنّشر، د ب، ط1، 2004 ص121.

[3] عادل أبو العز سلامة وآخرون، طرائق التّدريس العامّة معالجة تطبيقيّة معاصرة، م، س، ص149 -150.

7) تَعْوِيد المتعلّم الحديث والإصغاء والمناقشة والآداب ممّا يكسبه مهارات اجتماعيّة خاصيّة.

8) تَنْمِيَة القدرات الفكريّة والمعرفيّة للمتعلّم وتدريبه على التّحليل والإنتاج.

9) تعوّد المتعلّم على حبّ التّعاون والعمل الجماعي وتزرع فيه الشّجاعة وتُخَلِّصُه من الخجل وتكسبه القدرة على الكلام.

10) تُنَمّي المتعلّم على الأسلوب القيّادي وتحمّل المسؤوليّة.[1]

11) تُوَلِّد لدى الطّلاب مهارة النّقد والتّفكير والرّبط بين الخبرات والحقائق.

باعتبار العمليّة الحواريّة وسيلة للتّقويم المستمر أثناء الحصّة فهيّ تساعد على توثيق الصّلة بين المعلّم وطلاّبه، تدريب الطلاّب على الاستماع لآراء الآخرين واحترامهم، تقويم أعمالهم بأنفسهم إلاّ أنّ هذه الطّريقة لا تخلو من الانتقادات.

5-ب) الانـــتـــقـــادات:

تُواجه العمليّة الحواريّة مجموعة من الانتقادات إذ قد تتحوّل هذه الطّريقة إلى طريقة رَتِيبة مُملّة إذا اعتاد المعلّم تَكليف الطّلبة تحضير الدّرس في البيت لمناقشتهم بمضامينهم لاحقا في الصفّ[2]، تتطلّب أساتذة ذات إمكانيّات عاليّة في إدارة الحوار وصَوْغ الأسئلة وطريقة توجيهها بحيث تراعي الفروق الفرديّة، وتتناول المستويات المعرفيّة المختلفة

[1] غازي مفلح، تدريس اللّغة العربيّة في مراحل التّعليم العام، مكتبة الرّشد النّاشرون، الرياض، د ط، 2007، ص 7.
[2] غازي مفلح، تدريس اللّغة العربيّة في مراحل التّعليم العام، ص8.

تختلف طريقة التّدريس من معلّم لآخر حسب عمليّة الحوار التي يعتمدها والتي لا تكاد تخل من ايجابيّات وبعض السّلبيّات نذكر منها:

6) -إيـــجـــابيـــات الـــعمـــليـــّة الـــحـــواريـّــة:

من بين إيجابيات عمليّة الحوار نجد ما يلي:

- يفيد هذا الأسلوب تربويًا في تعويد الطلاب على ألاّ يكونوا متعصّبين لآرائهم ومقترحاتهم.[1]
- تساعد الطلاّب على جمع أكبر عدد من المعلومات عن الموضوع من خلال تنوّع الآراء.
- شعور الطلاّب بالفخر والاعتزاز عن طريق رصيدهم المعرفي وتعويدهم على مواجهة المواقف وعدم الخوف أو التردّد.
- تنمية روح العمل الجماعي أو من خلال الفريق، مما يدفع الطّلبة إلى التّفكير والبحث والمطالعة واستنتاج الحقائق والاطلاع على مختلف وجهات النّظر للموضوع المراد بحثه.
- تشجيع الطلاّب على العمل والمناقشة الحرّة لإحساسهم بالهدف من الدّرس والمسؤوليّة التعاونيّة.[2]
- إنّ الحوار يجعل الطلاّب فَعّالِينَ في الدّرس ويكسبهم احترام أداء الآخرين وتقدير مشاعرهم حتى وإن اختلفت آرائهم عن آراء زملائهم.

---

[1] أحمد الخطيب، أسلوب الحوار والمناقشة في التّدريس، د ن، د ب، د ط، 2014، ص3.

[2] الهاشمية السمرّاني، طرائق التّدريس العامّة وتنميّة التّفكير، دار الأمل، اربد، ط2، 2000، ص64.

▪ إنّها خير وأنجح وسيلة لتحفيز الطّلبة إلى الاندفاع والعمل إذ أنّ مجرّد شعورهم بأنّهم يعملون لغاية واحدة يُولِّدُ فيهم الرّغبة ويشعرون بالمسؤوليّة المشتركة فيحاول جميعهم إنجاز ما عهد إليهم أو ما اختاروهم لأنفسهم بشوق ولذّة.[1]

▪ تُسهِم في تدريب التّلاميذ على إتقانهم مهارات التّحدث وهذا ما يعطي للمتعلّمين خبرة جيّدة في الحوار الشّفوي والتّعبير ممّا يجعلهم يستفيدون من إجابات زملائهم وأفكارهم.[2]

رغم أنّ ايجابيات العمليّة الحواريّة تُحوّل الدّرس إلى محاورات شائقة، والتي تُتِيح للطّالب فرصة التّعبير الحر، إلاّ أنّها تستغرق زمناً طويلاً للوصول إلى حقيقة من الحقائق.

7)- سـلـبيـّات الـعـمـليـّة الـحـواريّـة:

إذا ما أُسِيء استخدام العمليّة الحواريّة تَنْجَرُّ عنها مجموعة من السلبيّات سواء من جانب المعلّم أو من جانب الطلاّب:

- إذَا لم يهتم المعلّم بتسجيل وتلخيص أهمّ الأفكار التي تَرد أثناء المناقشة في الوقت المناسب فإنّها قد تُضيّع الفائدة المتوقّعة منها.[3]
- تحتاج إلى مُعلّمين ذوي درجة عاليّة من المهارة. [4]

[1] الهاشمية السمرّاني، طرائق التّدريس العامّة وتنميّة التّفكير، ص64.
[2] عايش زيتون، أساليب تدريس العلوم، دار الشّروق، عمان، د ط، 1994، ص204.
[3] الهاشم السمراني، طرائق التّدريس العامّة وتنميّة التّفكير، ص65.
[4] سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التّدريس، م، س، ص125.

- اقتصار أسئلة الحوار على الكتاب المدرسي دون غيره من الوسائل.[1]
- عدم تناسب "طريقة الحوار" جميع الموضوعات ولاسيّما العلميّة منها.
- عدم صلاحيتها إلاّ للجماعات الصُّغرى أي نطاقها ضيّق يتحدّد بالمشكلات والقضايا الخلافيّة الجداليّة.
- طول الوقت الذي تستغرقه في دراسة الموضوع.
- الافتقار في كثير من الأحيان إلى الرّائد المدرّب الذي يُتيح الفرصة لكلّ عضو كي يُعطي ما عنده مع التّقدم المُستمر في سبيل الوصول إلى الغرض الذي تسعى إليه الجماعة. [2]
- يمكن التّغلب على هذه العيوب باختيار الموضوعات التي تسمح طبيعتها بالمناقشة وبقسمة الجماعة، دون أن يتأثّر بالقيّادة أو يحتكر الحديث، وبالإعداد السّابق للمناقشة عن طريق جمع المعلومات المطلوبة، وتحضير الوثائق اللاّزمة وتسجيل بعض المناقشات الجماعة ثم إعادتها على أسماع الجماعة، مناقشة نقاط الضّعف والقوّة في الطّريقة التي سارت بها هذه المناقشات.[3]
- يمكن أن تؤدّي إلى التّنافس غير المرغوب فيه، وتوصل إلى الحدّة والانفعال واستثارة الآراء التعصبيّة أو المتحيّزة.[4]

---

[1] عادل أبو العز سلامة وآخرون، طرائق التّدريس العامّة معالجة تطبيقيّة معاصرة، ص150-151.

[2] حسن شحاتة، تعليم اللّغة العربيّة، بين النّظريّة والتّطبيق، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، القاهرة، د ط، 1992، ص32.

[3] حسن شحاتة، تعليم اللّغة العربيّة، بين النّظريّة والتّطبيق، ص31.

[4] سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المناهج التّعليمي والتّدريس الفاعل، دار الشروق، عمان، ط1، 2006، ص397.

- اقتصار النّقاش على التّلاميذ المتفوّقين منهم دون المتوسّطين وما دونهم فحلّ المشكلة مهمّة جماعيّة خلال المناقشة، بينما جميع المعلومات مهمّة فرديّة، وغياب هذا المفهوم يؤثّر على سير المناقشة حسب مستويات التّلاميذ وقدراتهم.
- قد تُؤدّي إلى الضّوضاء والفوضى والإجابات الجماعيّة والمقاطعة إذا لم يُحسن المدّرس إدارة الصفّ.

رغم الانتقادات الموجّهة للعمليّة الحواريّة من سلبيّات إلاّ أنّها تبقى أسلوبًا لا يمكن الاستغناء عنها، إذ يجب على المعلّم أن يكون على وعيٍ تامٍ وبمستوى الطلاّب وطرق مخاطبتهم باختيار كلمات وألفاظ تتناسب مع أعمارهم.

الـــــفـــــصـــــل الأوّل:

المـــبحـــث الثّانـــي: الـــحـــوار

1.مفهوم الحوار (لغة واصطلاحا)

2.أنواع الحوار

3.أركان الحوار

4.شروط الحوار

5.أهداف الحوار

6.فوائد وأهميّة الحوار

7.سلبيّات الحوار

تعتبر اللّغة من أهم وسائل الاتّصال التي تلعب دوراً هاماً بين الأمم والمجتمعات إذْ تُعتبر وسيلة للتّعبير والتّفاهم وأداة للتّواصل، وهذا ما يُميّز الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى بفضل قدرته على تعلّمها واستخدامها في التّعبير عن أفكاره وتعلّمه للّغة لا يكون إلاّ عن طريق الحوار والذي هو الكلام الشّفهي والأحاديث الصّغير المتبادلة بين شخصين أو أكثر وبه نَتَخطّى العديد من الأمور التي تواجهنا في الحياة حيث يُمكّننا من توسيع الدّائرة الاجتماعيّة واكتساب مهارات التّحدث وتحقيق التّفاعل والتّواصل بين مُختلف فئات المجتمع.

II- الـمبـحـث الـثّانـي : الـــــحـــــــوار

إنّ الحوار من المصطلحات التي تَتردّد كثيرا في هذا الوقت من أطراف متعدّدة وركب هذه الموجة أُناس اختلفت مشاربهم، وتباينت أفكارهم، وتنوّعت أهدافهم، بغرض الوصول إلى الحقّ ونصرته ودفع الباطل.

1-مـــفهـــوم الحـــوار لغـــة واصطلاحا (Dialogue) :

1-أ) لـــغـــــة: جاء في" لسان العرب" "لابن منظور"(Ibn Manzur):« الحِوَارُ أَصْلُهُ مِن الحَوْرُ (بفتح الحاء وسكون الواو) وهو الرُجُوعُ عَنْ الشّيْء وإِلَى شّيْء، حَارَ إِلَى الشّيْء وَعَنْهُ: حَوْرًا ومَحَارًا ومَحَارَةً وَحُؤُورًا، رَجَعَ عَنْهُ وَإِلَيْهِ»[1] ومنه قوله تعالى:﴿ إِنّهُ ظَنّ أَن لَنْ يَحُورَ ﴾[2].

[1] ابن منظور، لسان العرب، تر: أمين محمّد عبد الوهّاب، محمّد الصّادق العبيدي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت لبنان، ج3، ط3، 1999، ص 383.

[2] سورة الإنشقاق الآية 14.

وفي قاموس" المحيط" "للفيروز أبادي"(Fairouz Abadi):« الحَوْرُ: الرُّجُوعُ، كَالمَحَارِ والمَحَارَةِ والحُؤُورِ والنُّقْصَانُ ومَا تَحْتَ الكَوْرِ مِنَ العِمَامَةِ» [1]. وهذا في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم:﴿ اللّهُمَ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَور ﴾[2]رواه مسلم، ومعناه: نَعُوذُ باللهِ مِنَ النُّقْصَانِ بَعْدَ الزِيّادَة، ومِنْ فَسَادِ أُمُورِنَا بَعْدَ صَلَاحِهَا.

أمّا في " تاج العروس" "محمد مرتضى الزبيدي" (Mohamed Mortada Elzobidi):« فيُقْصَدُ بالمُحَاوَرِة المُجَاوَبَةُ ومُرَاجَعَةُ النُّطْقِ والكَلام فِي المُخَاطَبَةِ» [3].

والحوار هو مراجعة الكلام والتّجَاوُبُ، والمُحَاوَرَةُ بمعنى المُجَاوَبَةُ ويَتَحَاوَرُونَ يَتَرَاجَعُّونَ الكَلَامَ والمُحَاوَرَةُ مُرَاجَعَةُ الكَلَامِ، والمَنْطِقُ فِي المُخاطب ومنه قوله تعالى:﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾[4]. بمعنى يُرَاجِعُهُّ الكَلَامَ ويُحَاوِرُهُ.

ويرى "الخليل بن أحمد الفراهيدي"(Elkhalil Ahmed Elfarahidi) في كتاب" العين" أنّ الحوار:« بمعنى الرُّجُوعُ إِلَى الشّيْءِ وَعَنْهُ وَالغَصّةُ إِذَا انْحَدَرَتْ يُقَالُ: حَارَتْ تَحُورُ وَأَحَارَ صَاحِبُهَا وَكُلُّ شَيْءٍ تَغَيّرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَال فَقَدْ حَارَ يَحُورُ حَوْرًا. والمُحَاوَرَةُ: مُرَاجَعَةُ الكَلَامِ، حَاوَرْتُ فُلَانًا فِي المَنْطِقِ، وَأَحَرْتُ إِلَيْهِ جَوَابًا. وَمَا أَحَارَ بِكَلِمَةٍ، والاسم: الحَوِيرُ، نقول: سَمِعْتُ حَوِيرَهُمَا وحِوَارَهُمَا» [5].

---

[1] مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط تح: مكتبة تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة، مؤسّسة الرّسالة للنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط 8، 2005، ص380.

[2] الرازي، مختار الصحاح، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ج1، د ط،1995، ص67.

[3] محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، دار الفكر، بيروت، ج6، ط1، 1441، ص317.

[4] سورة الكهف الآية 37.

[5] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادةّ "حور"، د ن، د ب، ج1، د ط، د ت، ص287.

يأتي أصل التّعريف الحديث للحوار من العصور القديمة والوسطى، ويُعرّف هذا المصطلح في المقام الأوّل على أنّه محادثة بين شخصين أو أكثر تتميّز بالانفتاح والصّراحة والإنصات، كما أنّه منشأ كلمة (dialogue) (حوار) من اليونانيّة(dia and logo) ، والتي تعني تدفّق الكلمات أو المعنى النّاتج من قبل أكثر من شخص واحد، وجوهر الحوار يتجلّى في كونه تفاعل يتمّ وجهًا لوجه بين أعضاء ذوي خلفيّات وقناعات وآراء مختلفة يحترمون خلاله بعضهم البعض كبشر، وهم على استعداد للاستماع لبعضهم البعض بعمق وبقدر كاف لإلهام تغيير ما في المواقف أو للاستفادة من التّجارب المختلفة والذي يساهم في بناء توافق.

1-ب) اصطلاحا:

هو مُحادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع مُحدّد، بكلّ هدوء وبعيداً عن الخصوصيّة والتّعصب، إذ يتمّ تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة قصد تبيان الحقيقة وتقريرها.

وقد عرّفه "الدكتور عبد العزيز الخياط"(Abdelaziz Elkheyat): «الأَخْذُ وَالرَدُّ في الكلام وطرح الحجّة والردّ عليها وبيان الرّأي والرّأي المضاد» [1]، بهدف الحصول على الحقيقة بعيداً عن الخصومة أو التّعصّب بالاعتماد على العلم والعقل مع استعداد كلّ من الطّرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يدّ الطّرف الآخر» .[2]

[1] عبد العزيز الخياط، أدب الحوار، قاموس عربي-عربي منشورات وزارة الأوقاف الأردنيّة، عمان، د ط، 1987 ص75.

[2] د.مجد عبد الله شراره، الحوار الاجتماعي كأداة لتعزيز التّميّة الاقتصاديّة والاجتماعيّة، مصر، د ط، 2016 ص19.

كما يُعرّف الحوار على أساس:« أنّه تبادل الكلام بين اثنين أو أكثر أو أنّه نمط التّواصل حيث يتبادل ويتعاقب الأشخاص على الإرسال والتّلقّي ويَتّصل الحوار بأوثق سمات الحياة وهيّ الدّيمومة في إقامة التّواصل، وقد عُرّف الحوار تاريخيّا بوصفه طريقة تعليميّة منتجة للمعرفة » .[1]

وأيضا يُعتبر الحوار حسب "طه علي حسين الدلّيمي" (Tah ali Hocine Ehdalimi):« بأنّه تفاعل لفظي أو غير لفظي بين اثنين أو أكثر من البشر بهدف التّواصل الإنساني وتبادل الأفكار والخبرات وتكاملها للوصول إلى نتائج مفيدة» .

عَرّفه " فراس رباعية" (Fares Rebaia) بالتّعريف التّالي:« الحوار أسلوب يعمل على نقل معلومة لا بطريق الخبر وإنّما من خلال السّؤال، والجواب أو رأيين يلتقيّان أو يفترقان من حول الشّيء ونقيضه » .[2]

وعرّفه "يحيى زمزمي" (Yahya Zamzami) بقوله:« الحوار هو تراجع الكلام والتّجاوب فيه بالمخاطبة والرد » .[3]

[1] ميساء سليمان الإبراهيمي، البنية السرديّة في كتاب الإمتناع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامّة السّوريّة للكتاب دمشق د ط، د ت، ص172.

[2] فراس بن محمد رباعية: الحوار النّبوي في العهد المدني قاعدة المنظومة للرّسائل الجامعيّة، الأردن، د ط، 1999، ص10.

[3] يحيى بن محمد حَسَن بن أحمد زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنّة، دار التّربيّة والتّراث، مكّة المكرّمة، ط1، 1994، ص20.

ويرى "عبد الرحمن النّحلاوي"(Abderrahmane Elnahlaoui) أنّ الحوار هو:" أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السّؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف » .[1]

أمّا "ريتشارد ستلمان" (Richard Stelmen) فيقول:« أَنْ نكون أُناساً معناه أن نتحاور فيما بيننا فنحن محاطون ومغلّفون بالحوار، سواء كنّا مُنعزلين أو وسط جماعة فإنّنا نستعمل كلمات منطوقة أو غير منطوقة نتوجّه بها للآخرين » .[2] وهو يقصد هنا أنّ كلّ فرد منّا يحتاج إلى الحوار سواء بالكلمة أو بالإشارة.

ونفهم من هذه التّعريفات بأنّ الحوار عمليّة تبادل الآراء والأفكار بين طرفين أو أكثر حول موضوع أو قضيّة معيّنة بطريقة متكافئة بعيداً عن التّعصّب لغرض بلوغ حقيقة مُؤكّدة والتّوصّل إلى مفاهيم متقاربة أو مشتركة وحلّ الخلافات والنّزاعات بطرق سلميّة.

2-أنـــــواع الـحـــــــوار:

ليس هناك نوع واحد للحوار فقد تعدّدت أنواعه تبعاً للموضوع الذي يعالجه وهي كالآتي:

- **الحوار العمودي:** «وهو يعتمد على أسئلة المدرّس الموجّهة إلى مُتعلّمين وذلك وفق نظام متسلسل من الأسئلة والأجوبة، ويقوده المدرّس لبلوغ معرفة ما »[3] .

[1] عبد الرحمن النحلاوي، أصول التّربية الإسلاميّة وأساليبها، ص167.

[2] ادمون جابيس، أسئلة الكتابة والأدب، منشورات ما بعد الحداثة، المغرب، ط1، 2003، ص15.

[3] معجم مصطلحات المناهج وطرق التّدريس ،2011، ص68.

– الحوار الأفقي:« يعني أنّ التّواصل بين المدرّس والمتعلّمين ليس عموديًا أي موجّهًا ومحدّدًا من طرف المدرّس وحده، إنّه حوار مفتوح ودائري بين المتعلّمين من جهة وبين هؤلاء والمدرّس من جهة أخرى على أساس أنّ هذا الأخير طرف في الحوار مثله مثل المتعلّمين والعبارة المناسبة لهذا الحوار يختاره المدرّس أو المتعلّمين ويفترض هذا الحوار منشّطا لتسيير المناقشة والاهتمام خاصّة بإتاحة مشاركة كلّ عضو في الفصل» .[1]

وكما أيضا ينقسم الحوار إلى ثلاثة أنواع: الحوار التّأمّلي التّفكيري والحوار الاستقصائي والحوار الاستكشافي.

أ) –الحوار التّأمّلي التّفـكيري:« يعمل الحوار التّأمّلي على مساعدة الطلاّب على تطوير مهاراتهم التّحليليّة، وإيجاد الحلول وبعض المشكلات المختارة وتصنيف الأفكار وتنظيمها وتربط هذه المهارات بصورة مباشرة بأهداف معرفيّة ذات مستوى عالٍ مثل: التّحليل التّركيب، التّقويم » .[2]

ب) –الحوار الاستقصائي:« بواسطته يتمّ تزويد الطلاّب بالفرص باستعمال الأسلوب التّحليلي للتّفسير بتوفير معلومات جديدة من طرف المعلّم فيتمّ مناقشتها من طرف الطلاّب ونقدها وتحليلها بالتّالي استقصائها ثمّ الوصول إلى النّتائج الواضحة ». [3]

---

[1] معجم مصطلحات المناهج وطرق التّدريس، ص68.

[2] أحمد غنيران الراشدي، فاعليّة تدريس اللّغة العربيّة بأسلوب الحوار، ص18.

[3] المرجع نفسه، ص18.

ج) –الحوار الاستكشافي:« من خلاله يتمكّن الطلاّب من البحث عن القضايا التي يُثار حولها النّقاش والجدل والخلاف، ممّا يساعد على الاطّلاع على مختلف وجهات النّظر إلى الآخرين وتقبّلها، وتحديد المشكلة وليس بالضّرورة التّوصّل إلى حلّها بالرّغم من صعوبتها وتعقيدها وتشابكها مع غيرها من المشكلات الأخرى، فالحوار يساهم في تفكيك المشكلة المعقّدة إلى عناصر بسيطة، ومن الواضح أنّ مثل هذا النّوع من الحوار لا يتطلّب فقط مجموعة متحاورين3، بل مجموعات من سائر التخصّصات تُكرِّس كلّ واحدة جهودها حول نقطة محدّدة، ثمّ يتبادل الجميع ما توصّل إليه كلّ منه ».[1]

كما نجد أيضا: **الحوار القصصي:** خاصة من النّاحيّة الدّينيّة، حيث لا يخفى علينا أنّه قام على الحوار وورد ذلك في عدّة مواضيع في القرآن الكريم، السنّة النّبويّة «إذ تظهر قصّة المرأة التي جادلت النّبي "صلى الله عليه وسلّم" وقد سمع الله شكواها وجادلها وحاورها رسول الله "صلى الله عليه وسلّم"، وهو ما يؤكّد أهميّة الحوار في تعليم أمور الدّين » [2]، فقال تعالى:﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنّ اللّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾.[3]

إضافة إلى هذه الأنواع من الحوار نجد الأنواع التّالية:

[1] أحمد غنيران الراشدي، فاعليّة تدريس اللّغة العربيّة بأسلوب الحوار، ص18.

[2] باوزير–عادل بن أبو بكر، دور معلّم تربية إسلاميّة في تنمية قدرات الحوار الوطني لدى طلبة المرحلة الثّانويّة مركز الملك عبد العزيز، الرياض، 2010.

[3] سورة المجادلة، آية 1.

أ. **الحوار الشرعي الدّيني:**« وهو حوار يجري بين مجموعة من النّاس للتعرّف على تعاليم الدّين الإسلامي ودعوة الآخرين إلى الدّخول في ديننا وشرح بعض الكتب الفقهيّة ».[1]

ب. **الحوار الاجتماعي:**« وهي حوارات تُعقد في المؤسّسات الاجتماعيّة لمناقشة القضايا الاجتماعيّة من خلال المؤسّسات الحكوميّة والمؤسّسات الأهليّة » .[2]

ج. **الجوار السيّاسي:**« وهذه الحوارات مهمّة في حياة الدّول والعالم كلّه إذ أنّ هذه الحوارات تعمل على مناقشة قضايا الحدود ومشكلاتها وتعمل على إيقاف الحروب وتبعاتها، كما أنّها تعمل على عقد اتّفاقيات صلح ومعاهدات بين الدّول وغيرها» .[3]

د. **الحوار العلمي:** «هو طرح لأيّ مادّة علميّة سواء كانت دينيّة أو تأريخيّة أو فلكيّة أو طبيّة أو... والتّحاور حولها » .[4]

و. **الحوار العاطفي:**« غالبًا ما يكون بين الزّوجين أو جلسات يغلب عليها الجو العاطفي » .[5]

ي. **الحوار الأمني:**« حوارات تُعقد في المؤسّسات الأمنيّة لمناقشة القضايا التي تهمّ المجتمع وتعمل على التّواصل معه من خلال المؤتمرات والنّدوات والبحوث الأمنيّة لمناقشة مواضيع مختلفة وهامّة مثل: الجرائم والحرائق وحوادث السّير والمخدّرات وغيرها للوصول إلى

[1] محمد فنخور العبدلي، الحوار آداب وأخلاق وثقافة أمّة، المعهد العلمي بالقريات، د ط، د ت، ص10.
[2] المرجع نفسه، ص 10.
[3] المرجع نفسه، ص10.
[4] المرجع نفسه، ص10.
[5] المرجع نفسه، ص10.

حلول والاستفادة من الأطروحات والأبحاث التي تُنشر للوصول إلى تكامل في الخدمات الأمنيّة » .[1]

ه. **الحوار الثّقافي**:« هو طرح موضوعات عامّة تدلّ على تنوّع معلومات المتحاورين ».[2]

و. **الحوار الوطني**:« حوار يَجْري بين أبناء المجتمع لمناقشة القضايا الوطنيّة من خلال مؤسّسات المجتمع المدني أو الأمني وقد يكون في مؤسّسة عامّة تُعنى بالحوار الوطني ». [3]

ز. **الحوار الاقتصادي**:« يعني هذا الحوار بالجوانب الاقتصاديّة التي تتناول المواطن أو المؤسّسات الاقتصاديّة وتتّخذ هذه الحوارات أدوات متعدّدة من خلال اللّقاءات المُتَلْفَزَة أو من خلال المنتديات الاقتصاديّة أو من خلال المؤتمرات الاقتصاديّة، وفيها يناقش أصحاب الخبرة والاختصاص جميع الرّؤى الاقتصاديّة ». [4]

ر.**الحوار التّربوي**:« تعمل المؤسّسات التّربويّة في تحديد العديد من الموضوعات التّربويّة للحوار حولها مع المعنيّين بالشّأن التّربوي من مفكّرين ومُثقّفين وباحثين وتربويّين، وتعمل هذه الحوارات على نشر الرّؤى والأفكار التّربويّة وتصحيح المفاهيم الخاطئة ».[5]

---

[1] محمد فنخور العبيدلي، الحوار آدابه وأخلاق وثقافة أمّة، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص11.

[3] المرجع نفسه، ص11.

[4] المرجع نفسه ، ص11.

[5] المرجع نفسه، ص11.

ح. **الحوار التّلقائي**:« وهو أكثر الحوارات التي تجري في حياتنا اليوميّة من خلال لقاءاتنا في المناسبات الاجتماعيّة والمنازل وفي اتّصالاتنا الهاتفيّة وهي حوارات متنوّعة وغير مركّزة تبدأ فجأة وتنقطع، وغالبًا لا تركّز على موضوع محدّد ولا تتوصّل إلى نتائج محدّدة » .[1]

ط. **الحوار الرّياضي**:« مجموعة من الحوارات تُعقد في الأندية الرياضيّة من خلال المعارض أو المؤتمرات التي تعقد وتستخدم فيها وسائل الإعلام المتنوّعة لنشر الأفكار والمعلومات والقوانين الجديدة وغيرها » .[2]

إذ أنّ الهدف من مثل هذه الحوارات هو نشر أيّ معلومة أو قانون جديد يخصّ المجال الرياّضي.

يضمّ الحوار مجموعة من الأنواع التي يمكن أن تندرج تحت تعريف الحوار كالجدل والنّقاش والمناظرة لذلك يصعب تحديد أنواعه، إذ يُعدّ من المُتطلّبات الأساسيّة في حياتنا اليوميّة، ومن خلاله يستطيع الانسان إيصال أفكاره وتبادلها والعمل على مناقشتها مع الآخرين، لذلك يجب على الفرد أن يتعرّف على أنواع الحوار ليستطيع التّفاعل مع الآخرين بسهولة.

[1] محمد فنخور العبيدلي، الحوار آدابه وأخلاق وثقافة أمّة، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص12.

3-أركـــــــان الـــــحـــــــــوار:

3-أ) مـــوضوع الـــحـــوار: « إنّ الضّابط في الموضوع الذي ينبغي أن يتناوله الحوار هو ما يُحقّق هدفًا مشروعًا، ومصلحة مُعتبرة، وعليه فكلّ موضوع يؤدّي إلى نتيجة منهي عنها، فلا يجوز طرحه للحوار» .[1]

نستخلص ممّا سبق بأنّه ينبغي أن يدور الحوار حول مسألة محدّدة، فإنّ كثيراً من الحوارات تكون جدلاً عقيماً ليس له نقطة محدّدة ينتهي إليها، فينبغي أن يكون الحوار حول نقطة معيّنة، بحيث يتمّ التّركيز عليها، ولا يتعدّاها الحوار حتى يُنْتهى منها، فموضوع الحوار هو جوهر العمليّة، ولابدّ من تحديده والاتفاق عليه قبل بدء عمليّة التّحاور حتى يكون واضحا ومعلوماً للأطراف المشاركة فيه، سواء كان قديما أو معاصرا ممّا يُساهم في نجاح المحاورة.

3-ب) الـــمتحـــاوران: يُعتبر المعلّم والمتعلّم عنصران أساسيّان في العمليّة الحواريّة:

- **الـــمـــعلّـــم:**

حتّى تكون العمليّة الحواريّة ناجحة لابدّ لها أن تتوفّر على معلّم نشيط كما يكون على دراية بكيفيّة تسيير الحصّة من خلال مناقشة مع الطّلبة بتقديم نشاطات مثيرة وإثرائهم بمعلومات قيّمة.

[1] يحي بن محمد حسن بن أحمد زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنّة، دار التّربية والتّراث، مكّة المكرّمة، ط1، 1994، ص75.

1- « يتركّز دور المعلّم على التّعريف بالأهداف وتسهيل حدوث التعلّم من المشاركين حيث يقوم المعلّم في الحوار الصفّي بتحديد الأهداف، ووسائل تحقيقها وتقويمها، ويرتكز التعلّم الصفّي على عمل الطّلبة معاً في الغرفة الصفيّة أو في مواقف التّعليم» .[1]

2-كما يرى "الخزاعلة" (Elkhazaila) وآخرون أنّه:« مهما كانت الأساليب المتّبعة في الحوار فإنّ دور المعلّم يكون مشرفاً على سير المناقشة الصفيّة أو يكون مشاركاً طلبة صفّه في المناقشة عضواً من أعضائه أو أن يُشرف على سير مناقشة كلّ مجموعة من مجموعات الطّلبة الذين يبحثون أو يناقشون موضوعاً من موضوعات المناقشة أو جزءاً أو طرف» .[2]

يتّضح ممّا سبق أنّ للمعلّم مكانة بارزة وراقية، ودور مهم في صُنع الحياة وتشكيلها ورسم مستقبلها، فالمدرّس الفعّال يجب أن يتميّز بخصائص وصفات تجعل من شخصيته مثلاً يُحتْذى به، لما يتمتّع به من قدرة عالية في اختصاصه داخل وخارج الصفّ، فلم تَعُد وظيفة المُدرّس مقتصرة على تقديم المعلومات والحقائق، وإنّما أصبح دوره مهمّ في تنظيم الخبرات التعليميّة وتوجيه الطلاّب سلوكيًا وخُلقيًا، ولذا يجب أن تتوفّر في المعلّم عدداً من المؤشّرات والمقوّمات اللاّزم توفّرها، وتتمثّل في الشّخصيّة الجيّدة والتمكّن من المادة واستخدام الطّرق الملائمة للموضوع الذي يقوم بتدريسه، ومعرفة خصائص التّلاميذ الذي يُعلّمهم والتعرّف على مُيولهم، وما يَكْمُن بينهم من فروق فرديّة.

[1] عمر، إيمان، طرق التّدريس، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، عمان، 2010، ص16.

[2] مصطفى، مصطفى نمر، استراتيجيّات تعليم التّفكير، دار البداية ناشرون وموزّعون، عمان، 2011، ص16.

- **الـــمـــتعلّـــم:**

حسب "الحريري"(Elhariri):« فإن الطّالب خلال عمليّات الحوار الصفّي يتفاعل مع زملائه ويتعاون معهم في سبيل تحقيق الأهداف المرغوب فيها، كما أنّه الذي يسعى مع معلّمه ومع رفاقه لإنجاح الحوار النّشط، وذلك عن طريق البحث من أفضل الأفكار والآراء والحلول المناسبة للموقف التّعْلِيمِي التّعَلُّمِي» .[1]

من هنا فإنّ المتحاور يجب أن يكون على بَيِّنة من الموضوع الذي يحاور فيه والقضيّة التي يجري النّقاش فيها، حتّى لا يكون بعيداً عن منطق المعرفة والموضوعيّة في عمليّة التّحاور، كما أنّه ينبغي عليه أن يتزوّد بالثّقافة العامّة التي تجعله قويّا في حجّته أمام خصومه من خلال إحاطتها بعناصر القضيّة التي يتحاور فيها، كما أنّ عليه أن يكون مُلِمّا بالثّقافة المضادة التي يملكها الطّرف(الآخر) ليسهّل عليه الوقوف على نقاط الضّعف والقوّة عند خصمه وليستطيع الموازنة والمفاضلة بين الفكرتين بمنطق العقل.

لابدّ للحوار من وجود أكثر من طرف في العمليّة الحواريّة، لأنّه لا يتحقّق إلاّ عندما يتمّ طرح أكثر من رأي وأكثر من فكرة في موضوع محدّد، وهذا قصد إجراء المحاورة في مناخ طبيعي يتحقّق من خلاله الوصول إلى صيغة علميّة في الأداء والطّرح والتّفكير.

[1] رافدة الحريري، طرق التدريس بين التقليد والتجديد، دار الفكر، ناشرون وموزعون، عمان، 2010، ص17.

4) -شـــــــروط الـــــحـــــــوار:

للحوار شروط وصفات جوهريّة لابدّ أن تتوافر فيه حيث ينجح في أداء مهامه ورسالته، ومن أبرز شروط الحوار كما حدّدها "باولو فيري" (Powlofiri) نجد ما يلي:

1- الحوار عمل إبداعي يستخدمه النّاس من أجل تحرير أنفسهم، وفي مواجهة المواقف اليوميّة ومشكلاتها.

2- الحوار هو الحيّ المتبادل بين النّاس، لأنّه موقف شجاع لا يحفل بالخوف ولا يقوم على الاستقلال، بل أنّه يُولِّدُ في النّاس الرّغبة في تحقيق الحريّة.

3- الحوار هو ثقة النّاس في ملكاتهم النّقديّة وقدراتهم على العمل والتّغيير وهذه الثّقة وليدة الصّدق في العلاقة بين المتحاورين.

4- الحوار له القدرة على حلّ التّناقضات والاختلافات بين النّاس وذلك بهدف التّغيير للأفضل، واكتشاف علاقات جديدة بين جميع الأطراف المتحاورة.[1]

5- الحوار هو الشّعور بأنّ جميع النّاس على قدم المساواة في المضمون الإنساني فالأُمِيّن لَيسُوا بعدها معزولين، فمن حقّهم المشاركة في عمليّة تشكيل المجتمع.

6- الحوار يحتاج إلى إدراك التّواضع ومعاينته، لأنّ الشّعور بالاختلاف مع الآخرين يُلغي مفهوم الحوار وقيمته.

[1] شبل بدران وآخرون، التّنميّة الثّقافيّة والتّنوير، دار المعرفة الجامعيّة، القاهرة، ط1، 2006، ص28.

7- يحتاج الحوار إلى الإيمان بقدرة النّاس على الخلق والإبداع والحركة والبناء، وعلى إمكانية تغيير الواقع وعلى ممارسة الحريّة دون خوف.

8- يُؤدّي الحوار إلى الشّعور بالأمل والارتقاء من أجل تحقيق إنسانيّة الإنسان الدّعوة للتطلّع لمستقبل أفضل.

9- إنّ الحوار لا يقبل عرض أفكار جاهزة عند الآخرين، أو يستعمل كأداة للسّيطرة على الأفراد وسلبهم القدرة على التّفكير والنّقد والحكم بلا خوف.

10- إنّ الحوار يرفض الجدل العقيم والمناقشات السّفسطائيّة بل يسعى إلى الموضوعيّة وذلك للتوصّل إلى رؤية واضحة تُبنى على أساسها الحلول المناسبة التي يتمّ اختيارها عبر الحوار المتكافئ بين المتحاورين.[1]

إنّ النّتائج لا تأتي من فراغٍ وحتّى يكون الحوار منتجاً لابدّ من تتبّع نماذجها الجيّدة وتفحّص أسباب نجاحها، كما ينبغي ترصّد بكلّ دقّة الشّروط التي تساعد على نجاحه كالإلمام الجيّد بجوانب المشكلة التي يدور حولها الحوار، الاستشهاد بالنّصوص الدّينيّة واستخدام المعلومات التّاريخيّة بشرط الدقّة في إبرازها، والاستعانة بلغة الأرقام تطعيم الحديث بالحجج المنطقيّة، التي تتمثّل أهميّتها في سهولة تصديقها من المتابعين للحوار والاعتماد على أمثلة من الحياة الواقعيّة لشرح وتفسير الحقائق العلميّة والنّظريات حتى يكون الحوار حيّاً وقريباً من أذهان المتابعين.

[1] شبل بدران وآخرون، التّنميّة الثّقافيّة والتّنوير، ص30.

5) -أهـــــداف الـــــحـــــــوار:

يُعتبر الحوار نموذج للتّعاون بين مختلف الأطراف لمعرفة الحقيقة أو التوصّل إليها بشكل تفاعلي من خلال تبادل المعلومات والتّعبير بالقول أو الكتابة.

* للحوار أهميّة كبيرة في ترسيخ قيم الأخلاق.

* تعميق التّفاهم بين فئات المحاورين.

* يجري بالحوار تصحيح الكلام، وإثبات الحقّ ودفع الشّبهة وردّ الفاسد من القول والرّأي كذلك للحوار أهداف فكريّة وتوجيهيّة كإثارة أفكار جديدة وتنوير الرّأي وتوجيهه[1] لهذا كان للحوار أهميّة خاصّة في حياة البشر كتحقيق الخير وتنمية العلاقات الإنسانيّة إذ بالحوار يتواصل الأفراد ويتعلمون.

* للحوار دور فعّال في نقل التّراث الثّقافي من جيل إلى جيل مع تنشيط المعلومات وتحديثها.

* تبادل الأفكار بين أفراد المجتمع حتّى يَتَزَوّد الفرد بالمعارف والأفكار والقيم والعادات.

* نقل التّجارب من بيئة إلى بيئة أخرى والاستفادة منها كما أنّ للحوار فضائل خاصّة أصبحت اليوم تُعدّ عنوانًا على وعي الأمّة وتقدّمها.

يُساهم الحوار في تبيان الدّور الإيجابي للمتعلّم إذ تجعله مساهماً حقيقيًّا في عمليّة التّعليم تُعَوِّدُ كِلاَ من المعلّم والمتعلّم مبدأ احترام أحدهما للآخر وتقويّة الثّقة بالنّفس فتجعلها

[1] وليد أحمد جابر، طرق التّدريس العامّة، تخطيطاتها وتطبيقاتها التّربويّة، د ن، د ب، ط3، 2009، ص168.

أكثر إدراكًا وبالتّالي تقبّلهم أو عدم تقبّلهم لموضوع الحوار فتعمل على تعديله، فإذا ما كان الحوار صادقًا ونافعًا فلابدّ أنْ يُحدّد له هدف يُمكن الإشارة إليه صراحةً ومهما يكن من أمرٍ فإنّ أهدافه لا تخرج عن غاياته.

6) -فـوائـد وأهـمـيـة الـحـــوار:

إنّ للحوار فوائد وأهميّة كبيرة في التّواصل والتّفاهم منها ما يلي:

6-1)« **كسب حب الآخرين والتّواصل معهم:** والحوار من أهمّ أدوات التّآلف والتّحبب وتكوين علاقات طيّبة وقويّة مع كلّ المحيطين به في المنزل والمدرسة والعمل.

6-2) **الحوار من أهمّ وسائل الاتّصال والتّأثير في الآخرين:** حيث الاتّصال المباشر المتبادل الذي يحقّق سرعة التّفاهم ويضمن توصيل القيم وتجليّة الحقائق أكثر وأفضل وأسرع من وسائل الاتّصال والتّأثر الأخرى غير المباشرة مثل: المحاضرة، الخطبة التّلفزيون، الرّاديو...

6-3) الحوار وسيلة الإصلاح بين النّاس وإشاعة روح الحبّ والودّ بما يحقّقه المجتمع وتماسكه ويضمن السّلام والأمن الاجتماعي من خلال تقريب وجهات النّظر والتّفاهم والتّنسيق المشترك» .[1]

6-4) الحوار هو منهج ومَسلك التّربيّة والتّعليم.

6-5)« للحوار أهميّة كبيرة إذ يُعتبر كأحسن وسيلة مهمّة من وسائل تبليغ الحقّ ونصرته

[1] د.مجدي عبد الله شراره، الحوار الاجتماعي كأداة لتعزيز التّنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة (مفهومه، دوره، أهدافه) مؤسّسة فريد ريش، ايبرت، مصر، 2015، ص40.

ودفع الباطل، والهدف منها الوصول إلى الحقيقة، كما يُعتبر أداة وعي مشتركة تَتَكَوكب فيها الآراء، وتستعرض فيها المسائل، ويستخلص منها ما دلّ عليه الدّليل الشّرعي أو النّظري، وهو وسيلة من وسائل الشّورى والتّناصح والتّعاون على البرّ والتّقوى، وهذا هو طريق النّضج وسبيل الكمال ولن يتمّ تصحيح الأخطاء، وتدارك النّقص، وتقويم المسيرة الشّرعيّة والدّعوة إلاّ إذا اتّسعت صدورنا للحوار، وروّضنا أنفسنا على قبول النّقد والمراجعة، وعندها تكون حواراتنا تربويّة منهجيّة، تثري الأمّة الإسلاميّة بالدّراسات الشّرعيّة والأطروحات العلميّة » .[1]

ومن هنا نستخلص بأنّ الحوار يُعدّ أفضل وسيلة للتّلاَقُح الفكري وبناء المعارف وتطويرها وذلك بتبادل الآراء، والتّفاهم المتبادل بين مختلف الأطراف عن طريق اكتساب المهارات الذّاتيّة والحياتيّة والاستعداد لتقبّل وجهات النّظر المتباينة بعيداً عن التكلّف والغرور، حيث إنّ أيّ حوار يمكن أن يكون نقطة انطلاق لأفق معرفي أوسع بتحديد نتائجه، وبتكوين أجواء نقاشية منفتحة، يسود فيها الوضوح، والانسجام، والفضول للوصول للحقائق المجرّدة.

[1] أحمد بن عبد الرحمن الصويان، الحوار أصوله المنهجيّة وآدابه السّلوكيّة، دار الوطن، الرياض، ط 1، 1413 ص28.

7) –ســلبـيـّات الـحـــــوار:

يمكن تلخيص سلبيّات الحوار فيما يلي:

- يُعد مجرّد الجدل سلبيّة من سلبيّات الحوار كالمحاورة للتّعالي والتّفاخر مثال محاورة الأصحاب التي وردت في سورة الكهف،﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾.[1]
- الحوار يساهم في تضييق أفكار الفرد ومداركه.
- العجز عن فهم المادّة والعلم بها والاستيلاء عليها.[2]
- التّعنّت في الرأي والتّعصّب له بقصد الغَلَبَة والإقلال من شأن المحاور المقابل[3].
- عدم تناقض الفكر من نفس الشّخص المحاور، ومن العيب أن يكون معلّمًا.
- ألاّ تُقلّل من شأن محاورك فتُحرجه وتُسبّب له الألم والضّيق.
- ألاّ تُقدّم لمُحاورك حُجّة إلاّ أنْ تقبلها أنت.

رغم النّقد والسّلبيات التي تلقّاها الحوار إلاّ انّه يبقى أسلوبًا لا يمكن الاستغناء عنه لتوضيح المفاهيم الغامضة أو شرح تجربة مُعيّنة، وذلك باستخدام طرق ناجعة وحديثة في المخاطبة واختيار الكلمات والألفاظ التي تتناسب مع مختلف فئات الأعمار.

---

[1] سورة الكهف، الآية 34.

[2] خلف الله، سلمان محمود حسين، الحوار وبناء شخصية الطّفل، مكتبة العبيكان، الرياّض، ط1، 1998، ص54.

[3] المرجع نفسه، ص54.

إنّ العمليّة الحواريّة هي ذلك التّفاعل القائم بين المعلّم والمتعلّم، عن طريق المناقشة الفعّالة والتي تُساعد على زيّادة التّحصيل اللّغوي والمعرفي، إبداء الآراء بامتياز، وحريّة الحوار والتّحدّث الذي يُعتبر من أحسن الوسائل للإقناع وتغيير وجهات النّظر، كما يُساهم في حلّ كثير من المشكلات بطريقة تربويّة وعمليّة.

الفصل الثّاني:
اللّسانيّات الإجتماعيّة

الـــفـــصـــل الـــثّـــانـــي:

الـــلّســـانـــيّـــات الاجـــتمـــاعـــيـــّة

المبحث الأوّل: اللّسانيّات الاجتماعيّة

1.مفهوم اللّسانيّات الاجتماعيّة

2.نشأة اللّسانيّات الاجتماعيّة

3.أعلام اللّسانيّات الاجتماعيّة

4.مرتكزات اللّسانيّات الاجتماعيّة

5.منهجيّة اللّسانيّات الاجتماعيّة

6.موضوع اللّسانيّات الاجتماعيّة

7.أهميّة اللّسانيّات الاجتماعيّة

8.أهداف اللّسانيّات الاجتماعيّة

يُمكن الحديث عن مقاربات لسانيّة خارجيّة تندرج ضمن اللّسانيّات العامّة نذكر منها على سبيل الخصوص" اللّسانيّات الاجتماعيّة" أو "علم اللّغة الاجتماعي" أو "علم الاجتماع اللّغوي" أو "السّوسيولسانيّات" أو" اللّسانيّة الاجتماعيّة "، فهي مُسمّيات اصطلاحيّة مختلفة لعلم يدرس اللّغة في ضوء علم الاجتماع، أو يربط الملفوظ اللّغوي بسيّاقه التّواصلي والاجتماعي والطّبقي، ومهما تعمّقنا في الفوارق الموجودة بين اللّسانيّات وعلم الاجتماع اللّغوي، فلا نجد فرقًا كبيرًا بينهما لأنّ هدفهما واحد يتمثّل في ربط اللّغة بوظيفتها التّواصليّة السيّاقيّة والارتباط بالسيّاق الاجتماعي وأكثر من هذا تصبح اللّغة حدثًا اجتماعيًا بامتياز، لذا فاللّسانيّات في الحقيقة هي اللّسانيّات الاجتماعيّة، أو كما اصطلح على تسميّتها "علم اللّغة الاجتماعي" (Sociolinguistique)مِرآة كاشفة عن هُويّة الأفراد وبيئاتهم وفئاتهم وسلوكاتهم المختلفة.

قال الله تعالى:﴿ يَا أَيُّها النّاسُ إِنّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[1].

جاء في معجم مفاتيح العلوم الإنسانيّة للدّكتور" خليل أحمد خليل"(Khalil Ahmed Khalil): «لِسَانة ناسيّة أو ناسيّة لسانيّة (Ethnolinguistique) واللّسانيّات الاجتماعيّة (Sociolinguistique) يصعب التّفريق الواضح بين اجتماعيّات اللّسانة والناسيّات اللّسانيّة (Ethnolinguistique) لكن هذين العلمين لا يدرسان المجتمعات نفسها: فالنّاسيّات اللّسانيّة

[1] سورة الحجرات، الآية 13، ص517.

تهتمّ بالمجتمعات البسيطة التّركيب – أي العريقة وبالبدائيّة والأولى. أمّا اجتماعيّات اللّسَانة تدرس المجتمعات المركّبة المتحضّرة.

مرادفات اللّسانيّات الاجتماعيّة كثيرة في العلوم الإنسانيّة منها:

1-اللّسانة الاجتماعيّة Sociolinguistique.

2-اللّسانة الإناسّية Linguistique Inthepologique.

3-اجتـــماعيّات اللّـــغـــة Sociologie du Langues.

4-الجغرافيّة اللّسانيّة.

وبالنّظر إلى أنّ المجتمع مسؤول عن أيّ تغيير يطرأ على اللّغة وانطلاقا من "وليام لا بوف" (William Labov)سعى إلى تحليل المُتغيّرات الصوتيّة التي تترتّب في حقيقة الأمر بالمُتغيّرات الاجتماعيّة وتعكسها كما أكدّ أيضا على وجود صِلة بين البِنَى الاجتماعيّة والبِنَى اللّغويّة مُقِرّا بأنّ" اللّسانيّات الاجتماعيّة إنمّا هي اللّسانيّات ».[1]

بالتّالي كلاهما تهتمّان باللّغة، حيث الأولى تدرس المظهر الاجتماعي للّغة والأخرى تدرس البنية اللّغويّة بذاتها، ولهذا تَنْدمِج اللّسانيّات الاجتماعيّة مع اللّسانيّات.

فإذا كانت اللّسانيّات موضوعها اللّغة على أنّها مجموعة من الأنساق الدّاخليّة تُعبِّر عن النّشاط الإنساني، الفكري، العلمي والاجتماعي، فالحوار يُذَلِّلُ الفروقات ويوصل إلى التّفاهم القائم بين الأفراد الذين يعيشون في مجتمع واحد مُتعدّد الثّقافات والأديان

[1] لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ت ر، محمد يحياتن، دار القصبة، الجزائر، د ط، 2003، ص10.

والانتماءات.

«ولا تختلف حوارات اللّسانيّات عن حوارات السيّاسة أو الدِّين أو الثّقافة، بل إنّ حوارات اللّسانيّات تحتلّ أهميّة تَفْضُلُ غيرها من الحوارات، وهي إنّما تَستمدُّ فضلها من فضل اللّسانيّات، فهي تمثّل اليوم محور أيّ نشاط علمي على هذه الأرض، وحوارها لا يمكن فصله عن حوار السيّاسة أو حوار الدّين أو حوار التّقنية، فكان أن اِنْتهَى العلم اللّساني الآن إلى حقول بينيّة متفوّقة منها: اللّسانيّات الاجتماعيّة واللّسانيّات الحاسوبيّة

واللّسانيّات العَصبيّة، واللّسانيّات البيولوجيّة، واللّسانيّات التّربويّة واللّسانيّات الأدبيّة». [1]

وللّسانيّات الاجتماعيّة قُدرة هامّة على محاورة العلوم الأخرى محاورة متكافئة بل متفوّقة فما هو مفهوم ونشأة اللّسانيّات الاجتماعيّة؟ ما المواضيع التي تناولتها؟ وما أهميّة ومدى تحقيق أهدافها؟

I-المبحـــث الأوّل: اللّـــسانيّات الاجتماعيّة (Sociolinguistique)

1-مـــفهـــوم اللّـــسانيّـــات الاجتـــماعـــيّة:

« تنقسم اللّسانيّات إلى نوعين هما: لسانيّات شكليّة داخليّة (Linguistique) تهتمّ باللّغة في حدّ ذاتها بمراعاة مستوياتها الثّابتة (المستوى الفونولوجي، والمستوى الصّرفي

[1] حافظ اسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2009، ص12.

والمستوى الدّلالي، والمستوى التّركيبي)، ولسانيات خارجية (Extralinguistique) تعني بدراسة اللّغة في ضوء سياقها التّلفظي والاجتماعي أو بعدها السّيكولوجي[1]».

وَرَدَت تعريفات عديدة ومتنوّعة مرتبطة باللّسانيّات الاجتماعيّة من بينها:

« اللّسانيّات الاجتماعيّة هي التّي تعني بدراسة التّنوع المشترك بين الظّواهر اللّسانيّة والمجتمعيّة ورَصْد العلاقات بين هذه الظّواهر بتحديد السّبب والنّتيجة، ويعني هذا ضرورة البحث عن أسباب التغيّرات التي تحدث على المستوى اللّساني وربطها بمسبّباتها الاجتماعية أو سيّاقها التّلفظي والتّواصلي» .[2]

«العلم الذي يدرس اللّغة من حيث علاقتها بالمجتمع، أو هو العلم الذّي يحاول الكشف عن القوانين والمعايير الاجتماعيّة التي توضّح وتنظّم سلوك اللّغة وسلوك الأفراد نحو اللّغة في المجتمع».[3]

وكما يُعرّفها " جون لاينز" (John Lyons) قائلا:« هي دراسة اللّغة من حيث علاقتها بالمجتمع» .[4]

« كما تعني اللّسانيّات الاجتماعيّة بدراسة الوظيفة الاجتماعيّة للّغة، أي تدرس التبادلات الاجتماعيّة للّغة في علاقاتها بالمتكلّمين النّاطقين، من حيث السّن والجنس والفئة والوسط

[1] جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، شبكة الألوكة، WWW.ALUKAH.NET.

[2] المرجع نفسه.

[3] كمال بشر، الفكر اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب للطّباعة والنّشر، مصر، د ط، 2005، ص52.

[4] جميل حمداوي، اللّسانيّات الاجتماعيّة، شبكة الألوكة،WWW.ALUKAH.NET .

والمستوى المهني والمستوى التّعليمي، وتحليل العلاقة القائمة بين اللّغة والممارسات الاجتماعيّة (العائليّة والدراسيّة والوظيفيّة)» [1].

أمّا "هدسون"(Hudson) فقد عرّف علم اللّغة الاجتماعي: «بملاحظة التّفاعل بين اللّغة والمجتمع وتأثير كل منهما في الآخر، معتمداً على مبادئ علم اللّغة وعلم الاجتماع » [2].

من خلال مقولة "هدسون" أنّ علم الاجتماع اللّغوي يهتمّ بتفاعل اللّغة مع الوضع الاجتماعي وذلك بفحص الجوانب اللّغويّة المرتبطة بالطّبقة والمركز الاجتماعي.

وكما نجد أنّ " فيشمان "(Fichman)عرّف هذا الفرع على أساس: «أنّه فرع من فروع علم اللّغة التّطبيقي بأنّه علم حديث يبحث التّفاعل بين جانبي السّلوك الإنساني: استعمال اللّغة والتّنظيم الاجتماعي للسّلوك» .[3]

ومن خلال التّعريف الذّي قدّمه " فيشمان" فاللّسانيّات الاجتماعيّة تسعى إلى تحديد «المتكلّم واللّغة التّي يستعملها والمتكلّم إليه وزمن التّكلم وما ينتهي إليه الكلام» .[4]

ونستخلص من خلال هذه التّعريفات المختلفة التّي تطرّقنا إليها بأنّ اللّسانيّات الاجتماعيّة تدرس الكلام أو التّلفظ في علاقته بالسّياق التّواصلي الاجتماعي والعلاقات القائمة بين اللّغة والأفراد، فاللّسانيّات الاجتماعيّة إذن علم يجمع كلّ من علم اللّسانيّات

[1] ينظر، عبد الكريم بوفرة، علم اللّغة الاجتماعي، مدخل نظري، كليّة الأدب والعلوم الإنسانيّة، جامعة محمّد الأوّل المغرب، د ط، 2015، ص11.

[2] هدسون، علم اللّغة الاجتماعي، ت ر، محمّد عياد، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1990، ص12.

[3] صبري ابراهيم السيد، علم اللّغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياه، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، 1995، ص15.

[4] المرجع نفسه، ص15.

وعلم الاجتماع، وعلم اللّهجات، أي دراسة اللّغة في علاقتها بالأفراد والمجتمعات والمؤسّسات.

2-نـــشـــأة الـلّـسـانـيّات الاجـتـمـاعـيّـة:

« في الفترة التّي كان فيها العالم السّوسيري " فرديناند دو سوسير' يضع القواعد للّسانيّات البنيويّة التّي تعني بالبنيات الدّاخلية للّغة، كان العالم الفرنسي "أنطوان ميلي" "(Antoine Meillet) 1886-1936 "يُلحُّ في بحوثه اللّسانيّة على الصّلة الموجودة بين اللّغة والمجتمع، وقد تأثّر " أنطوان ميلي" بنظريات عالم الاجتماع الفرنسي "دور كايم" بَيّن "ميلي" في مقال نشره بعنوان كيف تُغيّر الكلمات معانيها؟ ما للّغة والمتغيّرات اللّسانية من تداخل بواقع الطّبقات الاجتماعيّة وَضّح الطّريقة التي تعمل بمُقتضاها الوقائع اللّسانيّة والتّاريخيّة والاجتماعيّة في تغير معاني الكلمات، أكّد أنّ تاريخ اللّغة محكوم بالوضع الحضاري العام للأمم، وأنّ الكلام فعل اجتماعي، وأنّ وظيفة اللّساني هي تحديد طبيعة كلّ بنية لسانية مع إبراز البنية الاجتماعيّة التي توافقها.

وعلى الرّغم من أهميّة ما طرحه " أنطوان ميلي"، لم تجد نظريّاته أدنى اهتمام من علماء اللّسانيّات فَظَلّتْ مهملة طيلة سنوات حتّى ظهر علماء اللّسانيّات الماركسيّين، وعلماء اللّسانيّين الاجتماعيّين الأمريكيّين» .[1]

[1] محاضرات ألقاها الأستاذ بوقربة لطفي، على طلبة السّنة الثّانية لمعهد الأدب التّابع المركز الجامعي بشّار سابقا في السّنة الجامعيّة 2002، 2003.

2-1) -اللّسانيّات الماركسيّة:

«لم يَعتن مؤسّسا الماركسيّة " كارل ماركس" (Karl Marx) و "فريدريك أنجليز" (Fredrik Anglaise) في أبحاثهما النّظريّة أو التّطبيقيّة بالمسألة اللّغويّة، وإنّما اهتمّ بها أخ زوجة " كارل ماركس بول لفارج"1842-1911(Karl Marx Lafardrj) أكّد "بول" في مقال اللّغة الفرنسيّة قبل الثّورة la langue française avant et après la) (révolution نشره عام 1894 أثر حدث تاريخي سياسي واجتماعي على المعجم اللّغوي.

وَضّح أنّ الثّورة الفرنسيّة 1789 قد غيّرت المعجم اللّغوي الفرنسي، وسَجّل عدداً كبيراً من الكلمات الجديدة في اللّغة الرسميّة، بعضها كان من قبل مُستعملا في الأواسط الشّعبيّة.

ومهما يَكُن من أمر فإنّ "لفارج" على الرّغم من صدق ملاحظاته، لم يستطع بِلّورة طرح نظري عميق للكشف عن البعد الاجتماعي للّغة.

تَطَوّر البَحث الماركسي بعد ذلك في الفترة الممتدّة ما بين 1920-1950 وتمركزت أبحاث اللّسانيّين الماركسيّين على دراسات" نيكولامار"1865-1934(Nicolai Marr) أبرز "مار" أنّ للطّبقات الاجتماعيّة أثر ظاهرا على اللّغة.

لكن نظريات" نيكولا مار" سرعان ما تخلّى عنها علماء اللّسانيّات الماركسيّة بأمر من الرّئيس الاتّحاد السّوفيتي "ستالين"(Stalin)، لذلك فإنّ هذه الفترة هيّ نموذج يكشف عن مخاطر الطّرح الأيديولوجي وآثاره على البحث اللّساني، إذ حاول الكثير من الباحثين

الماركسيّين تبرير أو فرض نظريّاتهم الاجتماعية المُسبقة على اللّغة، هذه المحاولات فشلت كلّها.

سَعى العالم الفرنسي "مارسل كوهين"1884-1974 (Marcel Kohen) كما يظهر ذلك في كتابه أدوات من أجل علم لغوي (matériaux pour une sociologie du langage) الصادر عام 1956 إلى التّوفيق بين المقاربة البنيويّة المبنيّة على التّساوقية (Synchronie) والمقاربة الماركسيّة المبنيّة على التّعاقبيّة (diachronie) لكنّه أخفق» .[1]

2-2)-اللّـسانـيّات الاجـتمـاعيّـة الأنجـلوسكسـونـيّة:

«التّحول الكبير في مسار نشأة اللّسانيّات الاجتماعيّة جرى في الولايات المتّحدة الأمريكيّة فَإلى جانب المدرسة البنيويّة التّوليديّة ظهر منذ 1960، اتّجاه جديد وهو : "الأنثروبولوجيّة اللّسانيّة"، وقد تمحور هذا الاتّجاه حول أبحاث عَالِمَيْن :" دال هايمز" (Dell Hynes) و"جون كانبيرز" (John Gumperz) واللّذين اشتغلا على المحاورة (conversation) وعلى ما تنطوي عليه من تبادليّة في الأدوار يمكن ملاحظتها في الاستعمالات اللّغويّة.

وفي الفترة نفسها اهتمّ في بريطانيا العالم" بازيل بارنشتاين" (Bernstein Basil) بدراسة العلاقات بين البِنيات اللّسانيّة والطّبقات الاجتماعيّة، وقد وضع مَفهومَيْ

[1] محاضرات ألقاها الأستاذ بوقربة لطفي على طلبة السّنة الثّانية لمعهد الأدب التّابع المركز الجامعي بشّار سابقا في السّنة الجامعيّة 2002، 2003.

رَامُوز محدود (code restreint) ورَاموزْ محدد (code élaboré) ووَضّح أنّ أطفال الطّبقات الشعبيّة يُعانون من فقر لغوي بالقيّاس لأطفال الطّبقات المُترفة» . [1]

2-3) "ويـلـيـام لابـوف" واللّسـانـيّـات الاجـتـمـاعـيّـة:

« الخطوة الحاسمة من النّاحيّة النظريّة والمنهجيّة في نشأة اللّسانيّات الاجتماعيّة هي أبحاث اللّساني الأمريكي" ويليام لابوف" المولود 1929 بدأ "لابوف" حياته العلميّة بالبنيويّة، ثمّ تدرّج باتجاه النّحو التّوليدي، وقد وضع أثناء ذلك إجراءات وقواعد للدّراسة الميدانيّة، والتي اتّبعها في تحليل المتغيّرات الصوتيّة والمتغيّرات الاجتماعيّة وقد ضبط " لابوف" دراسته في حيّز جغرافي مُحدّد وهو "جزر مترتياس" l'île de martha's) vineyard) وَضّح كذلك أثر العوامل اللّسانيّة على الوقائع اللّسانيّة في دراسة ميدانيّة أخرى تناول فيها نطق حرف الرّاء R عند سكّان مدينة نيويورك، ودراسة ثانيّة تناول فيها الملفوظ عند السّود الأمريكيّين».[2]

ومن هنا نستخلص بروز اللّسانيّات الاجتماعيّة على السّاحة العلميّة في أواخر الستّينات وأوائل السّبعينات من القرن الماضي، حيث تعود بذورها الأولى إلى الأب الرّوحي للّسانيّات" فرديناند دي سوسير"، ورغم الجهود التي قام بها "دي سوسير" إلاّ أنّها لم تتّضح معالم اللّسانيّات الاجتماعيّة إلاّ مع العالم الفرنسي" أنطوان ميلي" الذي ألحّ في أبحاثه على

[1] محاضرات ألقاها الأستاذ بوقربة لطفي على طلبة السّنة الثّانية لمعهد الأدب التّابع المركز الجامعي بشار سابقا في السّنة الجامعيّة 2002، 2003.

[2] المرجع نفسه.

اللّسانيّة والعلاقة الموجودة بين اللّغة والمجتمع، فنجد "أنطوان ميلي" أكّد على التّصور الاجتماعيّة للظّاهرة اللّغويّة، وأنّ تحولات اللّغة توصف انطلاقا من متغيّرات الممارسة الاجتماعيّة، أي أنّ الواقع الاجتماعي يساهم في تغيير معاني الكلمات فامتدّت هذه النّظرة الاجتماعيّة إلى غاية ظهور المدرسة الماركسيّة، التي أحدثت تغيّر على المعجم اللّغوي الفرنسي، ودائما في صلب التيّار الماركسي ظهرت دراسات "نيكولا مار" التي تُقرّ بأنّ: « اللّغة بنية اجتماعيّة فوقيّة».[1] أي أنّها نتاج الطّبقة الرّاقية وليس الطّبقة الدُونِيّة، وهذا النتاج محدّد في فترة زمنيّة، وكما ساهمت الأنثروبولوجيّة اللّسانيّة التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية اسهاما في دفع اللّسانيّات الاجتماعيّة على الأمام، وذلك من خلال أعمال "دال هايمز" و"جون كامبيرز"، قد شكّل ما جاء به الأمريكي "وليام لابوف" خطوة حاسمة في نشأة ووضوح معالم اللّسانيّات الاجتماعيّة سواء من النّاحية النّظريّة أو من النّاحيّة المنهجيّة.

3-) أعـــلام الـلّـــسـانيّات الاجـتـمـاعيّـة:

« ساهم العديد من الباحثين في إعطاء أسس وتعاريف للّسانيّات الاجتماعيّة من بينهم :

يعدّ اللّساني الأمريكي "ويليام لا بوف " (William Labov) المؤسّس الحقيقي لعلم الاجتماع اللّغوي المعاصر(la sociolinguistique) بكتابه الذي نشره سنة 1966م تحت عنوان(التّنضيد الاجتماعي للإنجليزيّة في نيويورك).

[1] هادي نهر، علم اللّغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصريّة، بغداد، ط1، 1988، ص 40.

ومن الباحثين الآخرين الذين اهتمّوا بعلم الاجتماع اللّغوي نذكر:" بازيل بيرنشتاين"(Basil Bernstein)، و"فليب بلانشي" (Philippe Blanchet) ، و"ماري لويز مورو" ((Marie-Louise Moreau)، و"لويس جان كالفي" (Louis –Jean Calvet)) و"ديل هيمس" (Dell Hymes)، و"ميشال فرانكار" (Michel Francard) و"جان بابتيست مارسيليسي"(Jean Baptiste Marcellesi) ، و"ديبورا تانين" (Deborah Tannen) و"جاكلين بيليي(Jacqueline Billiez) و"تيري بولو"(Thierry Bulot) و"خوصي ماريا سانشيز كاريون"(José Maria Sanchez Carrion)، و"توليو دي مورو"(Tulio Di) Mauro)، و"هانري بوير"(Henri Boye) و"جاكي سيمونان" Jack Simonnin) و"هودسون"(Hudson) ، و"بيتر ترودجيل" (Peter , trudgill)»[1] .

4) –مـــرتـــكـــزات الـــلّســـــانـــيّـــات الاجـــتـــمـــاعـــيّـــة:

« تَنبني المقاربة اللّسانيّة الاجتماعيّة على مجموعة من المرتكزات تتمثّل في المكان الجغرافي، العمر، الجنس، الأصل الاجتماعي وسيّاقات استعمال اللّغة، إذ أثبت العالم الاجتماعي الأمريكي "وليام لا بوف" صعوبة فصل اللّغة عن المكوّن الاجتماعي العلم الأساسي فيها، ومن ثمّ أشار إلى أهميّة ربط بِنْيَة لغة من اللّغات بالسيّاق الاجتماعي العام الذي تنشأ فيه اللّغات لدرجة استبعد فيها أيّ إمكانيّة للفصل بين اللّسانيّات وعلم اللّغة الاجتماعي، وإذا كانت اللّغة ظاهرة اجتماعيّة فإنّ اللّسانيّات ذات بُعد اجتماعي، وهذا ما أدّى إلى اهتمام

[1] جميل حمداوي، اللّسانيّات الاجتماعيّة، شبة الألوكة، WWW.ALUKAH.NET.

اللّسانيّات الاجتماعيّة بدراسة علاقة اللّغة بالمجتمع إلى جانب اهتمامها بمواضيع ومسائل متنوّعة فَخَلّصها "هاليداي" (Halliday) فيما يلي:

- ✓ ظواهر التّنوع اللّغوي.
- ✓ اللّسانيّات الاجتماعيّة والتّربويّة.
- ✓ العوامل الاجتماعيّة في التّغيّر الصّوتي والنّحوي.
- ✓ النّظرة الوظيفيّة والنّظام اللّغوي.
- ✓ تطوّر اللّغة عند الطّفل.
- ✓ اللّسانيّات العرفيّة.
- ✓ السجلّات والفهارس الكلاميّة والانتقال من لغة إلى أخرى.
- ✓ الدّراسة الوصفيّة للأوضاع اللّغوية (طريقة وأسلوب الكلام).
- ✓ علم اللّهجات الاجتماعيّة.
- ✓ التّخطيط والتّنميّة اللّغويّة.
- ✓ الازدواجيّة اللّغويّة والتّعدّد اللّغوي وتعدّد اللّهجات» .[1]

ومن خلال ما سبق يتبيّن لنا أنّ اللّسانيات الاجتماعيّة تقوم على مجموعة من الدّعائم الأساسيّة التي لا يمكن الاستغناء عنها، حيث نلاحظ من خلال التّصنيف الذي قدّمه " هاليداي" أنّ علم اللّغة الاجتماعي مُنطلقه دراسة اللّغة في علاقتها الاجتماعية، إذًا فعلم اللّغة

[1] هادي نهر، علم اللّغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصريّة، بغداد، ط1، 1988، ص25.

الاجتماعي علم يدرس اللّغة وعلاقتها بالمجتمع، ولذلك مهما تعمقنا في الفوارق الموجودة بين اللسانيات وعلم الاجتماع اللغوي، فلا نجد فرقا كبيرا بينهما، لأنّ هدفهما واحد يتمثّل في التّواصل، والارتباط بالسياق الاجتماعي.

5) -منـهـجـيّـة الـلـّسـانـيّـات الاجـتـمـاعـيّـة:

« تَنْطلِق اللّسانيّات الاجتماعيّة من فرضيّة أساسيّة، هي أنّ ثَمّة تنوّعًا لسانيًا وتغيّرات وتَبدلات لغويّة في مستوى لغوي معيّن أو في مستويات متعدّدة راجعة إلى التبدلات الاجتماعيّة، بمعنى ضرورة ربط المتكلّم بالسيّاق التّلفّظي التّواصلي الخارجي أو التّبادلي ومن ثمّ يصف الباحث البِنيات اللّسانيّة للّغة أو لهجة ما، بتحديد تغيّراتها وتبدلاتها المتنوّعة على الصّعيد الصّوتي، والصّرفي، والتّركيبي، والدّلالي، وتعليل ذلك بمسبّباتها الاجتماعيّة أو الجغرافيّة أو السياسيّة أو الاقتصاديّة أو التّاريخيّة أو الثّقافيّة أو الدّينيّة أو الحضاريّة انطلاقا من مقاربتين: سانكرونيّة داخليّة محايثة، ومقاربة تاريخيّة وديناكرونيّة تطوّريّة لرصد مختلف التطوّرات التي شهدها التبدّل اللّساني عبر مختلف المراحل الزمانيّة والمكانيّة والجغرافيّة .

ومن ثمّ يُدمج الباحث اللّساني المتكلّم أو المتلفّظ داخل سياق تواصلي مجتمعي بمعنى أنّ المتلفّظ هو نتاج مجتمع معيّن، والدّليل على ذلك الهويّة التي ينتمي إليها والجنس الذي يحدّد طبيعته، والمهنة التي يزاولها، والطّبقة الاجتماعيّة التي ينتمي إليها وطبيعة سنّه أو عمره (طفل أو شاب أو عجوز). وبالتّالي لا يمكن أنْ تكون الدّراسة ناجعة إلاّ باختيار عيّنة أو مدوّنة لسانيّة للإشغال عليها (corpus)، ولابدّ من استحضار المخاطب عبر الخطاب التّلفظي الموجّه إلى المستمع/المتلقّي.

وعند دراسة المدوّنة أو العيّنة اللّغوية، لابدّ من تحديد أطراف التّلفّظ أو التّواصل وتبيان مكان التلفظ وزمانه، والمؤشّرات اللّغويّة الدّالة على ذلك، ورصد مختلف التبدلات اللّسانية وتنوّعها مقارنة باللّغة المعياريّة، ووصف هذه التبدلات في ضوء القواعد اللّسانية الرسميّة، والبحث عن أسباب هذا التبدّل والتّنوع اللّغوي أو اللّهجي.

ولا يقتصر هدف اللّسانيّات الاجتماعيّة على تحديد التبدّلات اللّغويّة فحسب، بل تهتمّ كذلك بمضامين الملفوظات ذات الحمولة الاجتماعيّة، والتّركيز على المعنى أو المعجم الموظّف، كتحديد طبيعة المعجم وحقوله الدّلاليّة، وطبيعة الخطاب الذي ينتمي إليه هذا المعجم.

وترتكز اللّسانيّات الاجتماعيّة كثيرا على السيّاق التّواصلي الاجتماعي الذي يتحكّم في التلفّظ وأطراف التّواصل التلفّظي. أي: تحديد مختلف شروط التلفّظ الزّمانيّة والمكانيّة التي تتحكّم في التّواصل بين المتكلّم والسامع، بدراسة نوع الخطاب، وأنماط التلفّظ (السّرد والحوار والمنولوج، والمناجاة).

ويمكن تطبيق هذه المنهجيّة على لغة التّلاميذ ولغة الأطفال، ولغات الشّباب ولغات المهاجرين، ولغات وسائل الإعلام، ولغات المهنيّين والحرفيّين، وتحليل الخطاب: خطاب السيّاسيّين: وخطاب العمّال والحرفيّين، وخطاب الرجال، وخطاب النّساء، والاهتمام بلغات الأقليّات أو الإثنيات، والتّقويم الاجتماعي للّهجات المحليّة في المقرّرات الدراسيّة.

« ومن هنا تَتْبَنِي اللّسانيّات على مجموعة من الخطوات المنهجيّة التي يمكن حصرها في الإجراءات المنهجيّة التّالية :

1.ملاحظة البيئة اللّغويّة المتنوّعة، بالنّزول إلى الواقع الميداني، مرفقا بالأدوات المساعدة.

2.جمع المدوّنة اللّغويّة واختيار الأمثلة والشّواهد المناسبة.

3.تحديد فرضيّة الدّراسة وإشكاليّاتها المتنوّعة.

4.تِبيان أهداف البحث وغاياته وأهميّته العلميّة.

5.وصف الظّاهرة اللّغويّة المتنوّعة في علاقتها بالتّنوع الاجتماعي.

6.تحديد التبدلات والتّغيّرات الصّوتيّة وتصنيفها ودراستها داخليّا وخارجيّا.

7. فهم هذه التبدلات والتّغيّرات وتفسيرها بالعوامل الدّاخليّة والخارجيّة.

8.المقارنة بين مختلف هذه الظواهر الصّوتيّة والاجتماعيّة سانكرونيًّا وديناكرونيًّا.

9.استخراج القواعد والقوانين والعلاقات التي تتحكّم في العيّنة المرصودة للدّراسة والوصف والتّقويم.

10. وضع النّظريات وتعميمها»[1] .

« من هنا نجد أنّ اللّسانيّات الاجتماعيّة تجاوزت مثاليّة اللّسانيّات السّوسيريّة القائمة على الاستنباط والطّابع الافتراضي الصّوري المجرّد، بالانتقال إلى الطّابع التّجريبي الاستقرائي الميداني والمختبري، أي ثمّة انتقال من اللّسانيّات البنيويّة الشكليّة إلى اللّسانيّات

[1] جميل حمداوي، ميادين علم الاجتماع، ج1، الألوكة، ط1، 2015، ص291.

الاجتماعيّة، أو انتقال من بنية اللّغة إلى بنية المجتمع، أو انتقال من الدّاخل اللّساني إلى الخارج اللّساني » [1].

ومن هنا نستنتج أنّ اللّسانيّات الاجتماعيّة لا تدرس البنيات اللّغويّة فقط بل تنفتح على البنيات اللّغويّة الخارجيّة المرتبطة بالسيّاق التّواصلي، إذ نجدها تهتمّ بتطوّر اللّغة في سيّاق اجتماعي معيّن بالتّركيز على التّغيّرات الصّوتيّة والفونولوجيّة، والتّغيّرات الصّرفيّة والتّركيبة، والتّغيّرات الدّلاليّة والوظيفيّة، ومنه نجد بأنّ اللّسانيّات الاجتماعيّة تهتمّ بالتّركيب والدّلالة على المستوى الدّاخلي، وبعوامل خارجيّة لها آثارها الواضحة في تطوّر اللّغة مثل العوامل الاقتصاديّة والاجتماعيّة والدّيمغرافيّة، فالعوامل الدّاخليّة والخارجيّة لا يمكن الفصل بينهما إطلاقا في إطار اللّسانيّات الاجتماعيّة فالواحدة منها تكمّل الأخرى.

6) –مـــوضـــوع الـــلّـــســـانـــيـــّات الاجـــتـــمـــاعـــيّة:

«تعني اللّسانيّات الاجتماعيّة بدراسة الوظيفة الاجتماعيّة للّغة في علاقتها بالمتكلّمين النّاطقين، من حيث السّن والجنس والفئة الاجتماعيّة والوسط والمستوى المهني والمستوى التّعليمي، وتحليل العلاقة القائمة بين اللّغة والممارسات الاجتماعيّة (العائليّة والدّراسيّة والوظيفيّة) ثمّ تفسير الوظيفة الاجتماعيّة للّغة، والاهتمام بقضايا لغويّة واجتماعيّة كبرى تتعلّق باللّغة الأم وموت اللّغات وعلاقة اللّغة باللّغة الحيّة والفصيلة والثّنائيّة والتّعدديّة اللّغويّة والأنظمة اللّغويّة المركّبة والمعقّدة، وتدبير التّعدّد اللّغوي

[1] جميل حمداوي، اللّسانيّات الاجتماعيّة، شبة الألوكة، WWW.ALUKAH.NET.

والسيّاسات اللّغويّة والتّخطيط اللّغوي» .[1]

ويظهر موضوع علم اللّغة الاجتماعي في:« دراسة الواقع اللّغوي في أشكاله المتنوّعة باعتبارها صادرة عن معاني اجتماعيّة وثقافيّة مألوفة أو غير مألوفة ذلك من خلال النّهر المتدفّق للتبادل الاجتماعي اليومي» .[2]

« كما تدرس اللّسانيات الاجتماعية مجموعة من المواضيع لها علاقة بما هو لساني وما هو مجتمعي في الوقت نفسه، مثل: اللّغة والمجتمع ومواصفات اللّغة المعياريّة والهيمنة اللّغوية، والسلطة اللّغوية، والحروب اللّغوية، واللّهجات المحليّة وتَفَرُّع اللّغات إلى اللّهجات، والازدواجيّة اللّغوية، والتعدديّة اللّغوية، والتخطيط اللّغوي، والتهجين أو الخلط اللّغوي، والبوليفونيا اللّغوية والأسلوبيّة والصوتيّة، والتنضيد الطبقي، واللّغات واللّهجات وتصحيح اللّغة، وجودة اللّغة، وتقعيد اللّغة، والتلوّث اللّغوي والأمان اللّغوي والسيّاسة اللّغوية ونشأة اللّغة وتطوّرها وانقراضها واللّغة والبيئة اللّسانية والاجتماعية واللّغة والهويّة، واللّغة الأم، وحماية اللّغة، التّواصل اللّغوي، والتّفاعل اللّساني والمجتمعي واللّسانيّات التّلفّظ وتعليم اللّغات، والتأثّر اللّغوي، واللّغة واستعمالاتها الاجتماعيّة والإقصاء اللّغوي، والتجديد اللّغوي.... »[3].

---

[1] عبد الكريم بوفرة، علم اللّغة الاجتماعي، مقدّمة نظريّة كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة محمد الأوّل وجدة المغرب، د ط، 2015، ص11. WWW.ALUKAH.NET

[2] عبد الراجحي، اللّغة وعلوم المجتمع، دار النّهضة العربيّة، لبنان، ط2، 2004، ص12.

[3] جميل حمداوي، اللّسانيّات الاجتماعيّة، شبكة الألوكة،WWW.ALUKAH.NET .

نصل من خلال ما سبق إلى أنّ اللّسانيّات الاجتماعيّة تدرس مواضيع مختلفة لها علاقة بما هو لساني وما هو مجتمعي في الوقت نفسه، مثل اللّغة والمجتمع واللّهجات المحليّة والجغرافية والاجتماعيّة، والتّواصل اللّغوي...، وتهتمّ بدراسة اللّغة في الاستعمال أي اللّغة في واقعها اليومي بالإضافة إلى اهتمامه بالتّعاملات اللّغوية للأفراد طبقا للظّروف الاجتماعيّة والثّقافيّة التي تُنتج وتُستخدم فيها.

فاللّسانيّات الاجتماعيّة تدرس الكلام أو تلفّظ في علاقته بالسّياق التّواصلي الاجتماعي.

7) -أهـمـيّـة الـلّـسـانـيّـات الاجـتـمـاعـيّـة:

« تسعى اللّسانيات الاجتماعية إلى دراسة اللّغة في ضوء المقاربة الاجتماعية أو السّوسيولوجيّة، فضلا من التنوّع اللّغوي واللّهجي وتفسيره حسب السّن والجنس والطّبقات الاجتماعية والثنائيّات، وعليه فأهميّة اللّسانيات الاجتماعية هو تقديم وصف منظّم للتنوّع اللّغوي واللّساني في علاقته بالتنوّع الاجتماعي، ودراسة الكفاءة التواصليّة في أبعادها السياقيّة الاجتماعية والثقافيّة» .[1]

« كما تكمن أهميّة اللّسانيات الاجتماعية في كشف العلاقات بين الأفراد بالتوغّل في طبقات اللّغة وبيان العوامل المكوّنة لكلّ مسار لغوي، وكل فعل تواصل كلامي، أو الوقوف على الفوارق اللّغوية بين الطبقات الاجتماعية، وبيان خصائص الرّصيد اللّغوي لكلّ منهما واتجاهات هذا الرّصيد وأصوله وأسباب تطوّره سلبا أو ايجابيا، وتُضيف الأفراد حسب

[1] جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، شبكة الألوكة،WWW.ALUKAH.NET

ملكاتهم اللّغوية وطبيعة قاموسهم اللّغوي، ووصف السلوكيات الفردية إزاء اللّغة واستعمالاتها بحسب الأوساط الاجتماعية، والكشف عن مدى تأثير النّظام اللّغوي بالنّظم الاجتماعية ».[1]

« وتهتمّ اللّسانيات الاجتماعية كذلك بقضايا لغويّة واجتماعيّة كبرى تتعلّق باللّغة الأم وموت اللّغات، وعلاقة اللّغة باللّهجة والفصيلة والثنائيّة والتعدديّة والأنظمة اللّغوية المعقّدة والمركّبة، والسياسات اللّغوية والتّخطيط اللّغوي ».[2]

ومن هنا نستخلص بأنّ اللّسانيات الاجتماعية، تهتمّ بالتركيب والدّلالة على المستوى الدّاخلي وبالعوامل الخارجيّة لها علاقة في تطور اللّغة من حيث العوامل الاقتصادية والعوامل الدّيمغرافيّة والعوامل الاجتماعيّة.

« ويعالج اللّسانيّون الاجتماعيّون مشكلة التغيّرات اللّغويّة، والفقر اللّغوي والتّغيّرات النّحوية، وأسبابها في بيئات اجتماعية معينة، مع الأخذ بعين الاعتبار

حالة المتكلم، ونوع الخطاب اللغوي الذي يستعمله، ووظيفة الأفراد المخاطبين ومستوياته» .[3]

وهنا يُقصد أنّ اللّسانيّون أثناء معالجتهم للتغيّرات، يُركّزون على التغيّرات الصوتيّة والفونولوجيّة، والتغيّرات الصرفية، والتركيبية، والدلالية.

---

[1] هادي النهر، علم اللغة عند العرب، دار إزال للنشر والطباعة، ط1 ،1988، ص49.

[2] ينظر، عبد الكريم بوفرة، علم اللغة الاجتماعي، ص 111.

[3] خلود العموش، دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، الاعلان التجاري وأسماء المجال التجاري، الجامعة الهاشمية الأردن، د ط، 2015، ص7.

8) –أهـداف الـلّـسـانـيّـات الاجـتـمـاعـيّـة:

« تسعى اللّسانيّات الاجتماعيّة إلى دراسة اللّغة في ضوء المقاربة الاجتماعيّة أو السّوسيولوجيّة، بربط اللّغة بسياقها التّواصلي والتّفاعلي واللّفظي أي ربط اللّغة بالمجتمع ومن ثمّ فهدف هذه اللّسانيات هو وصف مختلف التغيّرات والتبدلات الصوتيّة التي تعرفها اللّغات واللّهجات المحليّة والجغرافيّة والطّبقيّة والمقارنة بينهما والبحث عمّا هو مشرك ومختلف، كما أنّه لا يعتبر كلّ لفظ مرتبط دائما باللغة، إذ يتعين علينا أن نحدّد الفروق بين اللغات واللهجات(dialectes) واللهجات الريفية(patois)، وأصناف الكلام(paroles) وما ندعوه باللغة يتغير تبعا لممارسات الأدباء والأزمنة، كما أنّ مصدر النشاط اللغوي في الكلام لا ينحصر دائما في إطار نظام معين، وبالتالي لا شيء يضمن بأنّ كلّ ما يشير على خصوصيات اللغة قادر على أن ينصهر في نظام يتّصف بالمنهجية ».[1]

وعليه فهدف اللّسانيات الاجتماعيّة هو تقديم وصف منظّم للتنوّع اللّغوي واللّساني في علاقته بالتنوّع الاجتماعي ودراسة الكفاءة التواصليّة في أبعادها السياقيّة الاجتماعيّة والثّقافيّة والتفاعليّة.

[1] جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، شبكة الألوكة www.alukah.net

الـــمـــبـــحـــث الـــثّـــانـــي:

نظرة علماء الاجتماع إلى العمليّة الحواريّة

1. نظرة علماء الاجتماع إلى العمليّة الحواريّة
2. تعريف (الحوار الاجتماعي)
3. الحواريّة عند الغرب
4. أهداف وغايات الحوار الاجتماعي
5. أشكال وأنواع الحوار الاجتماعي
6. مستويات الحوار الاجتماعي

II-المبحث الثّاني: نظرة علمـــاء الاجتماع إلى العمليـــّة الحـــواريّة:

1) -نظـــرة علمـــاء الاجتماع إلى العمليـــّة الحواريـــّة:

« ليس هناك مفهوم دقيق متّفق عليه للحوار الاجتماعي حيث ينظر البعض إلى هذا الحوار نظرة شاملة تعكس أيّ مفاوضة أو مشاورة من أيّ نوع داخل المجتمع تقوم بها جميع فئاته أو بعضها من أجل صياغة قرارات تحقق مصلحة المجتمع المعني ويمكنها أيضا بمعنى أشمل أن تغطّي مواضيع من أيّة طبيعة كانت، ولكنّها تهدف إلى التركيز على مواضيع مختلفة مرتبطة بالمجتمع كالاقتصاد والتّعليم والصحّة والعمل. على أنّ التّعريف الأكثر دقّة وتحديداً للحوار الاجتماعي يرتبط بالفئات الاجتماعيّة ذات المصالح المتضاربة والتي قد تؤدّي العلاقات فيما بينها إلى قيّام نزاعات قد تكون نتيجتها نشوء اضطرابات اجتماعيّة إذا لم يتم التوصّل إلى حلول سريعة لها وإلى انعكاسات سلبية على الاقتصاد وعلى الاستقرار الاجتماعي»[1] .

لهذا فعلماء الاجتماع يدرسون المشكلات والأزمات وما يعاني منها المجتمع وإيجاد الحلول لها وهذا الاطلاع يعطي صورة واضحة ورؤية صائبة عن الحوار الاجتماعي وتفاعل المجتمع مع أسلوب الحوار.

[1] د. مجدي عبد الله شرارة، الحوار الاجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية (مفهومه – دوره – أهدافه)، مؤسسة فريدريش إيبرت، مصر،2015، ص 16، 17.

2) –تعريف "الحوار الاجتماعي" كلمتان :(الحوار–الاجتماعي):

(Dialogue Social)

أ. **الـــــحـــــــوار : (Dialogue)** «هو كل تبادل للآراء والأفكار والمعلومات والتحاليل بين طرفين اثنين أو أكثر من أجل الوصول إلى اتفاق» .[1]

ب. **الاجـــتـــمـــاعـــي:(Social)** « يتعلق بالعلاقة أو العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين:

- الأفراد عن طريق ممثليهم (منظمات العمال ومنظمات أصحاب الأعمال).
- فرد ومجموعة (صاحب العمل والعمال).
- بين أجراء ومسئوليهم (العمال والحكومة)» [2].

- **الـــحـــــوار الاجـــتـــمـــاعـــي:**« يمكن أن يعني أيّة مُفاوضَةٍ أو مشاورة أو أي نوع آخر من التفاعل داخل المجتمع، تضطلع بها جميع فئات المجتمع أو بعضها من أجل صياغة توصيات أو اتخاذ قرارات تحقق مصلحة المجتمع المعني، ويمكنها أيضا بمعناها الأشمل أن تغطي مواضيع من أيّة طبيعة كانت، ولكنها تهدف عادة إلى التركيز على مواضيع مرتبطة بالمجتمع مثل الاقتصاد والتعليم والصحة وظروف العمل وغيرها من الأمور التي تؤثر على المجتمع ككلّ » .[3]

---

[1] د. مجدي عبد الله شرارة، الحوار الاجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية (مفهومه – دوره – أهدافه)، ص18.

[2] المرجع نفسه، ص 18.

[3] المرجع نفسه، ص19.

نستخلص من خلال التعريفات السابقة أنّ الحوار الاجتماعي ينقسم إلى مصطلحين هما الحوار إذ يُعرف على أنّه تبادل الكلام والتجاوب فيه، وهو الأخذ والردّ بين شخصين أو طرفين ويكون لكلّ منهم أفكاره وآرائه أو مقترحاته، أمّا مصطلح الاجتماعي يتمثل في العلاقات المتبادلة بين أرباب العمل والعمال حول قضايا مشتركة، ومنه الحوار الاجتماعي يشمل جميع أنواع التّشاور وتبادل المعلومات بين أصحاب العمل والعمال بشأن قضايا ذات الاهتمام المشترك المتعلقة بالمجتمع.

3) -الـحـواريّـــة عـنـد الـــغـــرب:

« كان المُفكر والباحث والفيلسوف الرّوسي "ميخائيل باختين "(1895-1975) (Mikhaïl Bakhtine) أول مبتكر لمصطلح " الحوارية"، وتمت إعادة بلورة جديدة على يد البلغاريين "جوليا كرستيفا"(Jolya Kristiva) و" تزفيتان تودروف" (Tezfitan Toudourouf)، ليكون هذا الاحياء عائد إلى أهميّت هذا المصطلح ».[1]

نجد أنّ "باخـــتـــين" يؤكد أن:« الحوار ظاهرة عامّة تقريبا ولا تنفصل عن النطق البشري وشتى تجارب الاتصال بين الناس وأشكاله» . لأجل ذلك يقول" باختين "ما نَصّه:« التوجه الحواري للكلمة ظاهرة تتصف بها أي كلمة بطبيعة الحال، إنه الوضع

[1] باختين، ميخائيل: الخطاب الروائي، تر، محمد برادة، دار الفكر للدراسات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1987 ص20.

الطبيعي لأي كلمة حية، ذلك أن الكلمة في كل طرقها إلى الموضوع، وفي كل توجهاتها إليه، تلتقي بكلمة الآخر، ولا يمكنها أن تدخل في تفاعل حي متوتر معه» .[1]

ويُعرّف" باختين" الحوار بأنّه:« يدخل فعلان لفظيان، وتعبيران اثنان في نوع خاص من العلاقة الدلالية ندعوها نحن علاقة حوارية، والعلاقة الحوارية هي مجموع علاقات دلالية بين جميع التعبيرات التي تقع ضمن دائرة التواصل اللفظي» .هذه العلاقات الحوارية بحسب "باختين":« نمط استثنائي وخاصة من العلاقات الدلالية التي ينبغ أن تتشكل أجزائها من تعبيرات برمته، يقف خلفها فاعلون متكلمون حقيقيون، يعبرون عن أنفسهم أو فاعلون متكلمون محتملون مؤلفوا التعبيرات موضوع الكلام» .[2]

من هنا يتبن لنا أن "باختين" يرى أن هناك ثلاثة مبادئ تشكل العملية الحوارية وهي: إن الحوار أعظم شكل طبيعي للحديث الإنساني والمعنى بناء تعاوني يشكل القاسم المشترك بين المتكلم والمستمع ويحدد السياق أو الموقف الاجتماعي طبيعة المعنى المستهدف.

ومن ثمة يمكن القول أنّ العملية الحوارية لا تقتصر على المجال التعليمي فحسب بل تنفتح على شتّى مناحي الإنسان الدّينيّة، العلميّة، الفكريّة إلى غير ذلك.

---

[1] زكي رضا، التنمية الحوارية في رواية حياة مؤجلة، مقال العدد 2512–الخميس 23 يوليو2009، الموافق ل 30 رجب 1430.

[2] تزفيتان تودوروف: ميخائيل باختين، المبدأ الحواري، تر: فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1 1996، ص122.

4)- أهـــداف وغـايـات الـحـوار الاجـتـمـاعـي:

« لكلّ حوار هدف وهو الوصول إلى نتيجة مُرضية للطرفين، وتحديد الهدف يخضع لطبيعة المتحاورين إذ أن حوار الأطفال غير حوار المراهقين أو الراشدين، وبذلك فقد يكون الحوار لتصحيح بعض المفاهيم وتثبيت بعض الأفكار وقد يكون لتهذيب سلوك معين» .[1]

ولكن الأهم هو أن يعرف الشخص المشارك في عملية الحوار هدفه من هذا الحوار جيدا قبل أن يشارك فيه، فكثيرا جدا ما يفقد الحوار فائدته ويخرج عن تحقيق نتائجه بسبب غياب الرؤية الواضحة من هدف الحوار.

« وبرغم أنّ هناك العديد من الأهداف المشروعة التي يمكن تحقيقها من الحوار والتي يمثل كل واحدا منها على حدة هدفا نبيلا، إلا أن دمج بعض هذه الأهداف في عملية حوارية واحدة يسبب إفساد بعضها لبعض والفشل في تحقيق أي منها في بعض الأحيان».[2]

« للحوار دور رئيسي في عملية الاتفاق وتصحيح الأفكار الخاطئة وتبني أفكارا صحيحة موضوعية بدون تحيز ذاتي بعيد عن الحق والحوار الصادق يؤدي إلى الإفصاح عن كل ما يدور في الذهن بصدد الموضوع المتحاور وهذا الحوار يُنبّه الإنسان لما يُفضله

[1] د. مجدي عبد الله شرارة، الحوار الاجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية (مفهومه – دوره – أهدافه)، ص37.

[2] المرجع نفسه، ص37،38.

الآخر وما ينبذه وهذا الحوار يؤدي في نهايته إذا كان صادقا وموضوعيا على حل جميع القضايا بشكل عادل ».[1]

ويهدف الحوار الاجتماعي إلى إشراك المجتمع في تحديد السياسات الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز الديمقراطية داخل المجتمع مما يحقّق النمو الاقتصادي والتنمية العادلة والتوزيع المنصف لثروات النمو.

والحوار الاجتماعي هدفه الوصول إلى الحقيقة لأن الحوار الاجتماعي الموضوعي يؤدي في نهايته إلى آلية اتفاق معينة بصدد قضايا معينة والاتفاق يؤدي إلى التفاهم والتفهّم للطرف الآخر ما له وما عليه وبموجب التفاهم تخلق علاقات مبنية على الاحترام المتبادل.

5)-أشكال وأنواع الحوار الاجتماعي:

يخطئ البعض حين يُقصّر مفهوم الحوار على الحديث الشفوي بين شخصين أو أكثر فالحقيقة أنّ الحوار وخاصة في وقتنا الحاضر أصبح أكثر تنوعا من حصره في ذلك المربع الضيق، فمن أشكال الحوارات نجد:

[1] د. مجدي عبد الله شرارة، الحوار الاجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية (مفهومه – دوره – أهدافه ص17.

أ. **الـحـوار الـشـفـهـي:**« وهو القائم على أساس تبادل أطراف الحديث بين فردين أو أكثر. ويرتكز الحوار الشفهي على محاولة إزالة اللبس والغموض بين الطرفين حول قضية ما، وتعتبر الحوارات الشفهية من أكثر أدوات الحوار رواجا وتأثيرا في كافة القضايا » . [1]

ب. **الـحـوار بـالـقـلـم:** «الحوار المُوثّق بالكتابة بين طرفين من أهم الحوارات العلمية، الذي غالبا ما يدور على مستوى العلماء والمفكرين والمثقفين والشعراء، ويتميز الحوار التحريري بتوثيق الحوار، مما يضمن حفظه ودوامه وتوسيع دائرة المستفيدين منه ودفعه في نقل المصادر والاستناد إلى الأدلة العلمية، إذا كان هذا الحوار في إطار الحوار العلمي لا الجدل » . [2]

ج. **الـحـوار بـالإنـصـات:** «يُعدّ من أدوات الحوار الناجحة والمؤثرة والصمت يعني الإنصات الواعي.

مما سبق يُمكن القول أنّ من أشكال الحوار الاجتماعي ما يلي:

1- الحوار الاعتيادي بين شخصين أو أكثر حول موضوع ما، سواء كان هذا الموضوع في الشأن العام أو قضية خاصة.

2- الحديث في المُؤتمرات والندوات الحوارية بمختلف أسمائها وأشكالها.

3- المناظرات حول قضايا ما.

---

[1] د. مجدي عبد الله شرارة، الحوار الاجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية (مفهومه – دوره – أهدافه ص57.

[2] المرجع نفسه، ص57.

4- الحوارات المكتوبة وليست المنطوقة مثل تلك التي تحدث في مُنتديات الانترنيت وكذلك المدونات والمقالات وغيرها من طرح الرؤى والأفكار ومن ثم الردّ عليها كتابيا.

5- البرامج الحوارية المسموع منها المرئي وخاصة في عصر الفضائيات.

6- النقاشات في ورش أو لجان العمل حول قرارات ما سَتُتّخَذْ للتسيير العمل أو حلول لمشكلة ما أو رؤى استراتيجية للمؤسسة.

7- الحوار الثلاثي بين أطراف العمل الثلاثة (أصحاب الأعمال والحكومة وممثلي العمال)» [1]

من خلال ما سبق يتبين لنا أنّ الحوار الاجتماعي يتكون من مجموعة من الأشكال والأنواع المتعدّدة، ومنه الحوار الشفهي هو الايضاح عن الأفكار أو المشاعر أو تبادل المعلومات شفاهةً، كما أنّه وسيلة للتواصل والتفاهم في المجتمع ويعتبر من أهم الحوارات المتبادلة بين أفراد المجتمع، اما الحوار بالقلم يُقصد به الحوار المكتوب بين مجموعة من الأشخاص ويَخُص العلماء والمثقفين، وأخيرا الحوار بالإنصات من المهارات المهمّة في الحوار والذي يدلّ على الوعي والاهتمام.

[1] د. مجدي عبد الله شرارة، الحوار الاجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية (مفهومه – دوره – أهدافه)، ص57، 58.

6)-مـــسـتـــويات الـــحـــوار الاجـتـمـاعـي:

« قد يأخذ الحوار الاجتماعي شكل مشاورات أو مفاوضات ثنائية أو ثلاثية، يمكن أن يتم على مستوى المؤسسة أو المصنع أو القطاع الصناعي بأكمله، أو على المستوى الإقليمي أو حتى الدّولي، وغالبا ما تُحدّد المواضيع المطروحة للبحث المستوى الأنسب للحوار من أجل التوصل إلى نتائج أكثر فعالية، ويُمكن الإشارة إلى ذلك على النحو التالي:

- **الحـــوار علـــى مستوى المؤســـســـة أو الصناعة:** يتّخذ الحوار شكل مفاوضات الجماعية أو الثنائية بين ممثلي العمال وأصحاب العمل ومن شأن هذه العملية أن تؤدي إلى عقد اتفاق يحدد ظروف العمل والأجور لفترة محدودة من الزمن.
- **الـــحـــوار عـــلى مستـــوى الـــوطني:** في كثير من البلدان تمثل الهيئات الثلاثية الوطنية الآليات التقليدية للحوار الاجتماعي والتوافق وخاصة في الدول الأوروبية وفي بعض مناطق العالم كأمريكا اللاتينية مثلا، غير أنّ هذا الوضع يختلف من دولة لأخرى ونجد أن هناك تنوعا في النّظم فبعضها نظامي والبعض الآخر غير نظامي وبعضها له صلاحيات محدودة بينهما يلعب البعض الآخر دورا واسعا في المسائل الاجتماعية والاقتصادية.
- **الحوار على مستويان الإقليمي و شبه الإقليمي:** كما هو معروف فإنّ التكامل الإقليمي وشبه الإقليمي هو مثار البحث وخاصة عند صياغة سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وقد اعتبر هذا التكامل بداية للاستفادة من ايجابيات الاقتصاديات الكبرى وجني الفوائد الناجمة عن حماية الأسواق المحلية، وانتقل هذا التكامل مع بداية التسعينات إلى نوع

من التكامل الدولي وركز على مسائل رفع الضوابط عن الاقتصاد انعكاسات تحرير التجارة، ونظر الدّاعون في هذا الإطار إلى أنّ هذا التكامل يُوفّر مزايا الاقتصاد الأكثر حجما ومستويات عالية من التخصص بينما يخشى الناقدون لهذه العملية إلى تخلي الدولة عن استقلاليتها في إعداد السياسات مما قد يسفر عن خسارة وظائف كثيرة وتدهور شروط العمل وانحسار الحماية الاجتماعية.

- **<u>الحـــوار على مـــســـتوى الدولي:</u>** توفر منظمة العمل الدولية منتدى للتشاور والنقاش الثلاثي بشكل سنوي، وفي هذا المنتدى تلتقي المنظمات الوطنية والدولية للنقابات العمالية والمنظمات الوطنية والدولية لأصحاب العمل بممثلي الحكومات، لصياغة معايير العمل الدولية ولتحقيق الأهداف التي يَنُصُّ عليها دستور منظمة العمل الدولية » .[1]

[1] د. مجدي عبد الله شرارة، الحوار الاجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية (مفهومه – دوره – أهدافه)، ص65، 66.

نستخلص ممّا ذكرناه سابقا أنّ الحوار الاجتماعي يكون وفق مجموعة من المستويات من بينها الحوار على المستوى المؤسسة أو الصناعة ويتمحور هذا الحوار بين أرباب العمل وممثلي العمال من أجل الوصول إلى اتفاق، ثمّ يليه الحوار على المستوى الوطني ويتّخذ الحوار الاجتماعي الثلاثي الوطني أشكالا متنوعة، حسب تقاليد كلّ بلد وهدفه تحقيق التوافق وتقديم اقتراحات بشأن السياسات الاقتصادية والاجتماعية، أمّا الحوار على المستويان الإقليمي والشّبه الإقليمي فقد صبّ اهتمامه بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث كان ينظر إلى الاقتصاد الأكثر حجما ذات مستويات عالية، أمّا فيما يخصّ الحوار على المستوى الدولي يُعتبر الحوار الاجتماعي أحد المبادئ المؤسّسة للمنظمة منذ نشأتها ويُشارك فيها الحكومات والعمال وأصحاب العمل.

الفـــــصــل الــثّــالث:

التّحليل اللّساني الاجتماعي للحصّة الحواريّة "خط أحمر"

الــفــصــل الــثّــالــث:

التّحليل اللّساني الاجتماعي للحصّة الحواريّة (خط أحمر)

المبحث الأوّل: البيانات الأساسيّة للعيّنة المدروسة

1. بطاقة فنيّة عن "قناة الشّروق" وبرنامج "خط أحمر"

أ) –بطاقة فنيّة لقناة "الشّروق تي فيTV"

ب) –بطاقة فنيّة لبرنامج "خط أحمر"

تلعب البرامج الحواريّة دورا أساسيا في برامج التّلفزيون المختلفة، سواء أكانت ترفيهيّة أم سياسيّة أم اجتماعيّة أم تثقيفيّة طبقا لما تفرضه طبيعة التّلفزيون، إذ تتحقّق المشاركة الجماهيريّة في البرامج في تقديم آرائهم ومقترحاتهم، ولذلك يفرض الحوار أو المحادثة أو المقابلة نفسه كأحد أشكال البرامج التي تحقق أهداف التّلفزيون، وكما تلعب أيضا دورا أساسيا في إعطاء توضيح لاتجاهات القنوات الفضائيّة، لاسيما بعد التطور الكبير الذي حدث لوسائل الاتصال، المتمثّلة في البثّ الفضائي والذي ساعد على التّقارب الإنساني والحضاري بين شعوب العالم، ممّا أدّى إلى ازدهار البرامج الحواريّة أي باستطاعة مُعد البرنامج الحواري أن يستضيف أكثر من شخصيّة بغضّ النّظر عن المكان وأن يجمع بين شخصيّات من بلدان مختلفة في برنامج واحد وعبر الأقمار الصناعيّة والحوار معه، مما يؤدي إلى حصول المشاهد على المعلومات والآراء بشكل مباشر ومصادره الأصلية، ويعد موضوع الحوار في القنوات الفضائية من المواضيع ذات الأهمية الكبيرة في حياة الأفراد و الشعوب.

ولقد حقق الحوار في القنوات الفضائية، تقدما كبيرا مقارنة بالأشكال الصحفية الأخرى، وذلك لما يمتلك هذا النوع من خاصية أساسية وجوهرية وهي الإدراك البصري فمصدر المعلومات عند المشاهدين، ليس الحوار الصوتي فقط، بل الإيقاع والأداء والتلوين العاطفي، وكذلك الإشارات الحركات والإيماءات للمتحدث، كما يخاطب التلفزيون كل أفراد المجتمع من مثقفين ومتعلمين وغير متعلمين، كما يخاطب الصغير والكبير والرجال

والنّساء وعلى اختلاف مستوياتهم الاجتماعية، فهو(يدخل كل بيت ليعرض عليهم الأحداث وشتى مظاهر الحياة، ونقل الأفكار والآراء، ولقد عدّه بعضهم مدرسة يلقي فيها كل من المربي وعالم الاجتماع والصحفي ورجل الدين والمخترع شيئا من تجاربه وفكرة في الحياة)[1].

ونتطرق في هذا الإطار، إلى عملية التحليل الكمي والكيفي، لأهم القضايا الاجتماعية التي عالجتها قناة " الشروق" الخاصة من خلال برنامج " خط أحمر"، والتي اعتمدت على الأسلوب الحواري، حيث تم تحليل مجموع الفئات المستخدمة في هذه الدراسة، والتي اتضحت في كل من فئات الشكل وفئات الموضوع، وبعد عرض الجداول التّكميميّة التي تعرض فيها جميع المعطيات التي تؤشر عن كل فئة من فئات التحليل المستخدمة، نقوم بعملية تحليل تلك المعطيات بناء على قراءتها أولا، والتعليق عليها ثم تفسيرها تبعا لطبيعة تلك المعطيات، بالإضافة إلى عرض استنتاجات لكل فئة من فئات التحليل.

[1] أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1978.

المبحث الأول: البـيانـات الأسـاسيّـة للـعيّـنة المـدروسـة:

1) –بـطاقة فـنيّة عن "قنـاة الشّـروق تي في " وبرنامج "خـط أحـمـر":

أ) – بـطـاقة فنـية لـقـناة "الـشّروق تي فيTV":

تُعد " قناة الشروق تي في" أول فضائية جزائرية خاصة، لها الفضل في اختراق المجال السمعي البصري، وبهذا تكون قد خطت خطوة عملاقة في طريق افتكاك مكاسب إعلامية جديدة، من خلال حصولها على اعتماد لمكتبها بالجزائر من وزارة الاتصال بشكل رسمي، بعد أن قدمت للوزارة كافة الوثائق والعقود الموقعة مع المدينة الإعلامية في العاصمة الأردنية عمان مقرا لها، لتُطل على الجمهور الجزائري ببرامجها المتنوعة وانطلق بثها التجريبي في عيد الثورة المصادف لأول من نوفمبر عام 2011 كذكرى لتأسيس جريدة الشروق اليومي[1]، وذكرى ال (57) لاندلاع ثورة التحرير الجزائرية، ليتم بثها الرسمي في 15 مارس 2012، ثم توسعت الشبكة لتضع قناة أخرى باسم "الشروق الإخبارية "بتاريخ مارس 2014، وبعد ثلاث سنوات أطلقت " الشروق" قناة خاصة للمرأة والطبخ "قناة بنة"، لتصبح بذلك أول قناة جزائرية خاصة، وتمتلك الشبكة مجموعة من المكاتب على المستوى الوطني ومكاتب عالمية أخرى [2] .

[1] http://ECHOROUKONLINE.COM /29.08.2020 /15:25.

[2] http : //echoroukonline .COM/29.08.20120/15:25.

جدول رقم (1): يـــمـــثل باقـــة الشـــروق تي في:

الشروق TV، الشروق الإخبارية، بنة TV، CBC بنة.

القناة	الانطلاق	البـــث			
		BTT	ساتل	كابل	أي بي تي في
الشروق SD	2012	نعم	نعم	نعم	نعم
الشروق HD	2015	نعم	نعم	نعم	نعم
الشروق الإخبارية	2014	نعم	نعم	نعم	نعم
بنة	2015	لا	نعم	لا	نعم
بنة CBC	2017	لا	نعم	لا	نعم

❖ مـــــعـــلومات عـــامـــة:

الشعار (بالعربية: قناة كل العائلة)

التأسيس 01 نوفمبر 2011

النوع إعلام

البلد الجزائر

المقر الرئيسي الجزائر العاصمة

المالك مجمع الشروق للإعلام والنشر

الموقع الرسمي http://wwwEchoroukonline.com

- **مـــلـــكـــيـة الـــقـــنـــاة:**

تعود ملكية القناة إلى" علي فضيل" (Ali Foudil) مدير عام " لجريدة الشروق" "رحمه الله " اشتغل في الميدان الإعلامي بداية من التسعينات لها، أسس أسبوعية " الشروق العربي" ثم أسس بعدها " يومية الشروق الجزائرية"، والتي من خلالها تم تأسيس فضائية " الشروق تي في".

- **بـــرنامـــج قـــنـــاة الشـــروق:**

تبث القناة مجموعة من البرامج المتنوعة طوال فترات اليوم، صباحية مثل: صباح الشروق، برامج دينية، مسلسلات، برامج رياضية، برامج مسابقات، وغيرها من البرامج الترفيهية والمتنوعة.[1]

جـــدول رقـــم (01): يمـــثل فئـــة المـــوضوعـــات الرئيـــســـية:

فـــئـــة الـــموضوعـــات الرئـــيســـية	التـــكرار	النـــســـبـــة المـــئوية %
• الـــــحراقـــــة	• 09	• 32.14
• اليـــتـــيـــم	• 06	• 21.43
• اخـــتـــطـــاف الأطـــفال	• 08	• 28.57
• مشـــــاكل عائلية بسبب الميراث	• 05	• 17.86
المـــجـــمـــوع	**28**	**%100**

[1] HTTPS://ar.Wikipedia.Org /29.08.2020/15:15.

يتبين من خلال الجدول رقم(01):أن البرامج الاجتماعية في القنوات الجزائرية الخاصة، قناة "الشروق بصفة خاصة" تهتم بصفة كبيرة بمشكلة "الحراقة"، حيث تكرر ب: 9 أي بنسبة 32.14 **%** وهذا راجع إلى الظروف الاجتماعية التي تعيشها أغلب العائلات الجزائرية بصفة عامة والشباب بصفة خاصة، والذي يمثل نسبة 75% في المجتمع إذ أصبح تقريبا في كل بيت يوجد "حراق"، ثم يليها موضوع الاختطاف خاصة الأطفال والذي يعتبر ظاهرة خطيرة في مجتمعنا خاصة في الآونة الأخيرة ويمثل التكرار فيه 8 أي بنسبة 28.75% وهي نسبة أيضا مرتفعة أما موضوع "اليتيم" فيمثل التكرار فيه:6 أي بنسبة 21.43 % والذي يعاني منه أغلب الأطفال سواء من جهة الأب أو من جهة الأم أو كلاهما معا، أو في الأخير نجد أن المشاكل العائلية بسبب الميراث يمثل التكرار فيه 5 أي بنسبة 17.86% وهي ظاهرة تعاني منها أغلب العائلات الجزائرية .

ب) –بـــطـــاقـــة فـــنية لبـــرنامـــج" خـــط أحـــمر":

- **الـــتعريـــف بالبـــرنامـــج: خـــط أحـــمـــر**

هو برنامج اجتماعي أسبوعي، تقدمه الزميلة " فضيلة مختاري" (Fadhila Mokhtari) وعلى قناة " الشروق" يعالج قضايا اجتماعية راهنة في شكل أسلوب حواري شيق، يُبث كل أسبوع يوم الأحد على الساعة التاسعة ليلا، هدفه السعي إلى إيجاد حلول

لهذه القضايا وكذلك الاستفادة منها من طرف الجمهور المستهدف، في موسمه الثامن وذلك عبر موقعه الرسمي **http:// khatahmar@gmail.com**

د) –بطـــاقة فـــنيـــة عـــن مـــقدمـــة البـــرنـــامـــج:

"فضيلة مختاري" صحفية جزائرية بقناة "الشروق" الجزائرية، مقدمة لبرنامج "خط أحمر"، من بين المؤسسات التي اشتغلت بها " بنك الفلاحة والتنمية الريفية" وجريدة "البلاد" ومن بين المناصب التي تداولت عليها صحفية بالقسم السياسي بجريدة " الشروق"، مشرفة على صفحات خاصة بقناة " الشروق".

الـــمبـــحـــث الـــثّـــانـــي:

التّحليل اللّساني الاجتماعي لبرنامج " خط أحمر"

1)التّحليل اللّساني الاجتماعي لبرنامج "خط أحمر":

أ) –عرض البرنامج سيميولوجيّا

ب) –التّحليل التّضميني للبرنامج

2)التّحليل اللّساني الاجتماعي

3)مظاهر السّلوكات الاجتماعيّة في برنامج "خط أحمر"

4)تحليل الظّواهر اللّسانيّة الاجتماعيّة في البرنامج

5)التّنوّع اللّغوي في البرنامج الحواري

6) الاستنتاجات العامّة

المبحث الثّاني: التحليل اللّساني الاجتماعي لبرنامج "خط أحمر":

بالنّظر إلى تساؤلات الدراسة والأهداف المتوخاة منها، فإنه يجدر بنا إخضاع عينة البرنامج محل الدراسة للتحليل اللّساني الاجتماعي، وذلك بالاعتماد على أداة تحليل المضمون، الذي يُعد أحد أساليب البحث العلمي الوصفي، والذي يُعدّ حسب" برلسون" (Berlson)أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهري أو الصريح وصفا موضوعيا منتظما وهذا لمعرفة مدى اعتماد برنامج " خط أحمر" على أسلوب الحوار.

1) –عـــرض الـــبرنامـــج ســـيمـــيولوجيا:

في بوابة الجنيريك المباشر تبدأ الحصة خلال 21 ثانية، حيث تظهر فيه مجموعة من المشاهد باستخدام الايقاع التركيبي بتعاقب اللقطات وتنوعها عامة متوسطة قريبة حول المواضيع التي يعالجها البرنامج، ثم يظهر اسم البرنامج خلال ثانيتين بخط عريض وواضح على الشاشة ومنسق بألوان البرنامج أحمر وأبيض، تليها لقطة متوسطة 40 ثانية والمتمثلة في مقدمة البرنامج " فضيلة مختاري" التي بدأت بتقديم البرنامج مع الترحيب بالضيوف.

بعدها خلال ثانية واحدة لقطة عامة، والمتمثلة في الشيخ "البشير الابراهيمي"(Elbachir Elibrahimi) والأخصائي "محمد فرجاني" (Muhamed Ferdjani)، في فترة تقديمهما من طرف" فضيلة مختاري" في جو من الحزن والحسرة.

ثم لقطة متوسطة قريبة من ال 6 ثواني، تبين لنا حالة "خالتي فضيلة" " أم حميد" "الحراق" وآثار الحزن والدموع منهمرة على خديها، بسبب الهجرة الغير الشرعية لابنها لمدة عشرة سنوات حيث كانت جالسة بين جمهور الحصة لمدة ثلاث دقائق.

2) –الـــتّـــحليـــل التّـــضـــمينـــي لـــلـــبرنـــامج:

قبل التطرق للقراءة التضمينية للقطات التي تم اختيارها على مستوى البرنامج لابد أن نتوقف على "الجنيريك"، الذي يعتبر كمدخل أو مفتاح للتعرف على برنامج " خط أحمر" حيث بدأ "الجنيريك" بلمحة عامة عن البرنامج، والتي جاء فيها أنّ هذا البرنامج عائلي يُعالج حالات من الواقع شرط عدم المساس بسمعة الطرف الآخر وبدون الدوس على حرمة العائلات الجزائرية التي تبقى "خط أحمر"، وذلك باعتماد أسلوب الحوار بين مختلف الأطراف ليبرز للمشاهد ما يقدمه البرنامج وما هي الحدود التي لا يمكن تجاوزها لذلك كتبت عبارة "خط أحمر" باللون الأحمر، للدلالة على مدى اهتمام البرنامج بالمواضيع الاجتماعية وايجاد حلول لها، وكذلك للدلالة على عدم تجاوز الحدود الشخصية.

ثمّ يليها إيقاع موسيقي تركيبي، والذي يبدأ بشعار قناة " الشروق TV"، لإظهار انتماء البرنامج لها حيث أخذت لون " برنامج خط أحمر" باللون الأبيض والأحمر، ثم

تتعاقب لقطات متنوعة، وذلك بغرض لفت انتباه المشاهد حول المواضيع التي يعالجها البرنامج وبهذا فإنّ "الجنيريك" يخلق عملية اتصالية بين البرنامج والمشاهد، وفي الأخير يظهر اسم برنامج " خط أحمر" بالبنط العريض والواضح وبالألوان التي تبرز مضمون البرنامج، حيث عرض باللون الأحمر للدلالة على أن هناك حدود لا يمكن تجاوزها

إضافة إلى اللون الأبيض الذي يدل على الصفاء والسلام والصلح لإعطاء تفاؤل وأمل بأن

أسلوب الحوار في المشاكل المتعلق بالمواضيع الاجتماعية يؤدي إلى معرفة لُب المشكلة. (الصورة 01).

الصورة رقم (01): جنيريك البداية.

➢ الحالة الأولى: " أمـــهـــات عـــائـــلات الحـــراقـــة"

تبدأ الحصة بلقطة عامة داخل الأستوديو، حيث يظهر فيها جمهور وضيوف الحصة ثم تدخل مقدمة البرنامج لبداية التقديم، بحيث تبدأ بالترحيب بالجمهور المشاهد في قولها: « مْسَلْخِيرْ عْلِيكُمْ مْرَحْبَا بِيكُمْ فِي عَدَدْ اليُومْ مِنْ بَرْنَامَجْ " خط أحمر"، لِنْهَارْ اليُومْ رَاحْ نَتْنَاوْلُوا حَلْقَة فُرِضَتْ عَلِينَا» ، مع تعريفها بموضوع الحصّة الذي يحمل عنوان" أمهات عائلات الحراقة"،(فنلاحظ أنّ مقدّمة البرنامج بدأت بالترحيب بالجمهور والضيوف حيث اعتمدت في حوارها بالمزج بين اللغة العامية واللغة الفصحى، مع استخدامها لحركات الأيادي من أجل لفت انتباه الجمهور والمشاهد واقناعهم بحساسية الموضوع ومدى معاناة الأم أو الأب الجزائري بخصوص "الحراقة". (الصورة 02).

الصورة رقم (02): مقدمة البرنامج فضيلة مختاري.

وبعدها رحّبت بالشيخ "البشير الابراهيمي" في قولها:« شِيخْنَا مْرَحْبَا بِيك» ، وقام الشيخ بردّ التحيّة بقوله:« السَلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ أَنَا لا أَتَكَلّمُ بِأَسَى وَأَلَمْ لِمَا يَحْدُثْ لِأَبْنَائِنَا الجَزَائِرْ وِينْ وَلَاّ فِي كُلْ يُومْ مَيّتْ نُودّعُه» ثم قاطعته مقدمة البرنامج بقولها:« شِيخْنَا نْرَحّبْ أَيْضًا "بمحمد " ثُمّ نْوَلّي لِيك» ثم رحّب" محمد فرجاني" بمقدمة البرنامج في قوله:« مْرَحْبَا بِيكْ الأُخْتْ فَضِيلَة وَكُلْ المُشَاهِدِينْ نْتَاعْنَا» . (الصورة 03)

الصورة رقم (03): ضيوف الحصة.

فنلاحظ من خلال التقديم أنّ الحوار يدور بين ثلاثة أشخاص وهم مقدمة البرنامج "فضيلة مختاري" التي افتتحت الحصّة مع ضيوفها الشيخ" الابراهيمي" والأخصائي" محمد فرجاني" قد مزجوا بين اللّغة العامية واللغة الفصحى، فنلاحظ من خلال تحاورهم اقحامهم للعامية والفصحى.

استقبلت أول حالة من الحالات وهي "خالتي فضيلة "، بملامح يسودها الحزن والألم لتبدأ المنشطة بمحاورتها عن سبب هجرة ابنها "حميد" منذ عشرة سنوات، فتجيبها بأن ذلك يعود إلى طبيعة الحالة المزرية التي تعيشها الأسرة، وإلى غاية يومنا هذا لم تستطع سماع أخباره منهمرة بالدموع على وجهها وصورته بين يديها، ثم تنقلت الكاميرا بين مقدمة البرنامج "فضيلة مختاري" وضيوف الحصة الشيخ "البشير الإبراهيمي و"الأخصائي النفساني "محمد فرجاني"، حيث وجهوا نداء مع إعطاء بعض النصائح والإرشادات بتحسيس وبتوجيه وبإعلان هذا الخطر الذي ينخر بالشباب، حيث يمثل نسبة عالية في الجزائر إذ يعتبر موضوع جد حساس (الصورة 04) .

الصورة رقم(04): أم حميد.

➢ الحالة الثانية: قـــصـــة الـــطفـــل اليـــتيـــم "خـــالـــد"

بدأت الحصّة بظهور مقدمة البرنامج " فضيلة مختاري" بالترحيب بالجمهور بقولها: «مْرَحْبَا بِيكُم» ، حيث تناولت في هذه الحصّة موضوعين مختلفين في حصّة واحدة ويتمثل الموضوع الأول بعامل النظافة عمي "أحمد"، والموضوع الثاني وهو المدروس هي قصة الطفل اليتيم" خالد" والتي سجّلت أعلى نسبة مشاهدة في اليوتيوب، من غليزان واستقبلت " فضيلة مختاري" " عابد " والد الطفل من غليزان وابنته "لامية " المرحة البريئة والبشوشة، وذلك بطرح عليه مجموعة من الأسئلة بأسلوب حواري عن حالته الاجتماعية بعد أن توفيت زوجته وتزوج مرة ثانية وقد قامت الزوجة الثانية بمغادرة المنزل وتركهم . (الصورة 01)

الصورة رقم(01): " عابد" والد الطفل وابنته" لامية".

فقد قامت" فضيلة مختاري" باستعراض ربورتاج قصير، يُظهِر تذكير لحالة الطّفل " خالد" الذي قرأ رسالةً تخليدا لوفاة أمّه ودعوة لعودة زوجة أبيه، حيث قالت" فضيلة مختاري": «هَذِه ﴿الرِّسَالَة جَابْهَا لِيَقْرَاهَا أَنَا مَا نْقُولْشْ لْمَرْتْ بَابَاهْ لَاكِنْ حَابْ يَقْرَاهَا لْيَمّاه» وعند انتهاء "خالد" من قراءة الرسالة في جو وايقاع موسيقي يسوده الحزن والدموع منهمرة على خدّيه وعلى كل من الحاضرين والمتفرجين. (الصورة 02).

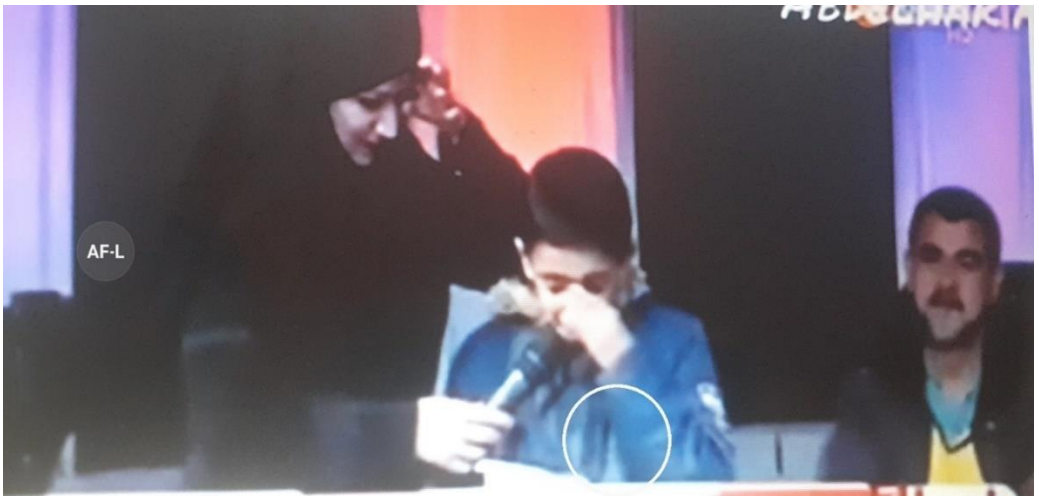

الصورة رقم(02): حالة الطفل" خالد".

بعدها" تستقبل فضيلة" الطّفل "خالد" والحزن بادي على وجهه فتسأله بأسلوب حواري في قولها:« وَاْش رِسَالْتَكْ المُجْتَمَعْ رَاه يْشُوفْ فِيك» ، فردّ الطّفل بقوله: «رَانِي حَابْ تْجِينَا أُم» . فتحضنه مقدمة البرنامج باكيةً. (الصورة 03)

الصورة رقم(03): "فضيلة" تحتضن الطفل "خالد".

ثم تنقلت الكاميرا بين مقدمة البرنامج "فضيلة مختاري" وضيوف الحصة "محمد فرجاني" فقد قال: «مَنَقْدَرْشْ نْشَدّ رُوحِي بِخُصُوص هَذَا المَوْقِفْ لأَنّ الأُمْ هِيَ الحَيَاةْ وْرَبّي عْطَانَا هَذِه النّعْمَة »أمّا الشّيخ "البشير الابراهيمي" فقد ذكّره بحالة يُتم النبي صلى الله عليه وسلم ودعوة للتكفل باليتامى والإحسان إليهم، والمحافظة على الوالدين وعدم ايداعهم في دور العجزة، وأنّ " الأم" هي المدرسة وهي الحياة، و"خالد" يطلب فقط الحنان، مع تقديم إرشادات ونصائح نفسية ودينية في أسلوب حواري شيق.

➢ الحـــالـــة الثـــالثـــة: اخـــتطـــاف الطّـــفـــل" أنـــيـــس"

تدخل "فضيلة مختاري" إلى البلاطو وتقوم بالترحيب بضيف البرنامج الشيخ "البشير الابراهيمي" وبالجمهور وتقول:« مسْلَخِيرْ عْلِيكُمْ وَمَرْحَبَا بِيكُمْ فِي عَدَدْ جْدِيدْ مِنْ بَرْنَامَجْكُمْ " خط أحمر" »، في جو من الأمل والتطلع إلى ما هو أفضل ودعوة إلى رفع البلاء (كوفيد 19)، وعودة المياه إلى مجاريها وإلى أن نكون ممن قلوبهم معلقة بالمساجد (الصورة رقم 01).

صورة رقم(01): ضيف الحصّة الشيخ "البشير الإبراهيمي".

بعد أكثر من مئة يوم من "مرض كورونا "موضوع الحصة "اختطاف الطفل أنيس" صاحب التسعة سنوات، الذي لم يظهر عليه أي أثر، حتى أن وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الاجتماعية لم تهتم بهذه القضية، ثم تستقبل والدا الطفل المختطف القادمان من الجزائر العاصمة، وترحب بهما في قولها: «خَلّوني نْرَحّبْ بِعَائِلَة الطِّفْل المُخْتَطَفْ "أنيس" اللّي عَمْرُوا تِسْعَة سَنَوَاتْ »، في جو من الحزن والمعاناة (الصورة رقم02).

صورة رقم(02): والدا الطفل المختطف.

ثم تقوم مقدمة البرنامج" فضيلة مختاري" بطرح الأسئلة على والدي الطفل "أنيس" لمعرفة طريقة مكان وزمان اختطافه في قولها: «هَاذْ 90% لِحَدْ الآنْ أَنَا مَانِيشْ حَابْ نَخْلَعْكُمْ لَكِنْ 90 %هِيَ قَضِيّة ْاِخْتِطَاف » بأسلوب حواري يسوده الحزن والدموع لغرض الوصول إلى دوافع وأسباب الاختطاف، ثم يقوم الأب بالردّ والتأكيد على قضية الاختطاف بقوله:« اِخْتَاطَفْ إِهْ وَاشْ نْقُولْكُمْ وَالله كَانْ يَلْعَبْ بَرّا صبَاحْ جْوَايَهْ التّسْعَة وْنَصْ» وكان الحوار يدور بين مقدّمة البرنامج ووالد الطفل المختطف بقول مقدمة البرنامج :« هَاذِي قْبَلْ كُورُونَا وَلّا فِي يُومْ كُورُونَا» ثم يجيبها الوالد:« وَاحَدْ اليُومِينْ قْبَلْ كُورُونَا» ثم تشارك الأم بالحوار الذي كان يدور بين "فضيلة مختاري" والوالد بقولها:« المُوهِيمْ أَنَا وْلِيدِي مَتْوَحْشَاتُوا المُوهِيمْ وْلِيدِي رَانِي مْسَامْحَاتُوا فِي الدّنْيَا وْآخْرَة » فالأم هنا تقوم بمناشدة المختطف باسترجاع ولدها، ومسامحته في الدنيا والآخرة وتسترجي السلطات للبحث عنه، ومن هنا نستخلص بأنّ الحوار كان متبادلا بين الأطراف

المتحاورة باستعمالهم ذلك الخليط بين اللغة الدارجة واللغة الفصحى وكان غرضهم إيصال رسالتهم إلى عامة الناس وبالأخص الخاطف. (الصورة رقم 03).

صورة رقم(03): والدة الطفل "أنيس" تسترجي السلطات للبحث عن ابنها.

ثم انتقلت الكاميرا بين مقدمة البرنامج والشيخ "البشير الابراهيمي"، الذي ذَكّر بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وكيف كان يحن على أبنائه، حيث قال:« قَدْ لَعَنَ الله مَنْ فَرّقَ بَيْنَ الأُمِّ وَوَالِدِهَا »إذ كان قلب الحنان، حيث أنزل لعناة على من فرق بينهما والدعوة إلى التكافل والتلاحم للقضاء على مثل هذه الظواهر، ومطالبة السلطات بسن قوانين تنفيذ عقوبة القصاص لردع مثل هذه الظواهر، الصورة رقم(04).

صورة رقم (04): الشيخ يطالب السلطات بأقصى العقوبات وهي الإعدام أو السجن.

➢ الحالة الرابعة: خالتي "فاطمة" تعود إلى إخوتها بسبب مشاكل عائلية

استقبلت مقدمة البرنامج "فضيلة مختاري" السيدة خالتي "فاطمة" من الجزائر العاصمة بعد مرورها في برنامج "خط أحمر" في الأعداد السابقة، ومغادرتها المنزل العائلي بسبب الميراث مع إخوتها، ها هي تعود مرة ثانية إلى البرنامج لِطَيّ الصفحة ومصالحتهم والبهجة بادية على وجهها في قول مقدمة البرنامج: «دُوكْ خْلَاصُوا دْمُوعْ خَالْتِي فَاطْمَة بَعْدْ مَا جَوّزْتِي مْعَانَا عَيْطُولَكْ خَاوْتَكْ هِيه أَحْكِيلْنَا» فتجيبها خالتي "فاطمة": «عَيْطُولِي خَاوْتِي وْمَرْتْ خُويَا عَيْطَتْلِي تَانِي مَرْتْ خُويَا لَكبِيرْ قَالّي رْوَاحِي تْسَالِي عَنْدَكْ حَق» . (الصورة رقم 01).

صورة رقم(01): خالتي "فاطمة".

تنتقل الكاميرا بين مقدمة البرنامج "فضيلة مختاري" إلى الشيخ "البشير الابراهيمي" والأخصائي النفساني "محمد فرجاني" فيتدخل الشّيخ بقوله: «مَعْنَاتُوا الحَاجّة كُنّا ضَالْمِينْهُمْ شْوِيّا» فتجيبه خالتي "فاطمة"بقولها: «لاَ لاَ مَا كُنْتْشْ ضَالْمِينْهُمْ قُلْتْ الحَقْ ».

(الصورة رقم02).

صورة رقم(02): ضيوف الحصة.

فضيفا الحصة قاما بتقديم دعوة إلى المحافظة على الأخوة وربط صلة الرحم ولم الشمل بين الأسرة وأن الإرث يساهم في تشتيت وتباعد أفرادها، بأسلوب حواري اجتماعي محض ممزوجا بالفرح والبهجة بعودتها الى أحضان أسرتها ومسامحتها لهم متمنية لهم الهناء والخير. الصورة رقم(03).

صورة رقم(03): خالتي" فاطمة" تسامح إخوتها.

3)-التحلـــيل اللّســـانـــي الاجـــتـــماعـــي :

يقول "رولان بارث"(ROLAN BARTH) : «المجال الذي يتم فيه دراسة علاقة الكلمة بالصورة من خلال وظيفتي الترسيخ والمناوبة، ويقصد بالترسيخ الوظيفة السّيميائيّة التي تقوم بمقتضاها الرسالة الألسنية، بمهمة تحديد جملة المدلولات المطروحة في الصورة، وتوجيه منحى القراءة لخدمة دلالات بعينها. أما المناوبة فتعني أن هناك تكامل وظيفي بين الصورة والكلمة، وهذا يفيد بدور عدم الفصل بين النص اللغوي للصورة وبين المعطيات التي تمثله» .[1]

ويظهر في هذه الحصة استعمال مزيج لغوي بين الفصحى والعامية، وقد غلبت هذه الأخيرة أي العامية على الحوار داخل الحصة، وهذا لإيضاح الفكرة للمتلقي وتقريبها للذهن واي صالها بسهولة بحكم أنّ هذه الحصة موجهة إلى الجمهور الواسع بكلّ فئته.

4)-مظاهـــر السلوكات الاجتماعيّة فـــي برنامـــج "خـــط أحـــمر":

تُعتبر السّلوكات الاجتماعيّة من بين القضايا التي حاز عليها اللسانيين الاجتماعيين حيث تعكس عادات وتقاليد وثقافة أفراد المجتمع، فخبرة الأفراد الاجتماعية تمثل سلوكا اجتماعيا، إذ أنّ البرنامج يضم شخصيات متباينة من حيث السن، والمستوى العلمي والثقافي والاجتماعي، مما يسمح لنا رصد مجموعة من السّلوكات الاجتماعيّة التي تصدر

[1] فايزة يخلف، سيميائيات الخطاب والصورة، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ط 1، 2012 ص122، 123.

عن الشخصيات الموجودة في البرنامج، وقد حاولنا الوقوف عند بعضها من خلال إظهارها وتحليلها، وعليه؛ فالسلوكات التي ظهرت مع بداية برنامج "خط أحمر" هي تصفيقات الجمهور عند دخول مقدمة البرنامج "فضيلة مختاري" وضيفي الحصّة؛ المحلل النفساني "محمد فرجاني" والشيخ "البشير الإبراهيمي"، وهذا دليل على الاحترام والتقدير المتبادل بينهم، وهي تصرفات تصدر من الفرد في الأماكن المحترمة.

5)-تـــحليل الـــظواهـــر الـــلســـانـــية الاجـــتماعية فـــي الـــبرنامـــج:

إنّ اللّغة المستخدمة في البرنامج هي اللّغة الشفوية، بحكم أنّ البرنامج ارتكز في مجمله على الشرح والتّحليل، إذ نلاحظ تنوعا بين اللّغة الفصحى والعاميّة المستعملة أثناء النقاش والحوار بين مختلف أطراف البرنامج، إذ تظهر اللّغة الفصحى والعاميّة في الحالات التالية:

❖ الحـــالـــة الأولـــى: الـــحـــراق "حـــمـيـــد"

➢ **اللّغة الفصحى:** يظهر استخدام اللغة الفصحى في قول مقدمة البرنامج "فضيلة مختاري"« نُرَحِّبْ بِأُمْ حَمِيدْ» وأقوال "الشيخ الإبراهيمي":« أنا لا أتكلّم بأسى وألم» « لنا في كلّ يوم ميت نودّعه» ، «دَمْعَةُ الأُمِّ أَسْكَتَتْ كُلّ خَطِيبٍ رَبِّي جَعَلَ الجَنّةَ تَحْتَ أَقْدَامِ الأُمّهَات» .وقول الأخصائي "محمد فرجاني":«من خلال هذا البرنامج "خط أحمر" إن شاء الله...بتحسيس وبتوجيه وبإعلان الخطر الذي ينخر».

➢ **اللّغة العاميـــة:** قول مقدمة البرنامج: «كَانْ عَنْدْهَا اليُومْ صبَاحْ طْبِيبْ ولْلَازَمْ دِّيرْ لِزَانَلِيزْ دْيَالْهَا قُلْتَلْهَا: تَقَدْرِي تْجِينِي صبَاحْ، قَالتَلِي: نَرْمِي لِزَانَلِيزْ وَعلَى جَالْ ولْيدِي نْجِي حَرْقُوا فِي بُوطِي، كِي رَاحْ يَحْرَقْ وَاشْ قَالّكْ» ، قول "أم حميد":« مَعْلَابَلِيشْ ولْيدِي إلَا حَيْ ولَاّ مَيّت» .

❖ **الحـــالـــة الـــثـــانـــيـــة: "الـــطـــفـــل اليـــتـــيم خـــالـــد"**

➢ **اللّـــغـــة الفصحى:** قول مقدمة البرنامج: «أَسْتَقْبِلْ مَعَاكُمْ "عَابِدْ" مِنْ غِلِيزَانْ مَرْحَبًا بِكَ "عَابِدْ" تَفَضّلَا» وقول ضيف الحصة الأخصائي النفساني "محمد فرجاني": «نَعَمْ صَعْب جِدًّا كُلُّ الأُسْرَة الجَزَائِرِيّة تَبْكِي بِحُرْقَةٍ وَدُمُوعُ كُلّ الذِي يُشَاهِدُ فِينَا صَعْبٌ جِدًّا طِفْلٌ يَتِيم» والرسالة التي قرأها "الطفل اليتيم خالد" في قوله:« بسم الله الرحمن الرحيم شَاءَتْ الأَقْدَارُ أَنْ تَرْحَلَ عَنّا أُمُّنَا إِلَى دَارِ الآخِرَةِ رَحِمَهَا الله وَأَسْكَنَهَا فَسِيحَ جَنّاتِهِ...» وقول مقدمة البرنامج:« عُودِي كَيْ تَعُودَ البَسْمَةُ عَلَى وُجُوهِنَا والفَرْحَةُ إِلَى قُلُوبِنَا وَكَيْ أَرَى الأَزْهَارَ مُلَوّنَةً فَإِنّي لَمْ أَعُدْ أَرَاهَا كَذَلِك » .

➢ **اللّـــغـــة الـــعـــاميّـــة:** قول الأخصائي النفساني: «الحَيَاةُ مِنْ دُونِ أُمْ طَعَمْهَا مُرْ» وقول مقدمة البرنامج: «مَا قْدَرْشْ يْكَمّلْ زُوجْ سْطَرْ لَخْرِينْ يْقُولْهَا» وقولها: «مَكَانْشْ اللّي شَافْ الحَلْقَة وْمَا بْكَاشْ» .

❖ **الحـــالـــة الثـــالـــثـــة: اخـــتـــطـــاف الـــطـــفـــل "أنـــيـــس"**

➢ **اللّـــغـــة الفصحى:** قول مقدمة البرنامج: «مَرْحَبًا بِكُمْ فِي عَدَدْ جَدِيدْ مِنْ بَرْنَامَجِكُمْ بَرْنَامَجْ "خَطْ أَحْمَرْ"، لِنَهَارْ اليُومْ سَنَرَى مَا هُو الفَرْق بَيْنَ الأَمَلْ وَبَيْنَ التَطَلُّع لِمَا هُوَ أَفْضَل» .، وقولها :« فِي خَضمِ هَذِه الحَيَاة » .وقول الشيخ الابراهيمي :« سَبْعَةٌ يُضِلُّهُمْ الله فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلّ إِلاّ ظِلُّه» .

➢ **اللّـــغـــة الـــعاميّـــة:** قول مقدمة البرنامج: «الشّيخْ بَدّلْنَالُوا بْلاَصَة، رَجْعُوكْ عْلَى اليَسَار» ،« صلّاةْ فَالْجَامَعْ »،« جَازَتْ عْلِينَا الكُورُونَا »،« قَاعْ النّاسْ تَغْلَط» قول الأم:« رَجّعْلِي ولْيدِي رَانِي مْسَامْحَتَكْ دَنْيَا وْآخْرَة ».

❖ **الحـــالة الـــرابعـــة: خالتي "فاطمة" تعود إلى إخوتها بسبب مشاكل عائلية**

➢ **اللّـــغـــة الفـــصحى:** قول الصحفية "فضيلة": «مَهْمَا كَانْ إِلاّ وتَرْجَع المَيَاه إِلَى مَجَارِيهَا» ، وقول الشيخ البشير الإبراهيمي: «أَكْبَرْ مُشْكِل هُو الجَانِبْ الرُّوحِي، تَتْقَطِعُ رَوَابِطُ الأُخُوّة ».

➢ **اللّـــغـــة الـــعاميّـــة:** قول الصحفية فضيلة:« حَتّى وَإِنْ كَانَت جَدّتْهُمْ مَاشِي مْلِيحَة تَبْقَى جَدّتْهُمْ، كْثِيرْ مَنْ النّاسْ يَغْلْطُوا يَحسْبُوا الدّنْيَا هَذِي وَرْث يْوَلّي وْلاَدْ العَمْ مَا يَعرْفُوا بَعْضَاهُمْ بْسَبَبْ الوَرْث» ، قول خالتي فاطمة: «مَا عَنْدِيشْ المَشَاكَلْ الحَمْدُ لله، رَانِي تَاكْلَة عْلَى رَبِّي، نَتْمَنّى لَهْنَا بَارْكْ ».

من خلال عرض وتحليل الحالات السابقة، لجأ المتحدثون إلى استعمال تنوعات لغوية بين اللغة الفصحى واللغة العامية، أثناء العملية الحوارية في البرنامج.

6)-التّنوع اللّغوي في البرنامج الحواري:

يظهر التّنوع اللّغوي في البرنامج في استعمال اللّغة العربية الفصحى والعاميّة أثناء الحوار والنقاش والتداخل الذي دار بين مقدمة البرنامج وضيوف الحصة، وقد حاولنا تفسير وتوضيح أسباب الظواهر اللسانية الاجتماعية، المعالجة في البرنامج عن طريق الإِخْبَار وسرد الوقائع، وقد أدى هذا التنوع اللغوي إلى احتكاك هذه اللغات فيما بينها أثناء الممارسة اللغوية اليومية، ومن ثمة ظهور وضع لغوي آخر وهو التداخل اللغوي (intégration linguistique) الذي يمّس المستويات الأربعة للغة(الصوتي والمعجمي والنحوي والدلالي)، ومنه نميز أربع أنواع من التداخلات:

1)**التداخل الصوتي:** يبرز ذلك على مستوى التقطيع في اللغة حسب "أندري مارتيني" (André martinet)سواء على المستوى الأول الذي هو مستوى الكلمات أو على المستوى الثاني الذي يشمل الوحدة الصوتية، ويظهر هذا التداخل بإبدال صوت بصوت آخر مثل: إبدال (القاف) ب(القاف)، (الذال) ب (الدال) (الراء) ⟵ ب (الغاء) مثل: نقول نڤولوا.

حراقة ⟵ حراڤة.

2)**التداخل النحوي:** يظهر هذا التداخل في تأثر نحو اللغة بنحو لغة أخرى أو عكسه مما يجعل الناطق بهما يقع في أخطاء تتعلق بنظام الكلام في إحدى اللغتين مثل: لِزَانَلِيز--- les analyses بْلَاصَة---la place

3)**التداخل المعجمي:** نقصد به استعارة نقطة من لغة معينة، واقحامها في لغة أخرى واخضاعها لنظامها الخاص.

4)**التداخل الدلالي:** ونعني به تحول دلالة بعض المفردات من لغة إلى لغة أخرى.

إنّ التداخل بين اللغة العربية الفصحى والعامية في البرنامج لم يتكرر بشكل كبير بل اقتصر على بعض التداخلات الصوتية وتداخل معجمي واحد، ويعود هذا إلى أنّ المتحدثين باللغة العربية الفصحى في البرنامج يتميزون بمستوى ثقافي وكذا بحكم عملهم حيث تعودوا على استخدام اللغة العربية الفصحى وهذا ما جعلهم أقل عرضة للوقوع في ظاهرة التداخل اللغوي، ومن الأمثلة الواردة نجد: نقول--- نڤول، ويتمثل هذا التداخل في التداخل الصوتي الذي يظهر في كلمة " نقول" من خلال ابدال القاف بالڤاف ، وهذا بسبب تقارب الصوتين في المخرج لسهولة النطق وربط العبارة أكثر بالڤاف وهذا التأثير يندرج في اللغة العامية.

7)-الاستـــنتـــاجـــات الـــعـــامـــة:

1)نستنتج أن هناك توافق وتطابق بحد كبير بين الجنيريك والعنوان والمحتوى المقدم من خلال البرنامج، فالجنيريك يعرض لنا مجموعة من الظواهر والقضايا التي سيقوم البرنامج بعرضها خلال حلقاته، أي لمحة عامة عن محتوى البرنامج. وحصص " الحراقة" "اليتيم"، "اختطاف الأطفال" و"مشاكل عائلية بسبب الميراث" جزء منها لأن البرنامج أعطى اهتمام كبير لهذه الظواهر، أمّا العنوان فيعكس لنا محتوى البرنامج من خلال أنه يهتم بالظواهر الاجتماعية، في حين لا يمكنه تجاوز الحدود وهذا يبقى خط أحمر، وهنا يظهر لنا التوافق بين المحتوى والعنوان.

2)نستنتج أن هناك توفيق كبير بين الرسالة الأيقونية والرسالة اللسانية في تبليغ الدلالة للمشاهدة بالاعتماد على الحوار الاجتماعي، وهذا من خلال اللقطات المقربة والمتوسطة والموسيقى والألوان فنلاحظ أن هناك تنسيقا كبيرا بينهما.

3)يعتبر برنامج "خط أحمر" نموذجا لدراسة الظواهر الاجتماعية، والتي تعتمد أسلوبا حواريا اجتماعيا هادفا، وكل عضو لديه الفرصة لفهم بعضهم البعض، إذ لكل منهما مقامان هما مقام المتكلم ومقام المستمع، ويقف الجميع ضمن علاقة اجتماعية تعتمد عملية الحوار على المشاركة الكاملة والمفتوحة بين المحاورة والمقابلة، مما يؤدي إلى خلق أواصر الصلة بين أفراد المجتمع قصد تبيان الحقيقة.

4)يعتبر برنامج" خط أحمر" برنامجا اجتماعيا إلا أنه يحمل رسائل نصح وتوعية وهذا بالاستدلال الديني والنفسي.

5)عالج برنامج "خط أحمر" الظواهر الاجتماعية التالية: "الحراقة" و"اليتيم" و"اختطاف الأطفال" و"مشاكل عائلية بسبب الميراث"، من خلال الأبعاد الثلاثة: النفسية والدينية والاجتماعية.

6)نستنتج أن برنامج "خط أحمر" مُعارض تماما لهذه الظواهر، وهذا ما لاحظناه من خلال التحليل عن طريق الحوار، حيث حاول البرنامج التقليل من هذه الظاهرة والقضاء عليها وإيجاد حلول لها بشتى الوسائل، إذ ساهم في نشر الوعي وكسب ثقة الجمهور وضيوفه على حد سواء، لذا قدم لنا صورة واقعية لهذه الظواهر وما يترتب عنها، للتقليل والحد منها.

7)والملاحظ أن المجتمع الجزائري بحاجة إلى عرض آرائه بخصوص الموضوعات الاجتماعية، واقتراح موضوعات مرتبطة بالحوار في البرامج الاجتماعية الحوارية بواقع واحتياجات جمهور المشاهدين، ومعالجة القضايا الجوهرية التي تساهم بطريقة مباشرة وإيجابية يؤيدها المجتمع.

8)نستنتج بأنّ برنامج "خط أحمر" هو برنامج حواري، حيث حصد نسبة مشاهدة عالية لأنّه يتمتّع بالواقعية والمصداقية، وفيه تكون العملية الحوارية بتبادل الآراء والمعلومات وسرد الحقائق.

9) نستنتج بأنّ البرنامج تناول مواضيع حوارية مختلفة، وذلك بالحوار المباشر مع مجموعة من الأطراف المتحاورين قصد عرض قضاياهم.

10) كما نستنتج أنّ العملية الحوارية هي عملية إتاحة الفرص لمختلف فئات المجتمع بالتفاعل مع الأحداث والقضايا العامة والمبادرات المطروحة.

وخلاصة القول نستنتج من خلال برنامج "خط أحمر" يتضح لنا دور وأهمية العملية الحوارية في الحياة اليومية أو الاجتماعية، وذلك باختلاف المواضيع المتحاور عليها من طرف المتحاورين وهذه العملية ليست محدّدة لفئة معينة بل لجميع الفئات لكن بشرط أن تكون العملية الحوارية موضوعا محدّدا للتحاور.

خـــاتـــمـــــــــة

وهكذا توصّلنا إلى ختام بحثنا "العمليّة الحواريّة في حصّة (خط أحمر) –دراسة لسانيّة اجتماعيّة–"، حيث تُعدُّ العمليّة الحواريّة ضمن الدّراسات اللّسانيّة الاجتماعيّة وتُعرف على أنّها عُنصراً رئيسياً في نقل المعارف والعلوم، كما تساعدنا للوصول إلى حقائق جديدة و فهم الواقع واختيار المواقف، وإيجاد الحلول المناسبة والكشف عن الحقيقة وتفاعل الآراء، فالحوار يتناول أشكالاً مختلفة، وموضوعات عدّة ومتنوّعة منها: الدّينيّة والأخلاقيّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، لهذا يحتل الحوار مكانة بالغة الأهميّة بِتفعيل الاتّصال والتّواصل بين أفراد المجتمع، وقد سَعينا من خلال بحثنا هذا إلى تِبيان العمليّة الحواريّة في ضوء اللّسانيات الاجتماعيّة في حصّة "خط أحمر" فقد ركّزنا على اللّسانيات الاجتماعيّة.

وعليه من خلال إتمام هذا البحث المتواضع توصّلنا إلى استخلاص مجموعة من النّتائج هي:

– تحقيق العمليّة الحواريّة للتّواصل والتّفاعل في الحياة، وذلك في مختلف الميادين.

– تُعد العمليّة الحواريّة وسيلة التّبليغ والتّواصل بين المعلّم والمتعلّم وذلك بتبادل الأفكار والمفاهيم.

– تتعرّض العمليّة الحواريّة كغيرها من العمليّات إلى مجموعة من الانتقادات والسّلبيات لكن رغم كلّ هذا تبقى تلك العمليّة أو ذلك الأسلوب الذي لا يمكن الاستغناء عنه.

– تتشكّل العمليّة الحواريّة وفق خطوّات ومجموعة من الشّروط لابد من السّير عليها لإنجاح هذه العمليّة.

– يشترط الحوار تبادل الأفكار والآراء ووجود طرفي الحوار، كما يَشترط وجود الموضوع المتحاور عليه، لكي يتشكّل ما نسمّيه الحوار.

– يُحقّق الحوار روح التّعاون والمناقشة وأسلوب العمل الجماعي.

– تَدرس اللّسانيّات الاجتماعيّة الكلام أو التّلفظ في علاقته بالسّياق التّواصلي الاجتماعي والعلاقات القائمة بين اللّغة والأفراد.

– تهتمّ اللّسانيّات الاجتماعيّة بالوظيفة الاجتماعيّة للّغة أي تدرس مختلف التبادلات الاجتماعيّة للّغة في علاقتها بالمتكلّمين النّاطقين.

– تَدرس اللّسانيّات الاجتماعيّة مجموعة من المواضيع التي لها علاقة بما هو لساني وما هو مجتمعي في الوقت نفسه.

– تستهدف اللّسانيّات الاجتماعيّة البنيات اللّغويّة الدّاخليّة والبنيات اللّغويّة الخارجيّة المرتبطة بالسيّاق التّواصلي، وكما تهتم أيضا بتطوّر اللّغة في سياق اجتماعي مُعيّن.

– تلعب العمليّة الحواريّة دوراً بارزًا في البرامج التّلفزيونيّة في مختلف الميادين، وذلك في تبادل الأفكار والآراء قصد الوصول إلى مختلف الحلول.

- تِبيان دور وأهميّة ومكانة الحوار من خلال برنامج "خط أحمر" في إيصال الأفكار وتحقيق التّواصل بين أفراد المجتمع ومختلف الفئات والمواضيع في الحياة اليوميّة والاجتماعيّة.

- تُعتبر العمليّة الحواريّة من بين المواضيع التي اهتمّت بها اللّسانيّات الاجتماعيّة.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **المعاجم العربية:**

1.ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر بيروت، المجلد 15.

2.ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم، لسان العرب، (مادة لغا)، دار الصادر، بيروت، ط4، 2005، المجلد 13.

3.ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ج11، ط1، د ت.

4.ابن منظور، لسان العرب، تر: محمد أمين محمد عبد الوهاب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، ج2، 1999.

5.ابن منظور، لسان العرب، ج5.

6.ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، (باب الجدل)، ج1.

7.ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، (باب نظر)، ج5.

8.ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، (مادّة اللّسن).

9.الراغب الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن، (مادة اللّسن).

10. الرازي محمد بن أبي بكر مختار الصّحاح، تر: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت ج 1، د ط 1995.

11. الرازي محمد بن أبي بكر مختار الصّحاح، دار الكتاب المصري، 1979.

12. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، (مادة حور)، د ن، د ب، ج1، د ط، د ت.

13. أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1 1978.

14. معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس، 2011.

15. معجم الوسيط، أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، الهيئة العامة للكتاب، ط4 2010.

16. مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق للنشر، القاهرة، مصر، ط4 2004.

17. مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدوليّة، مصر، ط1، 2004.

18. مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدوليّة، القاهرة، مصر، ط4 2004.

19. مجد الدّين، محمد بن يعقوب، الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، تر: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 2005.

20. محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، دار الفكر، بيروت، ج6، ط1، 1441.

المراجع العربية:

21. ابن حازم الأندلسي، الأحكام في الأصول الأحكام، دار الحديث القاهرة، ط1 1404.

22. النووي(670ه)، الإمام محي الدّين، المنهاج شرح صحيح الإمام مسلم، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، كتاب الجمعة، حديث رقم 1984، ج6، د ط 1997.

23. الفرابي، إحصاء العلوم.

24. أحمد الخطيب، أسلوب الحوار والمناقشة في التدريس، د ن، د ب، د ط، 2014.

25. الهاشميّة السمراني، طرائق التدريس العامة وتنمية التفكير، دار الأمل، اريد، ط2 2000.

26. أحمد عبد الرحمن الصويان، الحوار أصوله المنهجيّة وآدابه السلوكيّة، دار الوطن الرياض، ط1، 1413.

27. ادمون جابيس، أسئلة الكتابة والأدب، منشورات ما بعد الحداثة، المغرب، ط1 2003.

28. إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللّغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

29. باختين ميخائيل، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر، للدراسات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1987.

30. بكار عبد الكريم، التربية بالحوار، مركز المالك عبد العزيز، الحوار الوطني، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2010.

31. باوزيد عادل بن أبو بكر، دور معلم التربية الإسلامية في تنمية قدرات الحوار الوطني، لدى طلبة المرحلة الثانوية، مركز المالك عبد العزيز، الرياض، 2010.

32. تزفينات تودروف، ميخائيل باختينن المبدأ الحواري، تر: فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1، 1996.

33. جوسلين ناجي محمود وطوني ميخاييل، رصد البرامج الحوارية في المحطات التلفزيونية، مؤسسة مهارات، بيروت، 2015.

34. جميل حمداوي، ميادين علم الاجتماع، ج1ن ط1، 2015.

35. حجازي مصطفى، الاتصال الفعّال والعلاقات الإنسانية في الإدارة، دار طليعة بيروت، 1982.

36. حسن شحاتة، تعليم اللّغة العربية، بين النظريّة والتطبيق، دار المصريّة اللبنانية القاهرة، د ط، 1992.

37. حافظ اسماعيلي علوي، وليد أجمد العناتي، أسئلة اللّغة أسئلة اللّسانيات حصيلة نصف قرن من اللّسانيات في الثقافة العربية، مطابع دار العربية للعلوم، بيروت، ط1ن 2009.

38. خالد محمد عبد الغاني، إضرابات التواصل، الأسرة والمعلمين والأخصائيين للتداخل التدريسي والعلاج، دار العلم للنشر والتوزيع، دسوق، ط1، د ت.

39. خلود العموش، دراسة في ضوء علم اللّغة الاجتماعي، الإعلان التجاري وأسماء المجال التجاري، الجامعة الهاشمية، الأردن، د ط، 2015.

40. خليل محمود (برامج ال " توك شو ظاهرة أم الملعوب حكومي؟!، الشرق الأوسط 12، آب.

41. خلف الله، سلمان محمود حسين، الحوار وبناء شخصية الطفل، مكتبة العبيكان الرياض، ط1، 1998.

42. د. مجدي عبد الله شراره، الحوار الاجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية (مفهومه–دوره–أهدافه)، مؤسسة فريدريش، ايبرت، مصر، 2015.

43. د. مجدي باسلوم، بنات الأفكار في أدب المناقشة والحوار، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2005.

44. د. مجدي عبد الله شرارة، الحوار الاجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مصر، د ط، 2016.

45. رافدة الحريري، طرق التدريس بين التقليد والتجديد، دار الفكر، الأردن، ط1 2010.

46. رافدة الحريري، طرق التدريس بين التقليد والتجديد، دار الفكر، عمان، ط1 2009.

47. رافدة الحريري، طرق التدريس بين التقليد والتجديد، دار الفرقان، عمان، د ط 2009.

48. رافدة الحريري، طرق التدريس بين التقليد والتجديد، دار الفكر ناشرون وموزعون عمان، د ط، 2010.

49. رين كمال الخويسكي، المهارات اللّغوية والاستماع، التحدّث، القراءة.

50. زكريا شعبان شعبان، اللّغة الوظيفية والاتصال، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010.

51. زادة، عقيل، سعيد، الحوار قيمة حضارية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، ط1 2010.

52. سهيلة محسن، كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، من س.

53. سهيلة محسن، كاظم الفتلاوي، المناهج التعليمي والتدريس الفعال، دار الشروق عمان، ط1، 2006.

54. شوقي فرج، المهارات الاجتماعية والاتصالية، دار النشر، القاهرة، ط1، 2003.

55. شبل بدران وآخرون، التنمية الثقافية والتنوير، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 2006.

56. صبري إبراهيم السيد، علم اللّغة الاجتماعي مفهومه وقضاياه، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1995.

57. طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2000.

58. عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الجيل، بيروت، د ط، د ت.

59. عادل أبو العز سلامة وآخرون، طرائق التدريس العامة معالجة تطبيقية معاصرة، م س.

60. عايش زيتون، أساليب تدريس العلوم، دار الشروق، عمان، د ط، 1994.

61. عمر، إيمان، طرق التدريس، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010.

62. عبد الراجحي، اللّغة وعلوم المجتمع، دار النهضة العربية، لبنان، ط2، 2004.

63. غازي مفلح، تدريس اللّغة العربية في مراحل التعليم العام، مكتبة الرشد الناشرون الرياض، د ط، 2007.

64. فرديناند دي سوسير، علم اللّغة العام، تر: يوسف عزيز، دار آفاق عربية، ط3 1984.

65. فرديناند دي سوسير، دروس اللّسانيات العامة، طبعة منتقدة من طرف طاليو دي مورو، باريس، بايوط، 1983.

66. فوزي أحمد حمدان، سمارة، التدريس، مبادئ، مفاهيم، طرائق، الطريق للتوزيع والنشر، د ب، ط1، 2004.

67. فاروق ناجي محمود، البرنامج التلفزيوني: كتاباته ومقومات نجاحه، دار الفجر العراق، ط1، 2008.

68. فايزة يخلف، سيميئيات الخطاب والصورة، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ط1 2012.

69. كمال محمد بشر، دراسات في علم اللّغة، دار المعارف، مصر، ط1، 1986.

70. كمال بشر، الفكر اللّغوي بين القديم والجديد، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، د ط، 2005.

71. لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللّغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصبة الجزائر، د ط، 2003.

72. ميشال زكرياء، بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع ط1، 1992.

73. محمد محمود حيلة، محور التواصل، الطبعة الجديدة، 2001.

74. مركز نون للتأليف والترجمة، التدريس طرائق واستراتيجيات، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية بيروت، لبنان، ط1، 2011.

75. ميساء سليمان الابراهيمي، البنية السردية في كتاب الإمتناع والمؤانسة منشورات الهيئة العامة للكتاب، دمشق، د ط، د ت.

76. محمد فنحور العبدلي، الحوار آداب وأخلاق وثقافة أمة، المعهد العلمي بالقريات، د ط، د ت.

77. مصطفى، مصطفى نمر، استراتيجيات تعليم التفكير، دار البداية ناشرون وموزعون عمان، 2011.

78. محمد الأمين الشنقيطي، أداب البحث والمناظرة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع مجمع الفقه الإسلامي بجدة، السعودية، د ط، د ت.

79. هادي نهر، علم اللّغة الاجتماعي عند العرب، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 1998.

80. هادي نهر، علم اللّغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية، بغداد، ط1 1988.

81. هادي نهر، علم اللّغة الاجتماعي عند العرب، دار ايزال للنشر والطباعة، ط1 1988.

82. هدسون، علم اللّغة الاجتماعي، تر: محمد عياد، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1990.

83. وافي عبد الواحد، علم اللّغة، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر الفجالة، القاهرة ط9، د ت.

84. وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة، تخطيطاتها وتطبيقاتها التربوية، د ن، د ب ط3، 2009.

85. يحي بن محمد حَسن بن أحمد زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنّة، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ط1، 1994.

القاموس:

86. عبد العزيز الخياط، أدب الحوار، قاموس عربي–عربي، منشورات وزارة الأوقاف الأردنيّة، عمان، د ط، 1987.

الرسائل العلمية:

87. أحمد غنيزان، الراشدي فاعليّة تدريس اللّغة العربية بأسلوب الحوار في تحصيل طلبة الصف التاسع وتفكيرهم الاستقرائي، رسالة ماجيستير كليّة العلوم التربوية، الأردن عمان، 2012.

88. آتشي عادل، طريقة التدريس الحواريّة وطريقة التدريس التنشيطيّة وعلاقتهما بقدرة الإنجاز لدى متربص التكوين المهني بالجزائر، إشراف: بوطاف علي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص علوم التربيّة(2005–2006)، كلية الاجتماعيّة والإنسانية قسم علم النّفس وعلوم التّربية والأرطوفونيا.

89. باوزيد عادل بن أبو بكر، دور معلم تربية إسلامية في تنمية قدرات الحوار الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية مركز الملك عبد العزيز، الرياض، 2010.

90. د. عمر بوقمرة، التعدّد اللّغوي، قراءة في المصطلح والمفهوم والمظهر الصوتيات حولية أكاديمية دولية محكمة متخصّصة، العدد 19، بليدة 02، لونيس علي، الجزائر.

91. سعد مطشر عبد الصاحب، المضامين والأشكال الفنيّة لبرامج التلفزيون في تلفزيون العراق، أطروحة الدكتورة غير منشورة كليّة الإعلام، جامعة بغداد، 2005.

92. فراس بن محمد رباعية، الحوار النبوي في العهد المدني، قاعدة المنظومة للرسائل الجامعية، الأردن، ط3، 1999.

المحاضرات:

93. سالم المعوش، محاضرة مقدمة في ملتقى دولي، سيكولوجية الاتصال، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مارس، 2005.

94. مهند دربيكة، محاضرة (الأقمار الصناعية والبث التلفزيوني) ضمن مقررات مادة تقنية الفيديو بطلبة التصوير السنة الثانية بقسم الفنون والإعلام بجامعة الفاتح، 1993.

95. محاضرات ألقاها الأستاذ بوقربة لوطفي، على طلبة السنة الثانية، لمعهد الأدب التابع المركز الجامعي بشار سابقا، في السنة الجامعية، 2002-2003.

الـــنـــدوة:

96. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، أصول الحوار، جدة، مؤسسة الطباعة والنشر السعودية، د ط، 1994.

المـــجلـــة:

97. سامية عرعار، إكرام هاشمي، اضطرابات اللّغة والتواصل التشخيص والعلاج، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 24، الأغواط، الجزائر، 2016.

مـــقـــال:

98. زكي رضا، التّنمية الحواريّة في رواية حياة مؤجّلة، مقال العدد 2512، الخميس 23 يوليو2009 الموافق رجب 1430.

المواقع الإلكترونية:

جميل حمداوي، اللّسانيات الاجتماعيّة، شبكة الألوكة WWW.ALUKAH.NET

عبد الكريم بوفرة اللّسانيات الاجتماعيّة، شبكة الألوكةWWW.ALUKAH.NET

http:/elchorouk online.com

http:/elchorouk online.com/29/08/2020/15 :25

http:/ar-wiki pedia.org/29/08/2020/15 :15

الـــــمـــــلاحـــــــق

الملحق رقم(01):

شعار الشروق تي في(مارس 2012-جوان 2012)

شعار الشروق تي في(أفريل 2013-أكتوبر 2014)

شعار الشروق تي في (أكتوبر2014-2020)

شعار الشروق تي في(2020–للآن)

الملحق رقم(02):

صورة لشعار برنامج "خط أحمر"

صورة لأستوديو برنامج "خط أحمر"

صورة لمقدمة برنامج"خط أحمر" " فضيلة مختاري"

صورة لضيوف برنامج"خط أحمر"

AF·L

والدة الطفل «أنيس» تسترجي السلطات البحث عن إبنها

بعد مرورها في خط أحمر تصالحت مع إخوتها

المـحـتـوى	الصفحة

شكر وعرفان

الإهــداء

مـقـدمـة.....أ-ز

مــدخـل.....10

الفصل الأول: العمليّة الحواريّة

I-المبحث الأول: مفهوم العمليّة الحواريّة

1) -مفهوم العمليّة الحواريّةMETHODE DE DIALOGUE 33

2) -نشأة العمليّة الحواريّة.....35

3) -الخطوات المتّبعة في تطبيق العمليّة الحواريّة.....38

4) -شروط فعاليّة العمليّة الحواريّة.....40

5) -مميّزات وانتقادات العمليّة الحواريّة.....43

5-أ) المميّزات.....43

5-ب) الانتقادات.....44

6) -إيجابيّات العمليّة الحواريّة.....45

7) -سلبيات العمليّة الحواريّة 46

II- المبحث الثّاني : الحوار

1) -مفهوم الحوار لغة واصطلاحا DIALOGUE.....50

1-أ) لغـة.....50

1-ب) اصطلاحا.....52

2) -أنـواع الحـوار.....54

3) -أركـان الـحـوار..... 60

3-أ) مـوضـوع الـحـوار.....60

3-ب) المتـحاوران.....60

4) -شـروط الـحـوار.....63

5) -أهداف الـحـوار.....65

6) -فوائـد وأهميّـة الـحـوار..... 66

7) -سلبيّات الحوار.....68

الفصل الثّاني :اللّسانيّات الاجتماعيّة

I-المبحث الأول: اللّسانيات الاجتماعيّة

1) -مفهوم اللّسانيات الاجتماعيّةSociolinguistique 72

2) -نشـأة اللّسانيّات الاجتماعيّة.....75

2-1) -اللّسانيّات الماركسيّة.....76

2-2) -اللّسانيّات الاجتماعيّة الأنجلوسكسونيّة 77

2-3) -"ويليام لابوف" واللسانيات الاجتماعية.....78

3) -أعلام اللسانيات الاجتماعية.....79

4) -مرتكزات اللّسانيات الاجتماعية.....80

5) -منهجية اللّسـانيات الاجتماعيـة.....82

6) -موضوع اللّسانيّات الاجتماعيّة.....85

7) -أهميّـة اللّسانيّات الاجتماعيّة.....87

8) -أهداف اللّسانيّات الاجتماعيّة.....89

II- المبحث الثّاني : نظرة علماء الاجتماع إلى العمليّة الحواريّة

1) –نظرة علماء الاجتماع إلى العمليّة الحواريّة 91

2) –تعريف "الحوار الاجتماعي" كلمتان:(الحوار الاجتماعي) 92

أ. الحـوار.....92

ب. الاجتماعي 92

3) –الحواريّة عند الغرب.....93

4) –أهداف وغايات الحوار الاجتماعي.....95

5) –أشكال وأنواع الحوار الاجتماعي 96

أ. الحوار الشّفهي.....97

ب. الحوار بالقلم.....97

ج. الحوار بالإنصات.....97

6) –مستويات الحوار الاجتماعي.....99

- الحوار على مستوى المؤسّسة أو الصّناعة 99
- الحوار على مستوى الوطني.....99
- الحوار على مستويان الإقليمي وشبه الإقليمي.....99
- الحوار على مستوى الدولي 100

الفصل الثّالث: التّحليل اللّساني الاجتماعي للحصّة الحواريّة "خط أحمر"

I–المبحث الأوّل: البيانات الأساسيّة للعيّنة المدروسة

1) –بطاقة فنّية عن "قناة الشّروق" وبرنامج "خط أحمر".....104

أ) – بطاقة فنية لقناة "الشّروق تي في TV".....104

ب) –بطاقة فنيّة لبرنامج" خط أحمر".....107

ج) –بطاقة فنيّة عن مقدّمة البرنامج.....108

II– المبحث الثّاني : التّحليل اللّساني الاجتماعي للحصّة الحواريّة "خط أحمر"

1) -عرض البرنامج سيميولوجيا.....110

2) –التحليل التضميني للبرنامج.....111

- **الحالة الأولى:** " أمّهات عائلات الحرّاقة".....113
- **الحالة الثانية:** قصة الطّفل اليتيم "خالد" 116
- **الحالة الثالثة:** اختطاف الطّفل" أنيس" 119
- **الحالة الرابعة:** خالتي "فاطمة" تعود إلى إخوتها بسبب مشاكل عائلية.....122

3) –التّحليل اللّساني الاجتماعي.....125

4) –مظاهر السلوكات الاجتماعية في برنامج "خط أحمر".....125

5) –تحليل الظّواهر اللّسانية الاجتماعية في البرنامج.....126

6) –التّنوع اللّغوي في البرنامج الحواري.....129

7) –الاستنتاجات العامة.....131

الـخـاتـمـة 134

قائمة المصادر والمراجع.....137

الملاحق.....149

فهرس الموضوعات 154

ملخص المذكرة.....158

ملخّص المذكّرة:

تُعتبر العمليّة الحواريّة شكل من أشكال التّواصل، وتَلعب دوراً هاماً بين الأمم والمجتمعات بكونها وسيلة للتّعبير والتّفاهم بين مُختلف الفئات، وقد شملت جميع الميادين ولها أهميّة كبيرة من أجل تحقيق غاية التّفاعل والتواصل اللّغوي في مُختلف فئات المجتمع إذ تُعتبر من الرّكائز الأساسيّة التي لا يمكن لنا الاستغناء عنها، بَرزت مكانتها في مُختلف وسائل الإعلام خاصّة التّلفزيون لأنّه يَقوم بإيصال فكرته عن طريق هذه العمليّة فكما أيضا حُظيت بالاهتمام من قبل اللّسانيين الاجتماعيّين بكون العمليّة الحواريّة مرتبطة بالمجتمع.

الكلمات المفتاحية:

العمليّة الحواريّة–الحوار–اللّسانيات الاجتماعيّة.

Résumé :

Le processus de dialogue est considéré comme une forme de communication et joue un rôle important entre les nations et les sociétés car il est un moyen d'expression et de compréhension entre les différents groupes.il englobe tous les domaines et revêt une grande importance pour atteindre l'objectif de l'interaction et de la communication linguistique dans les divers groupes de la société, car il est considéré comme l'un des piliers fondamentaux dont nous ne pouvons-nous passer. Sa position dans les différents medias, notamment la télévision, car elle communique son idée à travers ce processus. Elle a également retenu l'attention des sociolinguistes dans la mesure où le processus de dialogue est lié à la société.